جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل ـ كلية الآداب
قسم علم الاجتماع
دراسات عليا ـ ماجستير

الآثار الاجتماعية للقوة الناعمة على المجتمع العراقي– دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة

رسالة تقدم بها الطالب

محمد حسين عطية دهوشي

إلى مجلس كلية الآداب / قسم علم الاجتماع في جامعة بابل
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

بإشراف

الاستاذ المساعد الدكتور ..... **الاستاذ المساعد الدكتور**
أحمد جاسم مطرود **وسام صالح عبد الحسين**

١٤٤٤هـ **٢٠٢٣م**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾

صدق الله العلي العظيم

الأنفال: ٦٠

إقرار المشرف

نشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(**الآثار الاجتماعية للقوة الناعمة على المجتمع العراقي- دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة**) المقدمة من طالب الماجستير (**محمد حسين عطية دهوشي**) قد جرى تحت إشرافنا في كلية الآداب / جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير الآداب / علم الاجتماع .

التوقيع
أ.م.د. أحمد جاسم مطرود
التاريخ : / / ٢٠٢٣م

التوقيع
أ.م.د. وسام صالح عبد الحسين
التاريخ : / / ٢٠٢٣م

توصية رئيس القسم بناء على التوصيات المتوافرة، أرشح الرسالة للمناقشة .

التوقيع :
الاسم : ا.م.د. احمد جاسم مطرود.
رئيس قسم علم الاجتماع.
التاريخ : / / ٢٠٢٣

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (**الآثار الاجتماعية للقوة الناعمة على المجتمع العراقي- دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة**) المقدمة من طالب الماجستير (**محمد حسين عطية دهوشي**) في قسم علم الاجتماع قد تم تقويمها لغوياً من قبلي وقد أصبحت سليمة من الناحية اللغوية .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٢

إقرار المقوم العلمي الأول

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (**الآثار الاجتماعية للقوة الناعمة على المجتمع العراقي- دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة**) المقدمة من طالب الماجستير (**محمد حسين عطية دهوشي**) في قسم علم الاجتماع قد تم تقويمها علمياً من قبلي وقد أصبحت سليمة من الناحية العلمية .

التوقيع :

الاسم :ا.م.د. سعد محمد علي

التاريخ : / / ٢٠٢٣م

إقرار المقوم العلمي الثاني

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (**الآثار الاجتماعية للقوة الناعمة على المجتمع العراقي دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة**) المقدمة من طالب الماجستير (**محمد حسين عطية دهوشي**) في قسم علم الاجتماع قد تم تقويمها علمياً من قبلي وقد أصبحت سليمة من الناحية العلمية .

التوقيع :

الاسم : ا.م.د. فلاح جابر جاسم

التاريخ : / / ٢٠٢٣م

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة أننا أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ **(الآثار الاجتماعية للقوة الناعمة على المجتمع العراقي- دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة)** وقد ناقشنا الطالب (**محمد حسين عطية دهوشي**) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير آداب في علم الاجتماع وبتقدير( ).

ا.د. سلوان فوزي عبد (عضوا)
عضواً
/ /٢٠٢٣

ا.م.د. ميسم ياسين عبيد (عضوا)
عضواً
/ /٢٠٢٣

ا.م.د. وسام صالح الحسين (عضوا مشرفا
عضواً ومشرفاً
/ /٢٠٢٣

ا.م.د. احمد جاسم مطرود (عضوا ومشرفا)
عضواً ومشرفاً
/ /٢٠٢٣

أ.د. كامل حسون القيم (رئيسا)
رئيس اللجنة
/ /٢٠٢٣

مصادقة العمادة

أ.د. صالح كاظم عجيل الجبوري
العميد وكالة
/ /٢٠٢٣ م

الْإِهْدَاءِ

الى من ابصرت بها طريق حياتي . .

. . . واستمديت منها قوتي واعتزازي بذاتي . .

الى من كانت دعواتها رفيق الالق والتفوق . . .

الى من شددت ازري . .

الى من سندت ظهري . .

الى من سهرت الليالي . .

الى والدتي حباً ووفاء . . .

رحمك الله يا أمي . .

الباحث

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد واله الطيبين الطاهرين ...

من الواجب أولاً ، الإقرار بالشكر لله تعالى على ما انعم به علينا من نعمه المتواترة التي لا تحصى ولعل أهمها نعمة الاستعداد لتلقي المعرفة العلمية وتهيئة سبل الحصول عليها والتوفيق والسداد لإنجاز هذا الجهد المتواضع، فله الشكر يدوم بدوام ملكه .

وإيماناً منا بمقولة(من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق)، وفي مطلع دراستي هذه لا يسعني إلاّ أن اتقدم بالشكر الجزيل الى استاذيّ المشرفين الاستاذ المساعد الدكتور(أحمد جاسم مطرود) والاستاذ المساعد الدكتور(وسام صالح عبد الحسين) اللذين تحملا اعباء الاشراف على هذه الرسالة على الرغم من مسؤولياتهما فقد كانا كريمين في منحهما الكثير من الوقت والصبر والمتابعة الدقيقة لفصول الرسالة كافة ، فضلاً عن توجيهاتهما العلمية السديدة وملاحظاتهما القيمة التي كان لها الأثر الأكبر في إخراج هذا الجهد العلمي بصيغته الحالية. لذا فالواجب ان أُشكرهُما من كل قلبي على تحمل عناء الإشراف وما منحاني به من وقت ورعاية وتوجيه قَيّم وسديد ذللا به الكثير من العقبات التي واجهتني أثناء إعداد الرسالة.

كما أقدم شكري الى اساتيذ قسم علم الاجتماع على ما أبدوه من دعم ومساعد طول سنوات الدراسة في قسم علم الاجتماع فكان لدعمهم المعنوي وجهدهم المعرفي المبذول الدور الأكبر فيما وصلت اليه الأن ، كما وأسجل مقدماً عظيم أمتناني وشكري للجهود القيمة المقدمة من السادة رئيس لجنة المناقشة وأعضائها الذين سيكون لملاحظاتهم القيمة دوراً كبيراً في الأثراء والارتقاء بالقيمة العلمية لرسالتي. كما واثمن ببالغ التقدير المعنيين بعينة البحث المتمثلة بنخب وأكاديمي جامعة بابل لتعاونهم معنا في تسهيل المقابلة ولما قدموه من إضافة علمية قيمة نسأل الله ان يوفق الجميع لما فيه رفعة بلدنا الحبيب.

ومن دواعي الإعتراف بالجميل أن أسجل شكري وإمتناني لملاك مكتبة المكتبة المركزية ومكتبة كلية الآداب، على ما بذلوه من جهود كبيرة لتزويدنا بكل ما نحتاجه من المصادر العلمية طوال مدة الدراسة.

كما وأُزجي بشكري الى الجهد الكبير والدعم اللامحدود الذي بذلته عائلتي لي في مسيرتي هذه ، واسال الله أن يدفع عنهم كل بلاء

ولا يفوتني ان اسُجل امتناني لكل من ساعدني ولم يرد ذكره هنا، واسال الله يوفقني في أن أرد جميلهم بأحسن مايكون، ومن الله التوفيق.

الباحث

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاية القرآنية.	أ
اقرار المشرف.	
اقرار المقوم اللغوي.	
اقرار المقوم العلمي الاول.	
اقرار المقوم العلمي الثاني	
اقرار لجنة المناقشة.	
الاهداء.	ب
شكر وعرفان.	ج
فهرست المحتويات.	د-هـ
فهرست الجداول.	و-ز
فهرست الملاحق	ز
المستخلص.	ح-ط
المقدمة.	١-٢
الباب الأول: الاطار النظري	٣-٨٠
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.	٣-١٣
تمهيد	٣
المبحث الأول : العناصر الأساسية للدراسة.	٤-٦
أولاً: مشكلة الدراسة.	٤-٥
ثانياً: أهمية الدراسة.	٥-٦
ثالثاً: أهداف الدراسة.	٦
المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة.	٧-١٣
الفصل الثاني: الاطار المرجعي للدراسة.	١٤-٤٦
تمهيد	١٤
المبحث الأول: نبذة تاريخية عن تطور القوة الناعمة.	١٥-١٩
المبحث الثاني: نماذج من الدراسات السابقة.	٢٠-٣٦
أولاً: دراسات عراقية.	٢٠-٢٧
ثانياً: دراسات عربية.	٣٢-٣٦
ثالثاً: دراسات أجنبية	٣٧-٤٦

الموضوع	الصفحة
المبحث الثالث: النظريات المفسرة لموضوع الدراسة.	٣٧-٤١
أولاً: النظرية البنائية الوظيفية لتالكوت بارسونز.	٤٢-٤٦
ثانياً: نظرية القوة الناعمة لجوزيف ناي	٤٧-٧٠
الفصل الثالث: القوة الناعمة وانعكاساتها على بنية المجتمع العراقي.	٤٧
تمهيد	٦١-٤٨
المبحث الأول: التحليل السوسيولوجي لمضمون القوة الناعمة: إشكالية التأثير والتأثر	٦٢-٧١
المبحث الثاني: مخاطر القوة الناعمة على المجتمع العراقي	٧١-٧٩
المبحث الثالث: الوسائل الكفيلة بمعالجة مخاطر القوة الناعمة على البنية المجتمعية في العراق	٨٠
الباب الثاني: الجانب الميداني	
الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة	٨٠-٩٣
تمهيد	٨٠
أولا: نوع الدراسة	٨١
ثانيا: منهج الدراسة	٨١-٨٢
ثالثا: مجتمع وعينة الدراسة	٨٣-٨٤
رابعا: مجالات الدراسة	٨٤-٨٥
خامسا: أدوات جمع البيانات والمعلومات	٨٥-٩٠
سادسا: صعوبات الدراسة	٩٠
سابعا: فرضيات الدراسة	٩٠-٩١
ثامنا: معالجة البيانات واستخدام الوسائل الإحصائية	٩١-٩٣
الفصل الخامس: عرض وتحليل البيانات	٩٤-١٣٧
تمهيد	٩٤
المبحث الاول: عرض ووصف البيانات الاساسية لوحدات عينة الدراسة	٩٥-١٢٩
المبحث الثاني: اختبار فرضيات الدراسة ومناقشتها	١٣٠-١٣٢
المبحث الثالث: نتائج واستنتاجات وتوصيات ومقترحات الدراسة	١٣٣-١٣٧
المصادر	١٣٨-١٤٩
الملاحق	١٥٠
Abstract	

قائمة الجداول

ت	العنوان	الصفحة
١.	يوضح الفرق بين إحصائيات عوائل مدينة الحلة لسنة ٢٠١٠ وبين إحصائية تقريبه تم الحصول عليها من قائمقامية الحلة	٩٠
٢.	يبين حجم عينة البحث	٩١
٣.	يبين اسماء الخبراء وتقيمهم	٩٥
٤.	يبين جنس المبحوثين	١٠٢
٥.	يمثل الفئات العمرية للمبحوثين	١٠٣
٦.	يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين	١٠٣
٧.	يمثل مستوى التعليم للمبحوثين	١٠٤
٨.	يمثل الحالة الاقتصادية لعينة الدراسة	١٠٥
٩.	يوضح الخلفية الاجتماعية للمبحوثين	١٠٦
١٠.	يبين محل سكن المبحوثين	١٠٦
١١.	يبين تأثير وجاذبية القوة الناعمة تحمل دلالات ايجابية وسلبية للمجتمع المستهدف بها	١٠٧
١٢.	يبين القوة الناعمة بدلالة البروباغندا التي تؤثر بثقافة قيم دولة على قيم وثقافة دولة أخرى.	١٠٨
١٣.	يبين اهمية القوة الناعمة بدلالة مدخلات الوسائل (التكنو- معلوماتية) وما يترتب عليها من تأثير علي قيم وثقافة	١٠٨
١٤.	يبين تأثير مصادر القوة الناعمة في المجتمع العراقي	١٠٩
١٥.	يبين دور(الأنترنيت) ومخرجاته في تعزيز أثر القوة الناعمة	١١٠
١٦.	يبين أجابه المبحوثين عن أن القوة الناعمة تمثل جزء رئيس من الثقافة المجتمعية في العراق	١١١
١٧.	يبين أجابه المبحوثين عن تأثير القوة الناعمة على وأقع الثقافة المجتمعية في العراق	١١١
١٨.	يبين أجابه المبحوثين أن وسائل الإعلام تحمل في تأثيرها دلالات وصور القوة الناعمة	١١٢
١٩.	يبين أن الغزو الثقافي والتدخل غير المباشر هو شكل من أشكال القوة الناعمة	١١٢
٢٠.	يوضح أن القوة الناعمة وسيلة رئيسة لسيطرة الدول الفاعلة على مجتمعات الدول المستهدفة	١١٣
٢١.	يبين تأثير مخرجات القوة الناعمة على واقع البنية الاجتماعية العراقية	١١٣
٢٢.	يبين مدى تأثير مخرجات القوة الناعمة على واقع البنية الاجتماعية العراقية	١١٤
٢٣.	يبين المجالات الأكثر تأثرا بالقوة الناعمة في المجتمع العراقي	١١٥
٢٤.	يبين أمكانيات القوة المجتمعية التي توظف للحد من تأثير القوة الناعمة	١١٥
٢٥.	يبين نخبنا السياسية في تبني استراتيجية وطنية لبناء قوة ناعمة بديلة	١١٦
٢٦.	يبين اهم المعوقات في عدم توظيف قوة ناعمة بديلة	١١٦
٢٧.	يبين اي قيم أكثر انتشارا للقوة الناعمة في المجتمع العراقي	١١٧

ت	العنوان	الصفحة
٢٨.	يبين ثقافة التعامل بالدولار على حساب الدينار كجزء من افرازات القوة الناعمة	١١٧
٢٩.	يوضح تأثر ثقافتنا المجتمعية سلبا بالقوة الناعمة	١١٨
٣٠.	يبين أن القوة الناعمة أحد لأسباب الرئيسة للجرائم الالكترونية والتنمر والتشهير	١١٨
٣١.	يوضح ثورات الربيع العربي والاحتجاجات الشعبية تمثل مخرجا للقوة الناعمة	١١٩
٣٢.	يوضح أن النتاج الفني جزء من افرازات القوة الناعمة الذي أثرت في قناعات الافراد	١٢٠
٣٣.	يبين تعزيز القوة الناعمة من تأثير العولمة بأشكالها كافة	١٢٠
٣٤.	يبين ضمان وسائل التواصل للحد من تأثير القوة الناعمة	١٢١
٣٥.	يوضح الهدف الرئيس من استخدام نموذج القوة الناعمة	١٢٢
٣٦.	يوضح السبل والوسائل الاقرب لمواجه مخاطرة القوة الناعمة على مجتمعنا	١٢٢
٣٧.	يوضح الفئات الاكثر تعرضا للقوة الناعمة في المجتمع العراقي	١٢٣
٣٨.	يوضح سبب استخدم الدول الفاعلة القوة الناعمة في فرض هيمنتها على الدول الاخرى	١٢٤
٣٩.	تبين الارتباط بين القوة الناعمة والحرية والديمقراطية وحقوق الانسان	١٢٥
٤٠.	يوضح أن مفاهيم الاستمارات الخارجية ومشاريع العون الذاتي والاعتمادية المتبادلة هي ذات صفة تدخليه للدول الفاعلة على الدول الاخرى	١٢٦
٤١.	يبين أن الاثار الاجتماعية للقوة الناعمة على مجتمعنا هي ضمن استراتيجية مخطط لها مسبقا	١٢٦
٤٢.	يوضح أن الفوضى الخلاقة هي أحدى وسائل واليات القوة الناعمة	١٢٧
٤٣.	يبين العلاقة بين جاذبية القوة الناعمة بدلالة اثارها السلبية ومصادر تأثيرها في المجتمع العراقي	١٣٧
٤٤.	مخرجات القوة الناعمة وتأثيرها في الثقافة المجتمعية.	١٣٧
٤٥.	يبين القوة الناعمة وتأثرها في البنية الاجتماعية	١٣٨
٤٦.	يبين دور القوة الناعمة في تعزيز العولمة وتأثرها على قيم وتقاليد المجتمع العراقي	١٣٨
٤٧.	يوضح أمكانية توظيف مقومات القوة المجتمعية العراقية وتبني النخب السياسية لاستراتيجية وطنية	١٣٩
٤٨.	القوة الناعمة والنتاج الفني كآلية للسيطرة على توجهات الإفراد. يوضح	١٣٩

قائمة الملاحق

رقم الملحق	العنوان	الصفحة
ملحق ١	استبانة اراء الخبراء بصيغتها الاولية	١٥٩-١٦٥
ملحق٢	استبانة اراء الخبراء بصيغتها النهائية	١٦٦-١٧٠
ملحق٣	كتب تسهيل المهمة	١٧١-١٧٣
ملحق٤	صور	١٧٤-١٨٠

المستخلص

تمثل القوة الناعمة اليوم احد اهم الموضوعات التي اثارت جدلاً معرفياً للباحثين في ميادين علمي الاجتماع والسياسة، وهذا يرجع الى قيمة ما تحمله مدخلات هذا النوع من القوة من اهمية للمجتمع المستهدف بها وما تختزله في الوقت عينه من اثارا سلبية تحمل مخاطر جمة على كافة شؤون الحياة الاجتماعية، فيصبح الفرد يستشعر اهميتها بدلالة ايجابياتها وقد لا يتحسس مخاطرها في ظل انغماسه بحجم الفوائد التي تحصل عليها، ازاء ذلك تعد القوة الناعمة ذات اثر اجتماعي متعدد المجالات على توجهات وقناعات وسلوكيات وطرق تفكير الفرد في المجتمع العراقي. بكلمة اخرى نقول ان اضحت القوة الناعمة متغير ثابت يدعم امر ثباتها فاعلية الاليات والوسائل التي تقوم عليها والتي لم تقتصر على جانب معين بل اصبح تأثيرها على الأصعدة والمستويات كافة ومنها الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية والثقافية، لتعد بحكم مقوماتها عنصر من العناصر المهمة التي يستخدمها جميع الافراد في سبيل تنفيذ أهدافهم وطموحاتهم ورغباتهم سواء كان ذلك على المستوى الذاتي ام المستوى المجتمعي وهنا تكمن اهميتها بالنسبة لأفراد المجتمع العراقي وعند تلك الاهمية تختزل وقع اثارها الاجتماعية السلبية والتي تحمل بين جنباتها مخاطر كبير على كافة المجالات الحياتية وهنا يتوجب على صانع القرار السياسي العراقي توظيف مقومات القوة العراقية واستثمارها بشكل مكن قوة تصاغ في ظلها استراتيجية وطنية تحد من مخاطر القوة الناعمة او حتى تبني قوة ناعمة عراقية بديلة جاذبة للأخرين بالقدر الذي يرفع من مكانة مجتمعنا الذي يكتنز جملة مقومات قوة غير مستثمرة. ازاء ذلك اضحت الضرورة العلمية لازمة للتعريف بالآثار الاجتماعية للقوة الناعمة على المجتمع العراقي وقراءتها بمنطق الدراسة النظرية التحليلية وتدعيمها اكثر بجانب ميداني اوصلتنا مؤشراته وبياناته الى حقائق موضوعية على اساس المعلومات التي تمت الاجابة عليها من قبل المبحوثين وذلك بعد ان تم اعتماد منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة(العشوائية) حيث تقع عينة الدراسة ضمن العينات الاحتمالية كمقاربة علمية وصف بها وحللت في ضوء خطواتها اجابات عينة البحث المكونة(٢٥٠) مبحوث موزعة على منطقة الدراسة المبحوثة في مدينة الحلة في احيائها الرئيسة(حي نادر الثالثة، وحي المهندسين الثانية، وحي الجمعية، وحي الضباط، وحي البكرلي الاولى) التي مثلت مجالا مكانيا للدراسة، اضف الى ذلك تم الاستعانة بالمقابلة التي اعتمد فيها الباحث عدة اسئلة وجهها الى بعض النخب الاكاديمية في جامعة بابل وقد تحصل على عدد من الاجابات التي دعمت من واقعية دراسته كموضوع علمي. وفي ضوء ذلك توصلت دراستنا الى عدة نتائج:

١. يعتقد الجزء الاكبر من المبحوثين بأن القوة الناعمة بمدخلات الوسائل التكنو-معلوماتية وما يترتب على أثرها من قيم وثقافة لها معنى إيجابي للمجتمع العراقي وبنسبة (٥٧,٦%) وهذا يثبت أنها تحمل أهمية للمجتمع رغم أثارها الاجتماعية الواضحة على مجتمعنا.

٢. اكدت النسبة الاكبر من المبحوثين بأن القوة الناعمة لها أثارها الاجتماعية الواضحة على واقع الثقافة المجتمعية في العراق وبنسبة (٦٦%) وهذا يثبت مخاطرة ما تحمله هذه القوة على مجتمعنا العراقي.

٣. يتفق اغالب المبحوثين بأن الغزو الثقافي والتدخل غير المباشر هو شكل من أشكال القوة الناعمة وبنسبة (٥٥,٦%) وهذا واضح من خلال استخدام اللغات الاجنبية وغيرها من التدخلات.

٤. أكدت الجزء الأكبر من المبحوثين وبنسبة (٧٧,٦%) بأن نخبنا السياسية قادرة على تبني استراتيجية وطنية لبناء قوة ناعمة بديلة يمكن أن تحد من الأثار الاجتماعية للقوة الناعمة.

٥. بينت اغلب اجابة المبحوثين بأن من اهم المعوقات في عدم توظيف قوة ناعمة بديلة هو عدم اتاحة الفرصة للنخب في أخذ دورها المنشود في هذا المجال وبنسبة (٥٤,٤%).

٦. اتضح من خلال بيانات دراستنا ان نسبة المبحوثين الاكبر وبواقع (٨٣,٦%) يؤكدون على أن ثقافة التعامل اليوم بالدولار على حساب الدينار العراقي هو جزء من إفرازات ووقع تأثير القوة الناعمة على المجتمع العراقي.

٧. تبين من خلال اجابات المبحوثين وبنسبة(٨٢,٤%) يؤكدون أن النتاج الفني بكافة صوره هو جزء من إفرازات القوة الناعمة التي تؤثر على قناعات الافراد في المجتمع العراقي.

٨. اظهرت الدراسة ان الغالبية العظمى من المبحوثين وبنسبة (٨٢,٨%) يؤكدون أن القوة الناعمة قد عززت من تأثيرات العولمة بكافة أشكالها على البنية المجتمعية العراقية.

واخيرا توصل الباحث الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي يمكن ان يعول عليها في الحد من الاثار السلبية للقوة الناعمة.

المُقَدمة

المقدمة

تكمن قيمة وأهمية القوة الناعمة بجاذبيتها التي تدفع المجتمعات المستهدفة بها إلى قبولها والاقتناع بأهميتها وعدم رفضها بشكل كامل بالرغم من أثارها السلبية على افرادها. اي بمعنى ان جاذبية هذا النوع من القوة يعتمد على فعل الاستجابة الذي يؤثر به على قناعات وتوجهات وسلوكيات الافراد المتأثرين بها، ومن ثم تخلق القوة الناعمة اليات ومقومات فعل التأثير الذي تطابق به رغبات الناس وتحاكي من خلاله طبيعة تفكيرهم في كافة المجالات الحياتية، وهذه المقومات تُختصر بشكل ركائز تتراوح مابين ثقافية وقيم سياسية وتطلعات خارجية حاملة لرغبات نخب وشعوب الدول صاحبة التأثير من خلال هذا النوع من القوة الذي يخلق جملة اثار اجتماعية ذات دلالات سلبية تُستَهدفُ بها ثقافات وقيم ومصالح الافراد المتأثرين بها وهذا الامر ينطبق على عموم مجتمعات الدول ومنها المجتمع العراقي.

ماتقدم يؤكد أن فعل التأثير الذي خلقته مقومات القوة الناعمة قد ولدت اثار سلبية في ظل جاذبية اهميتها بالنسبة لأفراد المجتمع العراقي الذين اصبحوا جزءا من واقع تأثير تلك المقومات الحاملة لهذا النوع من القوة، بمعنى انهم يعيشون اليوم في ظل اثار اجتماعية استهدفت جميع الافراد في كافة المجالات، فبدا هؤلاء الافراد يعيشون في ظل وجود مقومات القوة الناعمة التي تمثل اليات ووسائل تفرض بها تلك الجاذبية، بمعنى آخر نقول اضحى اليوم المجتمع العراقي يسلم بقبول جذب الثقافة والقيم السياسية وفاعلية السياسة الخارجية بالقدر الذي جعلتهم مقتنعين بأهمية ما يختزله كل مقوم يقوم عليه هذا النوع من القوة فمن واقع أهميتها يندفع الاخرين إلى القناعة التامة بقبولها عن قناعة منهم من دون الإجبار عليها وهذا هو السر الذي تعتمده القوة الناعمة في غرس آثارها الاجتماعية تحت مسوغات الإنبهار بقوة الوسائل التكنو–معلوماتية ووسائل الاعلام الجديد والرقمنة وثقافة الحداثة التي تطرح في كل ميادين الحياة الاجتماعية، لذا تقتضي الضرورة العلمية ان تأخذ نخبنا السياسية وكل مؤسساتنا المجتمعية مهمة توظيف واستثمار كل مقومات القوة لدينا لأجل صياغة استراتيجية وطنية كفوءة تحد من خلالها الاثار السلبية للقوة الناعمة في المستقبل المنظور. وبقصد الاحاطة بواقع الاثار الاجتماعية للقوة الناعمة والحد من تأثيرها عبر تبني خيار المواجهة من خلال طرح استراتيجية وطنية تدعم مسارات قوة ناعمة بديلة تُرصفُ في ظلها امكانات قوتنا المجتمعية، جاءت دراستنا في بيان كل ذلك في بابين:

الباب الأول وتضمن الاطار النظري وجاءت دراسته في ثلاثة فصول، فالفصل الأول تناول: الإطار العام للدراسة. وفيه مبحثان، المبحث الأول تناول: العناصر الأساسية للدراسة موزعة على ثلاثة فقرات(

أولاً: مشكلة الدراسة، ثانياً: أهمية الدراسة، ثالثاً: أهداف الدراسة). اما المبحث الثاني فتناول: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة.

اما الفصل الثاني فقد اشتمل على الاطار المرجعي للدراسة، وجاء بثلاثة مباحث رئيسة فالمبحث الأول تناول: نبذة تاريخية عن تطور القوة الناعمة. فيما تناول المبحث الثاني نماذج من الدراسات السابقة بثلاثة فقرات (أولاً: دراسات عراقية، ثانياً: دراسات عربية، ثالثاً: دراسات أجنبية). اما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه النظريات المفسرة لموضوع الدراسة وبفقرتين(أولاً: النظرية البنائية الوظيفية لتالكوت بارسونز، ثانياً: نظرية القوة الناعمة لجوزيف ناي). في حين جاء الفصل الثالث ليؤكد على: القوة الناعمة وأثارها على بنية المجتمع العراقي. وتضمن ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول: التحليل السوسيولوجي لمضمون القوة الناعمة: إشكالية التأثير والتأثر. اما المبحث الثاني فيؤكد على: مخاطر القوة الناعمة على المجتمع العراقي. فيما جاءت فكرة المبحث الثالث حول: الوسائل الكفيلة بمعالجة مخاطر القوة الناعمة على البنية المجتمعية في العراق.

اما الباب الثاني، فقد تضمن الجانب الميداني ويتكون هذا الباب من فصلين فقد جاء الفصل الرابع موسوما بالإطار المنهجي للدراسة، وقد تضمن هذا الفصل عدة فقرات: (أولا: نوع الدراسة، ثانيا: منهج الدراسة، ثالثا: مجتمع وعينة الدراسة، رابعا: مجالات الدراسة، خامسا: أدوات جمع البيانات والمعلومات، سادسا: صعوبات الدراسة، سابعا: فرضيات الدراسة، ثامنا: معالجة البيانات واستخدام الوسائل الإحصائية)

اما الفصل الخامس: فقد تضمن عرض وتحليل البيانات وجاءت دراسته في ثلاث مباحث، اذ تضمن المبحث الاول: عرض ووصف البيانات الاساسية لوحدات عينة الدراسة، فيما تناول المبحث الثاني: اختبار فرضيات الدراسة ومناقشتها. اما المبحث الثالث تناول: نتائج واستنتاجات وتوصيات ومقترحات الدراسة. وبعدها جاءت المصادر والملاحق. واخيرا جاء مستخلص للدراسة باللغة الإنكليزية.

الباب الأول

الاطار النظري

الفصل الاول

الاطار العام للدراسة

المبحث الاول:

العناصر الاساسية للدراسة

المبحث الثاني:

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة

الفصل الأول
الاطار العام للدراسة

تمهيد

يمثل الإطار العام للدراسة نقطة الارتكاز التي يستند عليها في الشروع بدراسته العلمية، وتبدا بتحديد مشكلة الدراسة وأهميتهما وأهدافها و مفاهيمها، وهذه المقدمات تعد مهمة في البحث العلمي ذلك فصول الدراسة الرئيسة بجانبها النظري والميداني تبدأ مع بداية الاطار العام لموضوع البحث، والذي سيكون بمنزلة الأساس الذي ستؤسس على ضوئه باقي الفصول، وعلى اساس ذلك تضمن هذا الفصل مبحثين، تناول المبحث الأول: مشكلة واهمية واهداف الدراسة بثلاث فقط مترابطة معرفيا وعلميا، فيما تناول المبحث الثاني تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة.

المبحث الاول.
العناصر الاساسية للدراسة.

اولاً: مشكلة الدراسة.

ارتبط مفهوم القوة الناعمة بدلالة فعل التأثير الذي يكشف عن توجهات مجتمعات دول فاعلة تسعى لإحداث الأثر من خلال نخبها ومؤسساتها وذاتها المعنوية التي يتم بلورتها ودمجها على شكل مقومات ثقافية وقيم سياسية وتوجهات سياسة خارجية كاشفة عن سياسة عامة هادفة الى صياغة فعل استجابة يُلاقي قبولاً مباشراً او غير مباشر من افراد المجتمعات المُستَهدَّفة، بقصد اعادة رسم النظام القيمي لذات تلك المجتمعات ونمذجتها سوسيولوجيا بكل المجالات الحياتية على وفق ما يتطلبه فعل التأثير المرتبط بمدخلات القوة الناعمة وما ينتج عنه من مخرجات تحمل دلالات الاثار الاجتماعية التي تكشفها قوة ارتباط افراد المجتمع بمضامين هذا النوع من القوة. بمعنى اخر ان هذا النوع من القوة هي فعل سوسيولوجي اختزالي ينشط في كل المجالات الاجتماعية المرتبطة بتوجهات الفرد المجتمعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والدينية .....الخ وهي تجد تأثيرها في ذلك طالما ان هدفها اعادة رسم ثقافة وقيم وتوجهات افراد المجتمع بوصفها كل مركب تقليدي ومن ثم اعادة تحديثها بنمط ثقافي وقيمي وتوجه خارجي من خلال قوة تأثر الافراد بكل ما يرتبط بالقوة الناعمة من دلالات واليات ووسائل ظاهرة كانت ام مستترة.

فكما يبدو ان القوة الناعمة تسعى الى فك شفرة التعقيد بنظم الثقافة والقيم والسياسة العامة للمجتمعات المستهدفة واعادة رسم معالمها بنفس الطريقة من خلال مسميات الاقناع المقنن والجاذبية المرتبطة بها وقوة التأثير الكاشفة عنها واعادة ترصيفها معا بشكل مِكّنُ قوة يكشف عنها التطور الهائل في كافة المجالات وتوظيفها بشكل وسائل يُستعان بها في السيطرة على الافراد والمجتمعات وهذا ما ينطبق واقعا على البينة الاجتماعية في العراق التي تمثل مشكلة دراستنا اذ تأثر مجتمعنا بهذا النوع من القوة في كافة المجالات كنتيجة لاستخدام افراد المجتمع كافة الوسائل والاليات التي تقوم عليها القوة الناعمة، اي بمعنى ان مجتمعنا انجذب بشكل كبير الى تلك الوسائل التي تعد في الواقع مقدمات سعت من خلالها الدول الفاعلة الى تحقيق مآربها واهداف سياستها العامة بعيدا عن استخدام العنف، وبالتالي مثلت الوسائل التكنولوجية والاعلامية وكل ما يرتبط بها انما هي ادوات لفرض نماذج قيمة وثقافية على مجتمعنا فكانت النتيجة جملة من الاثار السلبية تحمل دلالات المخاطر على كافة مجالات حياتنا الاجتماعية. اذن نحن هنا امام بنية اجتماعية عراقية مكتظة بالعديد من التعقيدات والاثار السلبية للقوة الناعمة التي اثارت من الناحية الأكاديمية جدلاً معرفياً اقتضى تقصي الحقيقة العلمية في معرفة تلك الاثار وما يرتبط بها من

مخاطر جمة، وهذا ما يدفعنا الى إثارة تساؤل مركزي (ما الاثار الاجتماعية للقوة الناعمة على المجتمع العراقي) وقد تم الاجابة عليه من خلال طرح عدة تساؤلات هامة:

١. ما لمقصود بالقوة الناعمة؟
٢. ماهي مضامين القوة الناعمة على وفق مايراه منظرها العالم جوزيف ناي؟
٣. ما هي طبيعة القوة الناعمة؟ وماهي اهم المقومات التي يؤثر بها هذا النوع من القوة سوسيولوجيا على افراد المجتمع العراقي؟
٤. ما هي مخاطر القوة الناعمة على المجتمع العراقي في ظل حالة التفاعل الايجابي معها؟
٥. هل يمكن للعراق ان يوظف مقومات القوة الغير مستثمرة لديه في صياغة استراتيجية وطنية تحد من الاثار السلبية للقوة الناعمة على مجتمعه؟

ثانياً: أهمية الدراسة.

تتضح اهمية الدراسة في كونها تدرس وتحلل بشكل علمي وعملي مفهوم ومضامين القوة الناعمة وما تختزله أصولها النظرية والتوظيفية من اثار اجتماعية على كافة المجتمعات المستهدفة بها ومنها المجتمع العراقي. والحقيقة ان تلك الاثار انما هي مخرجات نتجت عن استخدام افراد مجتمعنا لكافة الوسائل والاليات التي يقوم عليها هذا النوع من القوة فكانت النتيجة العديد من المخاطر التي جرى التماسها نظريا وميدانيا في كافة مجالات الحياة لبنيتنا الاجتماعية، ولعل ان ما يزيد من خطورة هذا الامر هو انجذاب الافراد لمقومات القوة لناعمة بشكل كبير والتي تكون غايتها في الاساس اضعاف الكل المركب لمكنون ثقافتنا وقيمنا وتوجهات افراد مجتمعنا الداخلية والخارجية. اذن تمثل دراستنا ميدانيا علميا مهما يتأتى من حداثة موضوعه من الناحتين العلمية والعملية.

- فمن الناحية النظرية/ العلمية، حاولنا ابراز اهمية الموضوع من خلال قراءة المفهوم وكل ما يرتبط به من رؤى تنظيرية على وفق مايراه العالم جوزيف ناي، وصولا الى التعرف على ما يرتبط بهذا المفهوم من مخاطر تنتجها الاثار الاجتماعية السلبية له.
- من الناحية الميدانية/ العملية فحاولنا تحليل مضامين القوة الناعمة ما اقترح بصددها من مقومات كاشفة على فعل تأثيرها في المجتمع العراقي وترجمتها بشكل مؤشرات وبيانات كشفت عن اثارها الاجتماعية على سلوكيات وتوجهات افراد المجتمع العراقي. وكانت فحوى هذا الجانب متأتية من خلال تحليل اجابات المبحوثين عن الاسئلة التي اعتمدناها ميدانيا والتي اوصلتنا الى نتائج تثبت

صحة فرضياتنا وصولا الى النتائج التي اثبتت واقعية ان للقوة الناعمة اثار اجتماعية جمة على المجتمع العراقي.

- اخيرا نقول ان اهمية دراستنا كشفت عن اهمية موضوعها الذي يعد مجالا معرفيا خصبا في ميدان البحث السوسيولوجي بشكل عام والسوسيو- سياسي بشكل خاص، وهو ما يمثل بمعلوماته العلمية المتواضعة أضافة الى مكتبة علم الاجتماع في بلدنا العزيز.

ثالثاً: أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة إلى رصد وتحليل الاثار الاجتماعية للقوة الناعمة على المجتمع العراقي وما يمكن ان تسببه تلك الاثار من مخاطر على توجهات وسلوكيات الافراد في المجتمع خاصة في ظل ان كل ما يرتبط بالقوة الناعمة اصبح محل اهتمام من قبلهم، ازاء ذلك تهدف دراستنا الى تحقيق جملة الأهداف التالية:

١. التعرف على القوة الناعمة بوصفها مفهوما ونظرية جرى توظيفها في كل مجالات الحياة الاجتماعية.
٢. التعرف على مقومات القوة الناعمة والتي تمثل اليات مهمة يستدل به على فاعلية تأثيرها في المجتمعات التي استهدفتها.
٣. تشخيص اهم المخاطر التي تنتجها القوة الناعمة على المجتمع العراقي.
٤. التعرف على الاليات والوسائل الكفيلة بالحد من تأثير مخاطر القوة الناعمة على البنية الاجتماعية في العراق.
٥. التعرف على تبني العراق لاستراتيجية وطنية توظف مكونات القوة كافة وصياغتها بشكل قوة ناعمة بديلة ترفع من مكانة مجتمعنا الحضاري والثقافي.
٦. وضع جملة المقترحات والتوصيات التي من شأنها معالجة الاثار السلبية للقوة الناعمة وصولا الى امكانية تبني الاستراتيجية الوطنية اللازمة لذلك.

المبحث الثاني:
تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة.

أولاً :الأثر(Trace).

الأثر لغة: ويعني بقية الشيء، والجمع آثار، وخرجت في إثرِهِ وفي أَثرِهِ اي بعده، وأثّرتُهُ وتأثرت به اي تتبعت اثره، واثرّ كذا بكذا اي اتبعه، والتأثير إبقاء الأثر في الشي، واثّر في الشيء اي ترك فيه أثراً[١]. بمعنى النتيجة المتبقية من فعل شيء على شيء آخر[٢].

أما الأثر اصطلاحاً فيعرف بـ: القدرة على احداث الاثر في الغير لصالح الطرف المؤثر[٣]. وعُرف كذلك بأنّه: شكل من أشكال الفعل المؤثر الذي يدخل في نطاق علاقات النفوذ والسلطة[٤]. وهذا يقترب ضمناً من تعريف(موريس ديفرجيه*) للتأثير بدلالة الأثر عندما حدده بـ: كل علاقة إنسانية متفاوتة لا يكون أطرافها متساويين تنطوي على التأثير[٥]. وعرفه اخر بدلالة فعل المؤثر النافذ القادر بالفعل على تغير فعل الاخر في الاتجاه الذي يختاره له[٦].

ثانيا: الاثار الاجتماعية(social effects).

ونعني بها: النتائج التي يتلمسها الإنسان نتيجة وجود حوادث ووقائع تؤثر في المجتمع والحياة كالاجتماعية وهذه الآثار يمكن الإحساس بها ومشاهدتها وتسجيلها[٧]. وعُرفت كذلك بانها: تبعات الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الإنسان او الجماعة، والتي تكون لها مضامين وأبعاد سلوكية وانسانية واجتماعية تختزل بشكل اثار قد تكون إيجابية أو سلبية أو تكون قريبة أو بعيدة[٨]. وبنفس الاتجاه عُرفت

---

(١) ابو الفضل بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ،ج٤ ، نشر ادب الحوزة، قم ، ١٤٠٥هـ ، ص٥.

(٢) لويس معلوف، المنجد في اللغة ، دار المشرق، بيروت، سنة الطبع بلا، ص ٣٦٧.

(٣) Dennis H.Wrong, Power: its forms, Bases and uses, ٥edition , transaction publishers , New Jersey, ٢٠٠٩,P١.

(٤) خليل احمد خليل ،المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع ،دار الحداثة للطباعة والتوزيع ، بيروت ،لبنان،،١٩٨٤ ،ص ١٤٨.

(*) موريس دفرجيه (١٩١٧-٢٠١٤) : عالم السياسية الفرنسي وهو أيضا محام وأستاذ في القانون بدأ حياته المهنية كقاضي في جامعة بوردو واسس واحدة من أولى كليات العلوم السياسية في بوردو فرنسا.

(٥) موريس ديفرجيه، علم اجتماع السياسة، ترجمة د. سعد حداد، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص٢٠.

(٦) خليل احمد خليل ،مصدر سابق، ص ١٤٨.

(٧) احمد جاسم مطرود، احمد حسن عبدالله، وسام صالح عبد الحسين، الاثار الاجتماعية لجريمة الابادة الجماعية: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد ٤٦، جامعة بابل، كلية التربية الاساسية، بابل، ٢٠١٥، ص١٠٥.

(٨) جان ماركيزيه، الجريمة، ترجمة :عيس عصفور، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٣، ص١٥.

على أنها: التغيرات الإيجابية والسلبية التي تطرأ على أفكار ومعتقدات ومعارف وسلوك ومشاعر الأفراد ضمن الإطار الاجتماعي والثقافي الذي يعيشون فيه[١].

التعريف الاجرائي للآثار الاجتماعية: النتائج والتبعات والتغيرات الاجتماعية للقوة الناعمة التي تقع في مجتمعنا العراقي والتي يتأثر بها الافراد كنتيجة للتفاعل مع مخرجاتها سواء السلبية منها او الايجابية.

ثالثاً: القوة(power)(force).

القوة لغة: وهي من الفعل (قوا)، وهي ضد الضعف. والقوة هي الطاقة من الحبل وجمعها(قوى)، وقوي الضعيف بالكسر (قوة) فهو قوي[٢]، وجمع قوي: اقوياء[٣]. والقوّة معناها القدرة على الفعل والاستطاعة، وعلى التأثير والنفوذ والسلطة، والقوة ضد الضعف وتعني تمكن الإنسان من أداء الأعمال الشاقة، وتأتي القوة بمعنى الجد في الأمر وصدق العزيمة[٤].القوة هي نقيض الضعف ، وقد قوي الرجل الضعيف اي بمعنى يقوى قوة فهو قوي اي قويته وقاويته اي غلبته ، وقوى الله ضعفك اي ابدل لك مكان الضعف قوة [٥].

اما في اللغة الانكليزية فتأتي كلمة القوة (Force– Power) بمعان متعددة، (Force) اقرب ما تكون الى معنى الاكراه والاجبار والارغام والعنف، اما كلمة (Power) فتأتي بمعنى السلطة والطاقة والقدرة والنفوذ[٦]. وكلمة(power) في اللغة الانكليزية مأخوذة من الكلمة الفرنسية (pouvoir) المنحدرة من أصل لاتيني والتي تعني لغوياً القدرة والمكنة والاستطاعة، والتي غالبا ما تترجم إلى العربية بـ(السلطة) وتشتمل على معنيين الأول ينطوي على معنى القوة فيقال مثلا القوة العسكرية (military power) أو قوة الأفكار (power of ideas) ، أما المعنى الثاني فينطوي على دلالة سياسية أو قانونية محددة ، فيقال مثلا السلطة السياسية (political power) أو السلطة الفردية (individual power)[٧].

اما القوة اصطلاحا، فقد عرفها (ماكس فيبر) بأنُها: قدرة شخص أو جماعة على تنفيذ أو فرض رغباتها وأهدافها وسياستها وسيطرتها على سلوك الآخرين وهنا نلاحظ أن الفرد لا يمتلك القوة ليمارسها على الجميع بل مرتبط مجموعة من الافراد ويمارسون قوتهم على مجموعة أخرى أي تأثير مجتمع على

---

(١) محمد سليم الزبون، ضيف الله عودة ابو صعيليك، الاثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الاطفال في سن المراهقة في الاردن، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، العدد ٢، الجامعة الاردنية، عمان،٢٠١٤، ص٢٣١.

(٢) محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص٥٥٤.

(٣) ابو الفضل محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ،ج١٠، مصدر سابق ، ص٣٤٩.

(٤) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦، ص١٥.

(٥) ابي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور ، مصدر سابق ، ٢٠٧.

(٦) س.م لحام ، ا..فرح ، م. أ. ساسين ، القاموس السياسي ومصطلحات المؤتمرات الدولية : إنكليزي فرنسي عربي ، دار دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ١٦٠ – ٣٠٣.

(٧) صادق الاسود، علم الاجتماع السياسي :اسسه وابعاده، ط٢، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد،١٩٩١، ص ١٢٦.

مجتمع أخر[١].وقد عُرفت أيضاً بأنّها: قابلية فرد أو جماعة لتحمُل مسئولية التأثير في سلوك الآخرين سواء رغبوا أمْ لم يرغبوا في التعاون مع الفرد أو الجماعة. فمن يملك القوة يكون قادراً على فرض إرادته على الاخرين من خلال العلاقات الاجتماعية ووضع الفرد داخل جماعه او مجتمع[٢].و تعرف أيضا بانها القدرة التي تمكن فرد او جماعة من السيطرة على الاخرين ومن الضغط عليهم ورقابتهم للحصول على طاعتهم وتوجيه جهودهم الى نواح معينة[٣]. وهناك من يرى ان القوة تمثل مفهوما واسعا متعدد الجوانب محددة بثلاثة عناوين، فهي نعت – أنها شيء يمتلكه الشعب أو الجماعات أو الدول أو يمكنهم من الوصول إليه وهو في متناولهم لتحقيق اهدافهم وغاياتهم، والقوة هي علاقة – هي القدرة التي يمتلكها الشعب أو الجماعات أو الدول لممارسة النفوذ على الآخرين، لتحقيق مأربهم في العالم، أما البعد الثالث فيتمثل في كون القوة هي احدى خصائص البنية السياسية التي لا يمكن لها الاستمرار دون أن تتمتع بخاصية القوة التي من خلالها تستطيع البقاء والثبات، والقوة، بهذا المعنى، تعني القدرة على اصدار التهديدات والمكافآت[٤]

رابعاً. القوة الناعمة(soft power).

يعرفها جوزيف س. ناي بأنّها: القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلاً من الارغام او دفع الاموال وهي تنشأ من جاذبية ثقافة بلد ما ومثله السياسية وسياساته[٥]. وتُعرف أيضاً: بأنّها القدرة على تحقيق ما يريده الاخرون من خلال التلاعب بالثقافة والايدولوجية والخيارات السياسية بالقدر الذي يُمَكن الأخرين من الاستجابة والرضا لهم[٦]. وعُرفت كذلك على انها : القدرة على الجذب والاستقطاب اللذين يؤديان إلى التراضي، ويمكن أن تجعل الآخرين يحترمون قيمك ومثلك ويفعلون ما تريده [٧]. وعرفها اخر على انها القدرة على الاحتواء الخفي والجذب اللين، إذ يرغب الآخرون في فعل ما

---

(١) محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعي ، القاهرة ،٢٠٠٦،ص٣١٥.
(٢) اعتماد محمد علام، دراسات في علم الاجتماع التنظيمي ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٤،ص ١٩٦.
(٣) طلعت ابراهيم لطفي ،علم اجتماع التنظيم ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة،٢٠٠٧،ص٧٨.
(٤) كريس براون ، فهم العلاقات الدولية ، ترجمة مركز الخليج للأبحاث ، مركز الخليج للأبحاث ، ابو ظبي ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠١.
(٥) جوزيف س. ناي ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ت. محمد توفيق البجيرمي ، العبيكان للطباعة والنشر ،المملكة السعودية العربية ، ٢٠٠٧،ص١٢.
(٦) علي جاسم محمد التميمي ، اثر القوة الناعمة في السياسة الخارجية والامنية الامريكية اتجاه الشرق الاوسط ، دار اكاديميون للنشر و التوزيع ، عمان ، ٢٠٢٠ ، ص٢٤.
(٧) Steven Lnkes and Others, Power and the Battle for Hearts and Minds, on the Bluntness of Soft Power, Routledge, London, 2007, p.91.

ما ترغب فيه القوة المهيمنة من دون الحاجة إلى اللجوء لإستخدام القوة، فهي تقوم على جاذبية الأنموذج، وما يمتلكه من قدرة التأثير والإغراء لدى النخب والجمهور على السواء [١].

التعريف الاجرائي للقوة الناعمةً: توظيف الوسائل المرنة (وسائل التواصل والتلفاز والإنتاج الفني)وغيرها من الوسائل المتاحة للتأثير في الاخرين من دون استخدام القوة الصلبة بالقدر الذي تُحْدثُ تأثيرا في ثقافة وسلوكيات ومواقف المجتمع المستهدف بها.

خامساً: المجتمع(society).

المجتمع لغة هو من الفعل (جمع) الشيء المتفرق، (اجتمع) و(تجمّع) القوم أي اجتمعوا من هنا وهناك. و(جَمْعٌ) أيضاً المزدلفة لاجتماع الناس بها، و(المجتمع) هو مكان الاجتماع ، فالكلمة مشتقة من فعل (جمع، يجمع)، واصطلاح المجتمع هو مكان الاجتماع[٢].إما المعنى الاصطلاحي للمجتمع ، فقد عرفه (ماكيفر وبيج) بأنه نسقا مكوناً من الأعراف المتنوعة والإجراءات المرسومة التي يتبعها الأفراد ويحافظون عليها، بقصد ضبط السلوك الإنساني والحريات[٣]. إما تالكوت بارسونز فعرفه بأنه: نظام مغلق وغير مغلق قابل للتنظيم وفق منظور تراتيبي ينطلق من العائلة البدائية إلى الحالة العصرية[٤]. ويعرف أيضا: بانه جماعة من الناس لهم ثقافة مشتركة ومتميزة تحتل حيزا اقليميا محددا وتتمتع بشعور الوحدة وتنظر الى ذاتها ككيان متميز[٥]. وعرف كذلك بدلالة جماعة من الناس يشتركون في ثقافة عامة معا ويقيمون في حيز مكاني خاص بهم ويشعرون انهم يمثلون معا كيان واحدا متميزا [٦].ويعرفه البعض على انه جملة أفراد يحاكي بعضهم بعضا او يلتقون في صفات مشتركة موروثة من نموذج واحد قديم[٧]. قديم[٧]. وعلى ما يبدو فان تعريف المجتمع هو من أكثر المصطلحات في علم الاجتماع غموضا ، وأكثرها عمومية، فقد يشير إلى أي شيء ابتداء من الشعب الأمي والبدائي إلى الدولة القومية الصناعية الحديثة او ابتداء من النوع الإنساني كله ، بمعنى أية جماعة صغيرة من الناس منتظمة نسبيا[٨].

---

(١) رفيق عبد السلام، الولايات المتحدة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١١، ص١٠ .
(٢) معن خليل عمر: معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، عمان ، ٢٠٠٠، ص ٤٠٠.
(٣) ماكيفر وشارلز، بيج ، المجتمع ،ج١ ، ترجمة علي احمد عيسى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٧٤، ص١٦.
(٤) بيبربونت وميشيل ايرز ، معجم الاثنوغرافيا والأنثروبولوجيا ، ترجمة مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ،٢٠٠٦، ص٨١٢.
(٥) محمد عاطف غيث، ،مصدر سابق. ص٤١٦.
(٦) جون سكوت وجون مارشال ، ترجمة محمد الجوهري واخرون ،موسوعة علم الاجتماع ،المجلد الثالث ،ط٣، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١١،ص ١٠١.
(٧) إبراهيم مدكور ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥، ص٥١٦.
(٨) عبد الهادي ألجوهري، أسس علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ،١٩٨٣،ص٢٠٢.

المفاهيم المقاربة لمفهوم القوة الناعمة.

١. **القوة الصلبة(الخشنة)** (Hard power).

عرفها(جوزيف س.ناي) بأنّها: استخدام القوة العسكرية والاقتصادية المتركزة على دمج المغريات(الجزرات) مع التهديدات(العصي) لجعل الناس يفعلون ما تُريد عن طريق استخدام هذا النوع من القوة او التهديد باستخدامها[١]. وعُرفت كذلك على أنّها: قدرة فرد أو جماعة ما على تغير سلوك فرد أو جماعة اخرى عن طريق القسر الذي يتكفل بدوره بمصادر اقتصادية وعسكرية ومؤسسية وديمغرافية وتكنولوجية وغيرها[٢].وعرفها اخر على إنها: تُعبر عن حشد العناصر البشرية والمقومات التقنية على وفق ما يخدم أهداف المؤسسة العسكرية[٣]

٢. **القوة الذكية**(Smart power)

هي القوة التي تقوم على فكرة التوظيف الذكي للقوتين الصلبة والناعمة معاً وذلك من خلال وضع استراتيجية متكاملة تُستثمر بها موارد الدولة من اجل تحقيق اهدافها[٤]. وعُرفت كذلك بدلالة: القوة اللازمة اللازمة لبناء استراتيجية متكاملة تُحشد عبرها الموارد والادوات المطلوبة لتحقيق اهداف الدولة التي تُوجب ادامة قاعدة التفاعل بين القوة الصلبة والناعمة[٥]. وعرفها آخر بأنّها: قدرة الدولة على مزج عناصر القوة الصلبة والناعمة بطريقة تضمن تدعيم تحقيق اهدافها بكفاءة وفعالية على وفق استراتيجية محددة[٦].

٣. **الثقافة**(Culture).

عرفها العالم تايلور بأنّها: ذلك الكل المركب من العلوم والمعتقدات والفن والطبائع والقانون والتقاليد التي تنتقل اجتماعياً. وهي أيضا كل تصرف او ممارسة يكتسبهما الانسان الذي يعيش في المجتمع[٧]. وتُعرف أيضا بأنّها: المعايير والقيم والرموز التي تُساعد في اضفاء الشرعية على نظام القوة السياسية القائم في المجتمع[٨]. كما وعُرفت بـ: أنماط مستترة أو ظاهرة للسلوك المكتسب والمنقول عن طريق الرموز الرموز فضلاً عن الانجازات المتميزة للجماعات الانسانية[٩].

---

(١) جوزيف س.ناي، مصدر سابق، ص٢٤.
(٢) علي جاسم محمد التميمي، مصدر سابق ، ص ٤٨.
(٣) نعيم ابراهيم الظاهر، الجغرافية السياسية المعاصرة في ظل نظام دولي جديد ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ، عمان ، ١٩٩٩ ، ص ٤٣ .
(٤) علي جاسم محمد التميمي، مصدر سابق، ص٥٢.
(٥) عبد الأمير عبد الحسن إبراهيم، تحول القوة في السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، دار سطور، بغداد ،٢٠١٩،ص٢٢٧.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) بيار بونت وميشال ايراز واخرون ، مصدر سابق، ص٤٢٤.
(٨) جون سكوت وجوردن مارشال ، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري واخرون، المجلد الاول ، الهيئة العامة لشؤن المطابع المصرية، القاهرة ، ٢٠١١، ص٥٤٢.
(٩) محمد عاطف غيث، مصدر سابق ،ص٩٧.

٤. **العولمة**(Globalization).

تُعرف بأنّها: جعل الشيء عالمي أي نقله من المحدود إلى اللامحدود الذي يتجاوز مراقبة الدولة الصارمة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية[١]. وعرفها آخر على انها: تمثل حركة حركة الأفراد والسلع والخدمات والمعلومات بين الدول وعلى نطاق كوني واسع[٢]. كما وعُرفت بـ: صهر العالم في بوتقة واحدة جعله قرية صغيرة كونية تسيطر القوة العالمية على اقتصاديات العالم والحكومات المحلية[٣]. وبنفس الاتجاه عرفت على أنّها: عملية متشابكة الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية التي تستهدف دمج كل المجتمعات والثقافات والمؤسسات في بوتقة واحدة يحكمها النظام الرأسمالي الحر والسوق العالمية الموحدة[٤].

٥. **العولمة الثقافية**(Cultural globalization).

تعرف بأنها: البرامج الفكرية الادبية والفنية، والمذاهب والنظريات النقدية، والآراء العقائدية والتصورات ووجهات النظر السياسية، ونمط الحياة والتقاليد الإجتماعية في والبرامج التمثيلية التي تسعى من خلالها دولة محددة للتأثير على مجتمعات دول اخرى عبر ما تملكه من وسائل وادوات واليات تكنولوجية واتصاليه والكترونية تستثمرها لهذا الغرض[٥] وعرفت بانها: تُعرف جزءً مكملاً ومترابطاً مع بقية بقية جوانب العولمة تعمل جنباً الى جنب معها لتحقيق الترابط بين شعوب العالم اي عملية انتقال الأفكار والمعاني والقيم إلى جميع أنحاء العالم لتوسيع وتعزيز العلاقات الاجتماعية[٦]. وعرفت كذلك على أنها: يعني أن ينتقل اهتمام الفرد من ثقافته المحلية إلى الثقافة العالمية دون أن يهمش هويته الوطنية[٧]

---

[١] محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧، ص١٣٦.
[٢] عبد الامير عبد الحسن إبراهيم، مصدر سابق، ص٧٢.
[٣] عالية يونس عبد الرحيم الدباغ ،ارتباط العولمة بغسيل الاموال واثرهما على المال، مجلة الرافدين للحقوق، العدد ٣٨، جامعة الموصل، كلية الحقوق، الموصل، ٢٠٠٨، ص١٧١.
[٤] حسن عماد وعادل عبد الغفار، الإعلام والمجتمع في عالم متغير، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٧.
[٥] ناصر الدين السد ، آثار العولمة على البلدان المتنامية في المجالين الثقافي والتواصلي، في كتاب : أي مستقبل للبلدان المتنامية في ضوء التحولات التي تترتب عن العولمة؟"، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ، ٢٠٠٢، ص ١٢١-١١١.
[٦] يحيى عبد الحسن فليح الجياشي، أثر العولمة في تغير مورفولوجية المدينة العربية المعاصرة، مجلة اوروك، العدد ١٢،جامعة ذي قار، الناصرية، ٢٠١٩،ص٧٨٥.
[٧] زايد أحمد، محمد علام اعتماد، التغير الاجتماعي ، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٧٢.

٦. الغزو الثقافي(Cultural invasion).

هي ظاهرة قسرية اختراقية تحاول بها دولة ما في فرض ثقافتها على ثقافة مجتمع أخر وتفرض بها ارادتها وقيمها بصيغ ثقافية جديدة[١]. وعرفه اخر بأنها: سعي مجتمع ما لفرض انموذج ثقافته على مجتمع آخر له ثقافته الخاصة بقصد أحداث نوع من الإخلال في البناء الثقافي لذلك المجتمع[٢]. وعرف كذلك بدلالة: إغراق المجتمعات بأفكار وقيم وأنماط تفكير وعادات وسلوكيات تفرض بها الدول المؤثرة انماط محددة غايتها أدخال تعديلات في هوية الكيان الاجتماعي المستهدف بغية استبداله بهوية زائفة لأجل مكاسب سياسية واستعمارية[٣].

---

[١] برهان زريق، مخاطر الغزو الثقافي، وزارة الاعلام السورية، دمشق، ٢٠١٧، ص٨١.
[٢] محمد تقي مصباح اليزدي، الغزو الثقافي، ترجمة وليد محسن، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٥،ص٧٣.
[٣] مركز الحرب الناعمة للدراسات، الحرب الناعمة الاسس النظرية والتطبيقية، بيروت،٢٠١٤،ص٦٧.

الفصل الثاني:

الاطار المرجعي للدراسة

المبحث الاول:

نبذة تاريخية عن تطور القوة الناعمة

المبحث الثاني:

نماذج من الدراسات السابقة

المبحث الثالث:

النظريات المفسرة لموضوع الدراسة

الفصل الثاني
الاطار المرجعي للدراسة

تمهيد

يمثل الاطار المرجعي للدراسة الدليل العلمي الذي يسترشد به الباحث للسير بشكل معرفي يحلل في ضوء عناصره المعلومات والوقائع في ضوء المعطيات المتوفرة ، وهنا عمدنا الى قراءة الاتجاهات النظرية لموضوع دراستنا في ثلاث مباحث رئيسة فقد تناولنا في المبحث الأول: نبذة تاريخية عن القوة الناعمة، وفي المبحث الثاني درسنا: نماذج من الدراسات السابقة، والتي تعد مهمة في التعريف بنقاط الالتقاء والابتعاد عن دراستنا وهي ما يعطي لموضوعنا قيمة علمية تضاف الى اهمية الدراسات التي درسناها وأما في المبحث الثالث فقد تناولنا فيه النظريات المفسرة لموضوع الدراسة، والنظرية تعد مهمة في تفسير الظاهرة محل الدراسة كونها تمدنا بنسق فكري متسق نحلل به الظاهرة المدروسة.

المبحث الاول

نبذة تاريخية عن تطور القوة الناعمة.

يُعد مفهوم القوة الناعمة من المفاهيم المعاصرة في ميدان العلوم الاجتماعية وتحديداً في علمي الاجتماع والسياسة، فهو معني بإمكانية استخدام موارد بديلة عن القوة الصلبة وتحديداً العسكرية منها التي تعمل على فرض معادلة السيطرة والتأثير والغلبة في تحقيق المصالح لمجتمعات دول على حساب مجتمعات دول أخرى. هذا يعني أن مسار تأثير القوة بكافة اشكالها تكمن في قضية تأثيرها السوسيولوجي في المجتمعات المستهدفة، ذلك أن القوة هي العنصر الاساس في حياة الانسان التي تُمكنه من الحفاظ على حياته مرة وادارتها وتنظيمها مره أخرى ذألك أن القوة ترتبط بالقدرة، والاخيرة هي من تمنح وتصنع الارادة لتحقيق المطلوب ومن ثَمَ فإن علاقتنا الاجتماعية تُنظم ويسيُطر عليها بالقوة حتى لا تكون همجية. فالقوة بطبيعتها تمنح السلطة والقُدرة على التأثير وهذا حال كل المجتمعات الانسانية التي تيقنت منذو البداية وحتى وقتنا الحاضر أن القوة تعد واقعة اجتماعية لا مناص من التزامها كنهج به ادارة وتنظيم المجتمع وهذا يشيُر الى ان القوة مرت بمراحل زمنية متعددة ترتبط كل فترة منها بمورد معين لا يَنفكُ عن السياق الاجتماعي والثقافي والتاريخي للإنسان[١].

ما تقدم يؤكُد على أنَ القوة بأشكالها المختلفة قد تم توظيفها قديما وهذا ما اكده العديد من العلماء والباحثين في العلوم الاجتماعية والسياسية والاستراتيجية والعسكرية. فهم وأنْ اتفقوا حول فاعلية القوة بمعناها الصلب إلا أنَهم اثبتوا فعل التأثير لصور القوة الاخرى. (فنيقولا ميكافيلي[*]) مثلا يرى أن ادارة شؤون المجتمع تتطلب دراسة علاقات القوة بين الناس بكافة صورها وأشكالها والنظم المعبرة عنها بنائياً ووظيفياً[٢].كما أنه في كتابه(الأمير) الذي قدم فيه الإرشاد والنصح للأمراء في كيفية حكم(أدارة وتنظيم) المجتمع يرى أن استخدام القوة هي السبب في حفظ استقرار المجتمعات بصورة عامة من خلال توظيفها بصورتها العسكرية/الصلبة/أي استخدم العنف والخوف والعقاب حيث يجدها طريقة لا تفشل أبداً في السيطرة على تلك المجتمعات[٣]. كما أنه في الوقت نفسه لا يستبعد قيمة القوة المعنوية في أثبات فاعلية السيطرة حينما أكد أن القوة بأشكالها المختلفة توجد متخلله في كل جوانب الحياة الاجتماعية[٤].

---

(١) احمد ياسر جبر مطر، القوة الناعمة وقيم الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب قسم الاجتماع والانثروبولوجيا، بغداد، ٢٠٢٠،ص٢٥.

(*) نيقولا مكيافلي (١٤٦٩-١٥٢٧)هو عالم وفيلسوفاً سياسياً إيطالياً إبان عصر النهضة ومنظر سياسي واقعي والذي اصبح فيما بعد عصب دراسات العالم السياسي.

(٢) محمد علي محمد، دراسات في علم الاجتماع السياسي، مطبعة الوادي، الاسكندرية، ١٩٧٧، ص٢٦.

(٣) نيقولا ميكافيلي، كتاب الامير، ترجمة : أكرم مؤمن، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤،ص٨٥.

(٤) محمد علي محمد، مصدر سابق، ص٢٦.

الى جانب ذلك يتفق الباحثون أن العنف بأشكاله المختلفة ارتبط بسلطة الطرف الأقوى ذلك لأنه يملك مقومات القوة التي تسمح له بفرض أرادته على الطرف الاخر الأضعف. وبكلمة أخرى نقول أنَّ مجتمع الدولة الأقوى له إمكانيات قوة يفرض بها ارادته على مجتمعات الدول الضعيفة. فقيمة فرض القوة قد لا تكون عبر قوة السلاح الصلب بل قد تكون من خلال ادوات قيمية وثقافية لها مفعول الجاذبية لدى أفراد المجتمع المُستَّهدف. فالتاريخ يرشدنا على أن عملية فرض الارادة لمجتمع الدولة صاحبة القوى يكون ضمن منحيين: عُنف بقوة السلاح بمختلف أشكاله، وعُنف بقوة القيم المجتمعية والثقافية الباعثة على الجاذبية أذن نحن هنا أمام بعدُ سوسيولوجي مرن للقوة يتجلى بدلالة التغير في كيفية تعامل المجتمعات مع بعضها وذألك بعدما تيقنت نخب المجتمعات الفارضة لقوتها لفداحة وسلبية توظيف قوتها المادية على حساب المكاسب التي يمكن ان تجنيها من استثمار قوتها المعنوية(الناعمة) في ظل نظام جديد يعول على الذكاء والجاذبية في تعزيز فرص الارباح والمكاسب وفق معادلة تأثيرها الناعم على أفراد مجتمعات أخرى[1]. ما تقدم اعلها يؤشر الى حقيقة أن مفهوم القوة الناعمة وأنْ بدا محدثاً ومعاصرا، الا ان مضمونها له عمق سوسيو- تاريخي طويل تم توظيفه بدلالة مختلفة، ولعل أن من ابرز بوادر تلك الدلالات مفهوم الاحتلال/الاستعمار غير المباشر الذي اعتمدته الدول والإمبراطوريات الكبرى في فرض سيطرتها على مجتمعات الدول الأخرى التي احتلتها ففي القرن السادس عشر والسابع عشر ظهرت حجة حق التجارة كفكرة مرنة أستخدمها المفكرون الغربيون للدلالة على الأعمال التبشيرية ولاستكشافات وليس التجارة فقط فكانت فعل التبشير مبرراً للاستعمار غير المباشر وهذا كان حال جميع الدول الاستعمارية وتلك حقيقة علمية اكدها كارل ماركس فهو وان انتقد بشكل كبير الاساس المادي للاستعمار الا انه وجد مفاهيم تساعد على استمرار الاستغلال الاقتصادي للشعوب بعد انتهاء الحكم العسكري المباشر وقد وجده ماركس ضمن ما يسمى بالاستغلال أو الهيمنة الاقتصادية والثقافية التي لا تقل اهمية عن الهيمنة العسكرية والسياسية لكن من دون استخدام السلاح اي هي بدلالة قوة ناعمة تسيطر فيها على المجتمعات. وقد تأتي القوة الناعمة بدلالة التدخل والذي هو الاخر ليس بالمفهوم الجديد اذا انه برز منذ سنوات طويلة وازدادت صور توظيفه أكثر في فترة ما قبل ومابعد الحرب الباردة وانتشار التدخل في كثير من الدول والمجتمعات، اذا تم تسويقه تحت مسوّغ الدفاع عن حقوق الإنسان وحماية الأقليات وتقديم المساعدات الإنسانيّة ولاسيما من قبل مجتمعات الدول الرأسمالية بقيادة الولايات المتحددة الأمريكية التي عملت بجد على نشر القيم الليبرالية وحمايتها بوصفها أكثر القيم قدرةً على صون مصالحها وتحقيقها في مجتمعات

[1] الفن توفلر، تحول السلطة، ترجمة: لبنى الريدي، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥، ص٢٩.

الدول النامية ما جعل من مفهوم سيادة تلك الدول منهارة نتيجة لتدخل الدول الكبرى في شؤون مجتمعاتها الداخلية والتي تعد في الاغلب مناطق بعيدة عن حدودها[١].

ولا يُخفى أن القوة الناعمة نجدها في التكنولوجيا وميدان المعرفة وانتاج الثقافة والعلم والذي ادى الى دخول العالم الانساني مرحلة متطورة وجديدة من التداخل الثقافي والحضاري بسبب التكنولوجيا وتبادل المعلومات وجعل العالم قرية صغيرة نتجت عنها عملية تواصل دائمة بين الثقافات ومكن كل المجتمعات بمختلف أشكالها وألوانها واديانها وقومياتها واعراقها الى التواصل ثقافيا ومعرفياً. بمعنى أخر عملة العولمة على تقليل المسافات وتداخل الثقافات وتبادل عناصر ثقافية فيما بين الشعوب والمجتمعات على وفق ما نسميه اليوم بعملية التثاقف فيما بينهم وكذلك سهلت العولمة عملية الانتشار واستعارة العناصر الثقافية بين المجتمعات الإنسانية والجماعات بالشكل الذي أدى الى توسيع أفاق التواصل والتبادل الثقافي بينهم بمعنى أخر عملت العولمة بشكلها الثقافي على توظيف التطور في وسائل الاتصال بالقدر الذي أدى الى تبادل المعلومات بين عدة مراكز علمية وثقافية في قارات متعددة حيث أن هذا التطور الباهر تواكبه أثار اجتماعية عميقة تصل الى حد تقلب أسلوب الحياة في الكثير من المجتمعات نتيجة لتأثرها بغيرها من المجتمعات[٢]. ففي السنوات العشرة الاخيرة من القرن العشرين وخاصة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي فقد اقترن مصطلح العولمة بشقه الأكبر بزيادة العلاقات التبادلية بين الدول سواء في أنتشار المعلومات والأفكار أو في تأثر أمة بقيم وعادات غيرها من الأمم وقد برزة حركات اجتماعية جديدة مثل حركات حقوق الأنسان والمناداة بحقوق المرأة والبيئة التي زادت من ارتباط أعضائها متجاوزين الحدود الجغرافية والسياسية للدول ومجتمعاتها باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة أو من خلال التفاعل في المؤتمرات وبهذا تمارس هذه الحركات والمنظمات على الافراد والمجتمعات قوة ناعمة بدلالة العولمة[٣].وعندما أنطلق مشروع (مارشال*) الذي يعني برفع إنتاجية أوربا المتهالكة بعد الحرب العالمية الثانية على حساب العالم الفقير كان الغرض منه دعم دول ومجتمعات المركز وهي أمريكا التي بدأت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تعد نفسها لقيادة العالم وبعد أن نجح هذا المشروع كان لابد من اختراق المركز للمحيط عبر مبادئ

---

(١) هاني الرضا و رامز عمار، الرأي العام ألعام والاعلام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، ٢٠١٣،ص٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٦.

(٣) حافظ أبو سعدة، أثر سياسات العولمة على احترام حقوق الانسان، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١١،ص١٧.

(*) مارشال هو الجنرال جورج(١٨٨٠-١٩٥٩) رئيس هيئة أركان الجيش الأمريكي أثناء الحرب العالمية الثانية ووزير الخارجية الامريكية بعد عام ١٩٤٧.

(الإمبريالية*) فقد تجاوزت الاستعمار المكلف إلى نوع اخر هو العولمة اي فرض استعمار شامل على سكان العالم فقد ورد على لسان وزير الدفاع الأمريكي ١٩٩٦ أن سيطرة أمريكا على العالم حتمية من خلال وسائل الاتصال المتطورة والتكنولوجيا أي بوسائل أخرى غير السلاح ولكن في نفس الوقت يبقى أقوى دافع لمقاومة العولمة هو المصير السيئ للذاتيات الثقافية ولمحو الهوية والتاريخ والانتماء القومي والحضاري من خلال تَأثر هذه المجتمعات بغيرها[١].وفي القرن العشرين ظهرت افكار ومفاهيم ذات دلالات ترتبط بفلسفة مُطلقيها حيث ان هذه المفاهيم شكّلت مادة للاستعمال في اطار نظم المجتمعات المحلية/الدولية، هذا وقد شهدت المدة من ١٩٩٠-٢٠١٠ متغيرات وتقلبات عدة أثر بشكل أو باخر في المجتمع الدولي اذا شهدت بدايتها أَعلان التفرد الأمريكي اذ دعي انهيار الكتلة الشيوعية في الحرب الى أن تصبح الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى الوحيدة في العالم فلم تعد تواجه اي منافس عالمي ولا اي تحالف معادً ذي شأن يمكن أن يهدد أمنها ومصالحها الحيوية وعلى الرغم من تراجع قوتها الاقتصادية الا انها مازالت تمتلك اكبر اقتصاد في العالم الى جانب هيمنتها العسكرية تتمتع الأفكار السياسة والاقتصادية الأمريكية بجاذبية عالمية واسعة وبذلك فقد تبوأت امريكا مكانة لم تصل اليها غيرها من الدول في العصر الحديث[٢] . حيث شهد العقد الأول من القرن الحادي والعشرين أوضاع وتباينات عدة أدت الى بلورة ملامح تغير قادم في هيكل النظام الدولي ففي هذا القرن ظهر لنا مصطلح مستحدث الا وهو القوة الناعمة حيث رافق نشوء هذا المصطلح مع انتقال بواقع المجتمع الدولي الى شكل جديد من التوترات والاحتدامات لانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالقرار الدولي وسعي مفكريها الاستراتيجيين إلى صياغة نظريات تدخل في سياق تسويغ هيمنتها الايدلوجية على العالم حيث شكلت نظرية القوة الناعمة حسب ما طرقها (جوزيف س. ناي) واحدة من أبرز النظريات والأطروحات التي تم تداولها في العالمين الاسلامي والعربي ويقصد بها تحقيق الهيمنة عبر الغزو الفكري والثقافي لتدمير الولاءات والهوية الوطنية والدينية والأخلاقية[٣]. فقد برز مفهوم (القوة الناعمة) نتيجة للمنعطف الحاسم في الدراسات الأمنية تحديداً في أمريكا وخصوصاً بعد ارهاق المجتمعات والدول بتكاليف الحروب العسكرية ظهرت الحاجة الى تهديدات غير ملموسة الى جانب التهديدات المادية الملموسة تمس القيم والأفكار حيث

(*) [1] الإمبريالية سياسة وأيديولوجية تهدف لتوسيع نطاق حكم الشعوب والدول الأخرى بغية زيادة فرص الوصول السياسي والاقتصادي وزيادة السلطة والسيطرة.

(١) عفيف البهنسي، الهوية الثقافية بين العالمية والعولمة، الهيئة السورية العامة للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩،ص٢٤-٢٨.

(٢) مصطفى محمد جاسم العبيدي، توظيف القوة الناعمة في السياسة الامريكية اتجاه الشرق الاوسط، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٤، ص٢٤.

(٣) علي محمد الحاج حسن، الحرب الناعمة الاسس النظرية والتطبيقية، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٨،ص٨.

تأكدت ضرورة أن تظهر الثقافة على جدول الأعمال الأمنية كهدف يجب حمايته لذألك ظهر هذا المصطلح على يد(جوزيف س. ناي) من خلال مقاله المشهور في مجلة السياسة الخارجية بعنوان(القوة الناعمة) ليؤكد بأن هناك وجها أخر للقوة غير ملموس مستمد من ثقافة المجتمع وقيمها ومصداقيتها ولكن هذه القوة لم توجد لتلغي القوة الصلبة المتمثلة بلقوة العسكرية والاقتصادية ولكن الى جانبها للمحافظة على أمن وسيطرة الدولة والحرص على استقرار الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع والدولة الزم ظهور(القوة الناعمة) كوسيلة لتعزيز مكانة الدول والمجتمعات وكما اسلفنا سابقاً يقول(جوزيف س. ناي)أن هذا المفهوم كقوة غير ملموسة ليست فكرة جديدة تماما فقد ظهرت منذ فترة طويلة وعبر عنها مفكرين تاريخياً وهي تعتبر وجه نظر معاصرة[١]. وكما يرى أيضا ان لدى امريكا الكثير من القوة الناعمة منذ زمن طويل مثل تأثير الحريات الاربع التي تبنّاها الرئيس (فرانكلين روزفلت*) في اوروبا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية والشباب الذين كانوا خلف الستار الحديدي وهم يستمعون الى الموسيقي الامريكية وغرها[٢] . فعندما طرحهُ تناولهُ على ثلاثة مراحل رئيسة عبر كتبه التي طرحها وباتت محل اهتمام كبير من قبل الدول والكتاب والباحثين دراسة وتعليقاً وان كان بعض مفاهيمها ومضمونها وقد تم التعامل معه وقد تفاعل كثيرون مع المفهوم بإيجابيه وتبنوه ودافعوا عنه في حين توجه أخرون إلى انتقاده لما يحتوي عليه هذا المفهوم من غموض وصعوبة في فهم وتقويم دور هذه القوة في حين اعتبرها اخرون ترويج سياسي لنقل المعركة من ساحة القتال حيث عقيدة الموت والشهادة والصبر الطويل ولصمود التي يتقنها اعداء الامريكان الى ساحة الحرب الناعمة وادواتها التكنولوجية والاعلامية حيث التفوق للأمريكان وحلفائهم ولكن تبقى أمريكا ألأكثر تفوقا فيما تملكه من قوة فبعد الحرب الباردة وبموجب الطبيعة المتغيرة للسياسة الأمريكية ستجعل أي استراتيجية ناجحة حيث تعتمد على الجمع بين القوتين الصلبة والناعمة للتأثير في المجتمعات[٣].

---

[١] مي بت عبدالله الرعيدي، القوة الناعمة في محيط الإدارة التجربة السعودية انموذجا، المجلة العربية للنشر، العدد٢٦، باريس، ٢٠٢٠، ص٩٦.

[*] فرانكلين(١٨٨٢-١٩٤٥) هو رجل دولة وزعيم سياسي أمريكي ديمقراطي شغل منصب الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة عام ١٩٣٣، وفاز بأربعة انتخابات رئاسية متتالية.

[٢] جوزيف س. ناي، مصدر سابق، ص٣١.

[٣] مركز الحرب الناعمة للدراسات، مصدر سابق ،ص٩-١٤.

المبحث الثاني.
نماذج من الدراسات السابقة.

لم يحصل الباحث على دراسات سابقة مطابقة للعنوان او في مجال اختصاصه الأثار الاجتماعية للقوة الناعمة في سلوك المجتمع العراقي إلا مصادر قليلة جداً إلا ان هناك بعض الدراسات القريبة للموضوع وهي دراسات ذو جانب سياسي اكثر من كونها اجتماعي وسيحاول الباحث الافادة منها وتوظيفها في مجال اختصاصه.

اولاً: دراسات عراقية.

الدراسة الاولى: دراسة مصطفى محمد جاسم العبيدي الموسومة بـ(توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الاوسط [1].

تكمن مُشكلة الدراسة في قدرة الولايات المتحدة في الحفاظ على نفوذها في الشرق الاوسط على الرغم من الخسائر والإخفاقات التي واجهتها في عهد الرئيس(جورج ووكر بوش) إذ اثبتت الى حدً كبير عدم فاعلية القوة الصلبة لتحقيق الأهداف الأمريكية في المنطقة الأمر الذي أدى الى التحول الى القوة الناعمة والتي اثبتت أنها لا تقل أهمية وفاعلية عن القوة الصلبة اي ان التغير الذي شهده الشرق الاوسط لا يمثل نهاية النفوذ الأمريكي في المنطقة بل هو بداية جديدة من الهيمنة لكن تدار بأساليب جديدة ومختلفة.

أما أهمية الدراسة فنتبع من إنها تعالج موضوعاً حيوياً وعلى قدر كبير من الأهمية يتمثل بدراسة الأوضاع التي أدت الى التحول في السياسة الخارجية الأمريكية ودراسة كيفية توظيف الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق أهدافها ودور القوة الناعمة الأمريكية في أحداث التغير التي شهدتها بعض الدول في الشرق الاوسط.

وابرز أهداف هذه الدراسة فتتمثل:

١- توضيح ماهية السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين.

٢- والتحول في السياسة الخارجية الأمريكية من القوة الصلبة الى القوة الناعمة.

٣- توضيح مبادرات الإصلاح والتغيير الأمريكية في الشرق الأوسط .

وقد اشتملت الدراسة على منهجين هما:

[1] مصطفى محمد جاسم العبيدي، توظيف القوة الناعمة في السياسة الامريكية اتجاه الشرق الاوسط، ، رسالة ماجستير، مصدر سابق.

المنهج التحليلي حيثُ وضُح فيه كيفية التحول في السياسة الخارجية الأمريكية والعوامل التي أدت إليه. والمنهج المقارن لبيان الفرق بين القوة الناعمة والقوة الصلبة في السياسة الخارجية الامريكية وتوضيح الاثار والنتائج التي أفرزتها كلتا القوتين ايجابياً وسلباً.

في حين ابرز النتائج التي توصلت اليها هي:

١- مع وصول (باراك اوباما) إلى رئاسة الولاياًت المتحدة الامريكيًةٌ ظهر تحول واضح في السياسة الخارجية الأمريكية نحو القوة الناعمة ولكن هذا لا يعني الابتعاد المطلق عن القوة الصلبة بل محاولة الابتعاد عن الاستخدام المفرط لها.

٢- إن فائض القوة العسكرية الأمريكية هو أمر مفروغ منه إلا ان إخفاق القوة الصلبة في تحقيق الأهداف الأمريكية فسح المجال لبروز دور القوة الناعمة كمكمل لها.

٣- حاول(باراك اوباما) في سياًسته الخارجيةٌ الاتجاه نحو الشرعيةٌ والشراكة من خلال الاعتماد على القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة في أي تدخل عسكري او عقوبات اقتصادية والغرض منه تحمل الدول الاخرى الاعباء الاقتصادية والعسكرية.

٤- هناك تحول في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الاوسط من دعم الاستقرار والدكتاتوريات الى دعم التغير وذألك لإدراك الولايات المتحدة الأمريكية أن بعض انظمة المنطقة باتت قريبة منى الانهيار.

٥- اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة براغماتية تجاه التغير في مصر على الرغم من أن نظام (حسني مبارك) يعد من أبرز حلفاء الولايات المتحدة إلا انها تخلت عنه لأنه لم يعد مناسبا للمرحلة القادمة.

الدراسة الثانية: دراسة حسين محمود هتيمي الموسومة بـ(القوة الناعمة وبناء صورة الدولة) دراسة مسحية في الجامعات العراقية[1]

مشكلة الدراسة تتمثل في أن القدرة على الجذب والتأثير الإيجابي يتطلب امتلاك مصادر تتأتى منها القوة الناعمة من جانب وكذألك امتلاك استراتيجية اتصالية لتسويق تلك الى الجمهور الدولي لتحقيق التأثير الناجح والمطلوب من جانب أخر فلا يكفي أن تمتلك المجتمعات مصادر ناجحة في أنتاج القوة الناعمة وإنما لابد أن تعلم المجتمعات والدول ان هذه المجتمعات تملك هذه القوة ومن ثم تسويقها عن طريق العلاقات العامة الأمر الذي سيسهم في بناء صورة حسنة عن تلك المجتمعات.

[1] حسين محمود هتيمي، القوة الناعمة وبناء صورة الدولة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة، بغداد، ٢٠١٨.

أما أهمية الدراسة فتتمحور في اذا كانت ثقافة بلد ما وعقيدته الايدولوجية جذابة فإن الآخرين يتبعونه باستعداد أكبر فالكثير من القوة الامريكية الناعمة أنتجتها هوليوود وهارفارد وبرمجيات المايكروسوفت ومشاهير الرياضة فالقوة الناعمة لأي بلد تشمل الفنون والتقدم التكنولوجي والعلامات التجارية العالمية فالمصادر التي تأتي منها القوة الناعمة تسهم بشكل رائسي في بناء صورة مجتمعات الدول فلم تعد القوة الصلبة كافية في تحقيق الدولة والمجتمعات مكانة مهمة في العلاقات الدولية بسبب تعاظم قوة الرأي العام العالمي من جانب وتوافر قنوات اتصال للتأثير في الشعوب والمجتمعات.

في حين تهدف هذه الدراسة الى:

١- تحديد العلاقة العامة الدولية والقوة الناعمة.

٢- الكشف عن مصادر القوة الناعمة للدول محل الدراسة.

٣- كشف الاساليب والوسائل التي اعتمدت في تسويق القوة الناعمة لدول محل الدراسة.

٤- التعرف على صورة الدول محل الدراسة، وايجاد الفروق في صورة الدول الثلاث ككل وبحسب مصادر القوة الناعمة وفق النوع والعمر والسفر إلى الدول الثلاث.

٥- الاستفادة من نتائج الدراسة لبناء برنامج علاقات عامة يعمل على تسويق القدرات الناعمة للعراق بهدف بناء صورة حسنة.

وأما المنهج فد استخدمت الدراسة المنهج المسحي الذي يقوم برصد ومتابعة دقيقة للظاهرة لجمع البيانات والمعلومات التي تتعلق بالظاهرة من حيث المضمون والمحتوى للوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع أو تطويره ولا يتوقف المنهج عند جمع المعلومات وجدولتها بل يتعدى الى تفسيرها للدلالة على ما يحدث فعلاً من أجل التوصل إلى مبادى ونظريات.

في حين أبرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة فهي:

١- أحتلت الاماكن السياحية أعلى معدلات لإجابات المبحوثين ضمن مجال الثقافة للدول الثلاث وهذا يبين نجاح تلك الدول في تسويقها السياحي عبر مختلف الاساليب والوسائل الاتصالية.

٢- على قيم السياسة المحلية تركز اهتمام المبحوثين في الجانب الخدمي إذ جاء امتلاك الدول الثلاث نظام المرور المتطور في اعلى معدلات لأجابتهم وهذا يوضح نجاح الدول في تقديم صورة متطورة عن الخدمي.

٣- في مجال السياسة الخارجية الإيرانية كان التصور الأبرز عنها أنها تمارس استخباراتيا أما تركيا وأميركا فتصورت المبحوثين ركزت في قدرتهما بالتأثير في الشؤون الدولية.

٤- تمثل فعلا البنى التحتية عنصراً اساسياً لجذب الانتباه في المؤسسات ولاسيما التعليمية منها فتلك المؤسسات تحتاج بيئة ملائمة للبحث العلمي والتجارب المختبرية وغيرها من الانشطة العلمية التي تحتاج إمكانات خاصة تتناسب حجم التقدم العلمي وهذا ما حل في اعلى معدلات لاهتمامات المبحوثين للدول الثلاث في التعليم العالي.

٥- أما النظام الاقتصادي للدول الثلاث فقد حل تميز المنتجات التركية والامريكية بالابتكار الدائم في المقدمة وهذا يؤشر عنصر الريادية لصناعة تلك الدول وفيما يتعلق بتصورات المبحوثين ازاء النظام الاقتصادي الإيراني فقد جاءت تمتع المنتجات الإيرانية بالجودة وهذا اولاً وهذا يدل على ان تركيا وأمريكا احتلت منتجاتهم مستوى أعلى كما يؤشر مدى تأثير صورة الدولة على صورة منتجاتها.

الدراسة الثالثة: دراسة أحمد ياسر مطر جبر الموسومة بـ(القوة الناعمة وقيم الشباب الجامعي) دراسة أنثروبولوجية الجامعة المستنصرية وبغداد أنموذجا[١]

مشكلة الدراسة فقد يرى الباحث ان ومع تطور الحياة الثقافية للإنسان فقد لازمتها تغيرات في طبيعة هذه الثقافة وتحدث نتيجة التفاعل مع الحضارة والتغير في تقنياتها التكنلوجية والثقافية والعلمية والمعرفية وهذا طبيعي لكن الامر الملفت أن مع تزايد حالات التنافس بين الدول والمجتمعات زادت حدة هذا الصراع والتنافس بين الدول حيث تريد كل دولة وكل مجتمع أن تفرض نموذجها الثقافي على الدول والمجتمعات الأخرى ومع ظهور(نظام العولمة) الذي هو أحد نتاجات الفكر الغربي الليبرالي الذي رافق النهضة الاقتصادية سرعان ما تحول هذا النظام الى نظام للصهر الثقافي حيث يقوم بصهر واذابة كل تنوع ثقافي لا يتمكن مقاومته في بودقة هذا النظام فيحول قيمه الثقافية الى البديل الناجح للمجتمعات التي يصهرها حيث أن الثقافة هي مورد قوي للمجتمعات والدول في ممارسة عمليات الهيمنة والتأثير في المجتمعات وتغيير وجهات نظرها وقيمها وثقافتها واستبدالها في قيمة الثقافة الغالبة. فلا يخفى على أحد أن الثقافة الغالبة والتي تسيطر على أغلب انتاج المعرفة والتكنولوجيا والتقنيات والعلوم هي الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية ولكن الادوات والوسائل اختلفت عن السابق حيث عمدت اليوم الى استخدام الثقافة والاسلوب الناعم الخفي في التأثير في المجتمعات من خلال وسائل الاعلام والتكنولوجيا وغيرها.

[١] أحمد ياسر مطر جبر، القوة الناعمة وقيم الشباب الجامعي- دراسة انثروبولوجية الجامعة المستنصرية وبغداد انموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية الاداب، قسم الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع ، بغداد، ٢٠٢٠.

أما اهمية الدراسة فتكن في محاورها الرئيسية التي تدور حول فهم الدور الذي تلعبه الثقافة في عصرنا الحالي من حيث أنها مصدر وعامل قوة لدى المجتمع من خلال أن المجتمع القوي هو من يمتلك القدرة على أنتناج ثقافته او بالمحافظة على هويته الثقافية وتحديثها مع ما ينسجم وطبيعة بيئته وقيمته الثقافية حيث يتمكن من تحقيق دائرة ثقافية كاملة له. وكذألك دراسة التغيرات الثقافية التي تحدث نتيجة التفاعل مع التكنولوجيا الحديثة والاعلام وكيف تفاعل معها الشباب وكيف أثرت على تفكيرهم وطموحهم وعلى ثقافتهم. وكذألك من أجل تكوين مادة نظرية عن أحدى اهم فئات المجتمع العراقي وهم الشباب الجامعيين وأيضا لا تكتفي هذه الدراسة بالوصف والتحليل وإنما تسعى الى اختبار حقيقة وجود القوة الناعمة في الجانب الميداني المتصل بالدراسة من أجل تكوين مادة تطبيقية عن ظاهره تساهم في عملية تغيير ممنهجة تحدث اجتماعياً وثقافياً ومتفاعلة لدى الشباب من الطلاب الجامعيين بالخصوص والمجتمع العراقي بشكل عام.

أما اهداف الدراسة فتتمثل في:

١- معرفة ماهي القوة الناعمة والكشف عن الدوافع التي تعمل من اجل تحقيقها .

٢- التعرف على ابرز التغيرات التي تحدث في المنظومة القيمية لدى الشباب وكيف تفاعلت القوة الناعمة في هذا المضمار.

٣- الكشف عن الدور الذي تلعبه المنظومة الثقافية للمجتمع بكل تفاصيلها سواء منظومة القيم الدينية ام الاجتماعية التقاليد والعادات في التفاعل مع عملية التحديث واستقبال كل ما هو جديد ووافد.

٤- التعرف على طبيعة التصورات التي يضمرها الشباب عن الحياة وكيفية عيشهم والتفاعل مع النماذج الحضارية الوافدة.

٥- الكشف عن اهم وسائل القوة الناعمة وادواتها واساليبها وطرق عملها في عملية التأثير بالمجتمعات وبالخصوص مجتمع الدراسة.

٦- مناقشة العلاقة المتبادلة بين الافراد بوصفهم حاملين للثقافة عند تواجدهم داخل الجامعة اذ يتبادل الافراد بعضهم مع البعض الاخر خبراتهم الحياتية والمعيشية والقيم والافكار التي يحملونها معهم من بيئاتهم الاجتماعية الخاصة، وكذلك طبيعة التفاعل بين الفتيات والفتيان الشباب ضمن الواقع الجامعي وكيف تتنظم وتنفعل تلك العلاقة بينهم.

٧- مناقشة اهمية الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال بمختلف عناوينها في نقل القيم والقواعد الثقافية من مجتمع الى اخر من عادات وقيم وآداب وافكار وسلوك وكيف يتم هذا التأثير من خلال تلك الوسائل.

٨- مناقشة اهمية الدور الذي تلعبه المنظمات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني العالمية والمحلية في ممارسة عملية التأثير والتغير الثقافي الموجه اتجاه مجتمع الدراسة وكذلك البعثات الدراسية للطلبة الدول الاخرى وخصوصا الغربية.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي إذ بين فيه الباحث التصور الدقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات والرغبات والميول الاخرى بحيث يعطي البحث صورة للواقع الحياتي والمنهج الوصفي ليس مجرد وصف لما هو ظاهر للعيان بل إنه يتضمن الكثير من التقصي ومعرفة الأسباب الكامنة وراء الظواهر. ومنهج الفهم الذاتي والتحليل المعرفي حيث اعتمده الباحث للإلمام بلمعاني الكامنة في عمق أفكار المبُحوثين التي تعتبر الدافع والمحرك لسلوكهم ومحاولاً تحليل الممارسات الثقافية والمتجسدة برمزيات ضمن الحياة الجامعية للشباب وكيف تتم تفاعلاتهم والكشف عن شبكة المعاني التي تحرك سلوكهم.

وتتمحور مجالات الدراسة في :

١- المجال المكاني للدراسة جامعة بغداد والجامعة المستنصرية أنموذجاً.

٢- أما المجال الزماني للدراسة بجانبيها النظري والميداني فقد انحسر من ٢٠١٧/١٢/١ ولغاية ٢٠١٩/٦/١.

٣- المجال البشري للدراسة فقد تمثل في شباب جامعتي المستنصرية وبغداد.

أما ابز النتائج فتتمثل في:

١- الكشف عن اهمية الدور الكبير للثقافة في عالم اليوم حيث أنها اصبحت عامل مهم في بناء وصناعة الحضارة والمورد الاقوى في ميدان التصارع والتنافس الدولي والثقافي بين الدول والمجتمعات وخصوصا في ساحات التنافس بين النظام القيمي الغربي (الليبرالي العلماني) وبين المنافسين من باقي الانظمة سواء الدول الاسلامية او دول شرق اسيا كالصين و روسيا.

٢- اتضح من خلال الدراسة ان هناك نوعان من التغيير الذي يتعرض له المجتمع هناك تغيير طبيعي بل ضروري وهو ما يتعلق بالانتشار الثقافي والاستعارة او التبادل الثقافي او الاستيراد الثقافي لبعض المنتجات الثقافية التي يحتاجها افراد المجتمع وهناك تغيير مبرمج وموجه تسعى

له بعض الدول او مستهدفةً دولاً اخرى وهذا النوع الثاني لم يكن وليد اليوم بل هو قديم بقدم الحضارة الانسانية.

٣- اثبتت الدراسة ان نظرية القوة الناعمة نظرية واقعية حاضرة بقوة في معادلة الهيمنة الغربية على مجتمعات العالم ومن ضمنها مجتمع الدراسة، فالشباب العراقي وخصوصا الجامعي يتعرض للقوة الناعمة للتأثير فيه وفعلا بدأت اثارها تظهر عليه في الاعوام الاخيرة التي مرت ولازالت تمارس نفس التأثير حتى يومنا الحالي.

٤- اكتشفت الدراسة ان ما يتعرض له الشباب من تأثير القوة الناعمة كان له تأثير قوي جدا، حيث ان ما صنعته القوة الناعمة لدى الشباب هو تغيير في شبكات المعاني الخاصة القيم وقناعات الشباب والتشكيك في مبادئهم وثقافتهم بشكل عام وايجاد حالة التردد والارتباك المعياري والتشتت وبث الاحباط واليأس والشكوك حيال الرموز والمعتقدات و حتى المستقبل الذي يمكن ان يحلم به الشباب بتفاؤل ويسعى لتحقيق طموحه وكان بث اليأس والاحباط حاضرا في نفوس الشباب.

٥- الكشف عن اهمية وسائل الاتصال في عملية التأثير على ثقافة وسلوك وشخصية الشباب بشكل عام والشباب الجامعي بشكل خاص وهذا الامر اصبح واضحا حيث عملت وسائل الاتصال على عدة وظائف منها ايجابي المتمثل بتقديم المعلومات ونقل وتقريب الاحداث والمسافات بين المجتمعات الانسانية اذ يمكن لأبعد حدث في اي بقعة من العالم ان يصل او يحصل عليه الفرد وهو جالس في بيته او مكانه وكذلك هي ايجابية لان لها القدرة على منح التواصل بين الثقافات والمجتمعات ونقل المنتجات الثقافية والانتشار الثقافي بشكل اسرع وافضل وهذا يخدم في تقريب المسافات بين المجتمعات الانسانية.

٦- اتضح من خلال الدراسة كيف تراجعت قيمة العلم والمعرفة والجامعة لدى الطلبة الجامعيين فالشباب يعتبر الجامعة مكان للترفيه وقضاء وقت ممتع فيها للتعارف واقامة علاقات شبابية وعلاقات غرامية وقصص الحب وكذلك هي اصبحت مكاناً لاستعراض الشخصيات واظهار الذات وتقديم نفسهم في الجامعة للحصول على مكانة فيها بين المجتمع الجامعي وهذه المكانة لام يعد محدداته تقترن بالشخصية القوية والمستوى العلمي والمعرفي او الاخلاقي اي ما يمتلك الشباب من جوهر ذاتي بل اصبحت تتحدد من خلال المظاهر الخارجية وما يتعلق بالمستوى الاقتصادي الجيد او العالي.

ثانياً: دراسات عربية.

الدراسة الاولى: دراسة هبة الحياة خالد أبراهيم عبيدات الموسومة بـ(القوة الناعمة الأمريكية وأثرها على السلم الدولي ١٩٩٠ـ٢٠٠٩) [١].

ترتكز مُشكلة الدراسة في الاجابة على السؤال التالي: أثر القوة الناعمة الأمريكية على السلم الدولي؟ وذألك من خلال الإجابة عن الاسئلة الاتية: ما مدى نجاح القوة الناعمة الأمريكية في تحقيق السلم الدولي الإيجابي؟ هل تؤثر القوة الناعمة على مستوى الحقوق والحريات وأنظمة الحكم في دول العالم.

انطوت أهمية الدراسة من خلال ما يأتي: الاهمية العلمية تقدم هذه الدراسة رؤية تحليلية لأثر القوة الناعمة الأمريكية على السلم الدولي حيث تبين أن القوة الناعمة هي ذات تأثير أكبر من القوة العسكرية على السلم الدولي فالدراسة تحاول أثبات ما يقوله جوزيف ناي في ان الدراسة اذا استطاعت أن تشرع قوتها في عين الأخرين فإنها ستواجه مقاومة اقل لرغباتها.

الأهمية العملية: تقوم هذه الدراسة على تحليل وربط مؤشرات القوة الناعمة الأمريكية ومؤشرات السلم الدولي الإيجابي :أي أيجاد علاقة ارتباطية ما بين مساعدات برامج الوكالة الأمريكية للإنماء الدولي وتبادل الطلاب والزوار والمشاركين في البرامج الثقافية وبين عدد الدول ذات الحقوق السياسية والحريات الإعلامية والمدنية المرتفعة بالإضافة الى الديمقراطيات الانتخابية، فهي تحاول ان تجد العلاقة الارتباطية بين مؤشرات القوة الأمريكية الناعمة وبين مؤشرات تحقيق السلم الإيجابي.

تهدف هذه الدراسة الى معرفة العلاقة بين القوة الناعمة الأمريكية والسلم الإيجابي الدولي والى قياس مؤشرات القوة الناعمة الأمريكية والسلم الدولي إمبيريقياً والى توضيح العلاقة بين زيادة عدد الزوار الى الولايات المتحدة الأمريكية وارتفاع عدد الدول ذات الحقوق السياسية المتوسطة والمرتفعة.

أما نوع الدراسة فهي دراسة تحليلية وصفية تهدف الى معرفة نوع العلاقة بين القوة الناعمة الأمريكية والسلم الدولي.

استخدمت هذه الدراسة المنهج التاريخي من خلال الرجوع الى وكالة الإنماء الدولي ومعرفة تغيرات نسب الزوار والدارسين والوافدين للولايات المتحدة الأمريكية بعد استخدام القوة الناعمة والمنهج

---

[١] هبة الحياة خالد أبراهيم عبيدات، القوة الناعمة الأمريكية وأثرها على السلم الدولي، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا، عمان، ٢٠١١.

المقارن حيث قارن الباحث في نسب الوافدين على فترة زمنية محددة منم عام ١٩٩٠ الى عام٢٠٠٨ وهي الفترة التي استخدمت فيها أمريكية القوة الناعمة في سياستها الخارجية.

أما ابرز النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة:

١- وجود علاقة بين زيادة عدد تبادل الطلاب الدارسين في الولايات المتحدة من دول العالم وارتفاع عدد الدول ذات الحريات المدنية المتوسطة والمرتفعة في العالم.

٢- ارتفاع تبادل المشاركين في البرامج الثقافية إلى الولايات المتحدة وعدد الديمقراطيات الانتخابية في دول العالم.

٣- ارتفاع عدد دول العالم ذات الحريات الإعلامية المتوسطة والمرتفعة.

٤- مؤشرات السلم الدولي الإيجابي التي اعتمدت عليها الدراسة هي بارتفاع مستمر.

الدراسة الثانية: دراسة اياد خلف الكعود الموسومة بـ(استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية)[١].

تتمحور مشكلة الدراسة في البحث بُقدرة الولايات المتحدة الامريكية للحفاظ على نفوذها داخل المنطقة العربية والشرق الاوسط ولأن القوة الصلبة لم تثبت فاعليتها في تحقيق الاهداف الأمريكية في المنطقة الامر الذي أدى الى التحول نحو القوة الناعمة حيُث أنها لا تقل أهمية عن القوة الصلبة فهي مرحلة الهيمنة الأمريكية أي أن التغيير الذي شهده الشرق الأوسط لا يمثل نهاية للنفوذ الأمريكي في المنطقة كما تذهب إليه العديد من الدارسات بل هو مرحلة جديدة من الهيمنة الأمريكية والتي تتميز بمقبولية أكبر وتكاليف أقل ولكن تُدار بأساليب مُختلفة تُلائم واقع المنطقة واستجابةً للشعارات المُطالبة بالديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان حيثُ تَستغلها أمريكا لتحقيق أهداف سياستها الخارجية واستثماراتها.

أما اهمية الدراسة تكمن أهمية الدراسة في كونها من الدراسات العربية الحديثة التي تتناول هذا الموضوع والذي يحتل درجة عالية من الأهمية في فهم تطبيق الولايات المتحدة الأمريكية لاستراتيجية القوة الناعمة لتنفيذ أهداف سياستها الخارجة من خلال توظيف الأدوات الإعلامية والوسائل الثقافية والاقتصادية للوصول إلى مصالحها الخاصة ضمن أطر جديدة، كذلك تبرز الأهمية في كونها من الدراسات العلمية القليلة حول موضوع القوة الناعمة.

وأبرز الأهداف التي سعت الى تحقيقها هذه الدراسة هي:

---

[١] اياد خلف الكعود، استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، عمان،٢٠١٦.

١- تقديم إطار نظري يعالج موضوع القوة الناعمة من حيث المفهوم والادوات والخصائص التي يُميزها عن القوة الصلبة وكيف مكنت الولايات المتحدة الامريكية من تحقيق استراتيجيتها.

٢- تحليل وتقيم الأثار المترتبة للقوة الناعمة داخل إطار العمل الاستراتيجي لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الامريكية في المنطقة العربية من حيث استخدام الادوات والوسائل ألمؤثرة في تحقيق القوة الناعمة منها الوسائل الثقافية.

وفيما يخص منهج الدراسة فقد اعتمد الباحث على أكثر من منهج وأكثر من طريقة فقد أستخدم المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق الفهم الدقيق والإحاطة بالأبعاد الواقعية للظواهر والموضوعات وجمع المعلومات الدقيقة عنها ودراستها ومنهج دراسة الحالة حيث يتم فيها التركيز على حالة معينة ومنهج التحليل النظمي حيث يفترض ان هناك مدخلات معينة تفاعلت مع وسط نظامي فترتبت عليها مخرجات بالإضافة الى المنهج المقارن لبيان الفرق بين القوة الناعمة والصلبة في السياسة الخارجية الامريكية.

ويرى الباحث أهمية ذكر النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة فكانت:

١- أن نتائج استخدام القوة الناعمة لا تقل اهمية عن نتائج استخدام القوة العسكرية ورغم مغريات القوة الناعمة وشعاراتها وجاذبيتها الا انها لا تقل خطورة عن استخدام القوة العسكرية والادوات الاقتصادية.

٢- إذا كانت الغاية من القوة الناعمة تغيير الانظمة السياسية وابدالها بنماذج جديدة فإن عملية التغيير هذه اكدت جملة معطيات منها، فشل مشروع بناء الدولة الوطنية والتي اصبح البديل عنها الدولة لإقصائية التي اكدت بدورها ايضا مسار التفكيك أي تفكيك الدولة واعادة بناءها وفق معايير جديدة تحكمت فيها الطائفيات والعرقيات.

٣- وأن كانت القوة الناعمة حملت معها، بقصد او بدون قصد، استراتيجية تفكيك الدولة، فأنها لم تكن بمنأى عن تحمل مسؤولية تفتيت المنطقة العربية، فالشعارات المطالبة بضرورة الاصلاح وتطبيق الديمقراطية، والتأكيد على الحرية وحماية حقوق الانسان رغم أهميتها الا أنها مثلت واحدة من الادوات التي أسهمت في عملية التفتيت وكل ما تشهده بعض الدول العربية هو خير دليل على ذلك.

٤- وتوضح النية الأمريكية الغير معلنة في اخضاع هذه المجتمعات بدولها المتعددة وجرها إلى ما تطمح إليه الولايات المتحدة الأمريكية.

وأن أهم ما توصلت اليه الدراسة هي:

١- هو زيادة الوعي الوطني في كيفية التعامل مع موجات العولمة بمختلف توصيفاتها الثقافية والاعلامية والسياسية والعمل على معالجة مظاهر الخلل في البُنية الداخلية للدولة من خلال التعرض للمشكلات المجتمعية مثل الاوضاع الصحية والبطالة والانتخابات التشريعية واصلاح القضاء وضبط الإداء المؤسسي لمفاصل الدولة الأساسية أو تلك التي تكون خارجها كمنظمات المجتمع المدني والهيئات المعنية بحقوق الأنسان للعمل وفق مبادئ المسؤولية الوطنية في تعزيز دور الأنسان والقوى والأحزاب السياسية لبناء الوحدة الوطنية وتحصينها من أية خروقات خارجية.

٢- والتأكيد على أن تكون هوية الدولة هي الهوية الجامعة لكل ابناء المجتمع وبمختلف وانتماءاته لتحيق الاندماج لاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي وتأكيد وجود ضمانات دستورية وقانونية وأخلاقية تكفل من خلالها حق جميع المواطنين رجالا ونساء بالمشاركة في صنع القرارات المتعلقة بشؤون حياتهم ومستقبلهم ومتابعة تنفيذ هذه القرارات.

٣- إطلاق حرية الرأي والتعبير في المجتمعات العربية باعتبارها حقا لكل مواطن وايجاد اليات وقواعد تعزز التعاون العربي المشترك وبما يزيد من قدرة الدول العربية على الحد من التدخلات الخارجية الإقليمية والدولية في الشؤون الداخلية للدول العربية بما يساعد على تعزيز الآمن القومي العربي وهذا الدور ينبغي أن تضطلع به جامعة الدول العربية لإرساء مرتكزات محددة للعمل العمل العربي المشترك.

الدراسة الثالثة: دراسة نفطية محمد الموسومة بـ(القوة الناعمة في العلاقات الدولية: دراسة حالة تركيا ٢٠٠٢-٢٠١٧)[١].

أن مشكلة الدراسة تتمثل في معرفة ما مدى قدرة القوة الناعمة في تحقيق أهداف الدولة وهل يمكن للدولة التركية أن تستغني بالقوة الناعمة عن القوة الصلبة في تحقيق أهدافها على المستوى الدولي وماهي قدرة القوة التركية في علاقاتها الدولية.

أما أهمية هذه الدراسة فتتفرع الى ما يلي:

الأهمية العلمية فتكمن في مصطلح ومفهوم القوة الناعمة في حد ذاته وتطوراته منذ العصور القديمة.

---

[١] نفطية محمد، القوة الناعمة في العلاقات الدولية دراسة حالة تركيا ٢٠٠٢-٢٠١٧،رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٧.

أما الاهمية العملية فتتمثل في ظل تفاعلات العلاقات الدولية بين الصراع والتكامل أو التعاون وتظهر أهمية امتلاك الفواعل الدولية وخاصة الدولة لعامل القوة بمختلف أنواعها ومستوياتها وأثر ذألك على العلاقات الدولية بصفة عامة.

في حين تكمن أهداف الدراسة في:

١- انتشار الاعتداءات على سيادة الدول الضعيفة أو متوسطة القوة في الساحة الدولية من طرف الدول الأقوى منها.

٢- التفسير الغالب للعلاقات الدولية بناء على النظرية الواقعية ومفهوم القوة والمصلحة فقط دون الالتفات الى النظريات الأخرى خاصة منها المبنية على جانب القيم ولأفكار والمبادئ.

٣- مواصلة دراسة الجوانب القيمية في العلاقات الدولية محاولة إيجاد تفسير للعلاقات الدولية ليس بالضرورة يكون مشدوداً دائما الى إلى نظريات القوة والمصلحة

أما المناهج المستخدمة في الدراسة فقد استخدمت المنهج الوصفي لوصف حالة تركيا في مختلف جوانبها .

والمنهج التاريخي والمقارن لمقارنة تطور تركيا قبل فترة حكم حزب العدالة والتنمية وبعده.

والمنهج التحليلي لمعرفة كيف استعملت تركيا قوتها الناعمة في علاقاتها الدولية.

ومنهج دراسة الحالة لدراسة حالة تركيا.

وأن أبرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي:

١- اعتمدت تركيا في تحركاتها تجاه المنطقة العربية والإسلامية على الحضارة والتاريخ المشترك والبعد الديني السني وعلى قيم الديمقراطية الغربية والشرعية والانتخابية.

٢- لا يمكن الاعتماد على القوة الصلبة أو القوة الناعمة فقط في وقتنا الحالي وخاصة بعد تعقد النظام الدولي وتداخل المصالح للدول الكبرى وتغير موازين القوى حيث أنه أصبح هناك العديد من الفاعلين الدوليين(الرسميين وغير الرسمين) على الساحة الدولية.

٣- يجب على الدولة التي تسعى إلى تعظيم أرباحها أن توازن بين استخدام القوة الناعمة والقوة الصلبة وصولا الى القوة الذكية لكي تحافظ على وزنها في النظام الدولي.

ثالثاً: دراسات اجنبية.

الدراسة الاولى: دراسة جوزيف س. ناي الموسومة بـ(القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية) ٢٠٠٧ [١].

وأن القوة الناعمة هي القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلا من الإرغام أو دفع الأموال، فهي تختلف عن القوة الصلبة المكونة من العتاد العسكري والثراء الاقتصادي، واللذان يمكن استخدامهما وبالتهديد بالعقوبات أو الاستمالة بالمساعدات.

ومعنى أن تمتلك كفرد أو منظمة أو دولة قوة ناعمة يعني أن تجعل الآخرين يعجبون بك ويتطلعون إلى ما تقوم به، فيتخذون موقفًا إيجابيًا من القيم و الأفكار الخاصة بك، وبالتالي تتفق رغبتهم مع رغبتك دون أي إلزام، فهي قدرة على التأثير في سلوك الآخرين للقيام بعملٍ يتفق مع ما تريده.

وأن مصادر القوة الأمريكية الناعمة من منطلق المصادر التي يمكن أن تكون محل إعجاب واقتداء من الغير، فإن ثمة مصادر ثرية للقوة الناعمة الأميركية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر فهي تعتبر أكبر مصدّر للأفلام والبرامج التليفزيونية في العالم وكما تحتل المرتبة الأولى في الفوز بجوائز نوبل في الفيزياء والكيمياء والاقتصاد، وتنشر كتباً أكثر من أي بلد في العالم ، يوجد بها ٦٢% من أهم العلامات التجارية في العالم، يوجد بها ٢٨% من جميع الطلاب الدارسين خارج بلادهم، وهي أكثر دولة تستقطب المهاجرين.

وكما ان أنه تحدث عن قوة الآخرين الناعمة بأن القوة الناعمة ليست حصرية على الولايات المتحدة، فأمريكا ليست الرائدة في كل نوعٍ من مصادر القوة الناعمة، فالاتحاد السوفييتي كان له تأثير كبير على تقوّيه الأحزاب الشيوعية في مختلف مناطق العالم، وكان ينفق كثيرًا لنشر ثقافته وفنونه ويشارك في القضايا الإنسانية الجذابة، إضافة إلى تقدمه العلمي الكبير.

أما أوروبا، فهي المنافس الحالي الأقوى من حيث الفنون والآداب والأزياء والأطعمة الأوروبية التي تتمتع بجاذبية عالمية طاغية، هذا وتنفق جميع الدول الأوروبية أكثر مما تنفقه أميركا على مساعدات التنمية الدولية والدبلوماسية العامة، بالإضافة إلى جاذبية أوروبا كونها تميل للسلم وتدافع عن قضايا حقوق الإنسان وحفظ البيئة وغير ذلك، وأما المنافسون الأخر، فمنهم دول آسيا وخاصة اليابان

[١] جوزيف س. ناي، مصدر سابق.

التي لها قوة ناعمة كبيرة بسبب كونها صاحبة أكثر براءات اختراع في العالم، ورائدة الصور المتحركة وألعاب الفيديو، واحتلالها المركز الثاني في بيع الكتب والموسيقى وصادرات التقنية العليا واستضافة المواقع الإلكترونية، مع الإشارة إلى المستقبل الباهر الذي ينتظر الصين والهند.

وان البراعة في استخدام القوة الناعمة فعلى سبيل المثال فرنسا حين نشرت لغتها وآدابها خارج حدودها في القرن السابع عشر و الثامن عشر ، وحين انزاح الاستعمار الفرنسي، حرص الفرنسيون على إيجاد تحالف يضم تلك الدول بهدف الاستمرار في التأثير الناعم عليها، كما أن الاتحاد السوفيتي قد بذل جهوداً كبرى لصناعة صورة إيجابية عن الشيوعية، والتبشير بها، وفي المقابل تشويه صورة الديموقراطية، وقد أثرت تلك الصور الخادعة على جماهير المستضعفين في العالم، ليشكلوا تجمعات بشرية مناهضة للديموقراطية، وكذلك فعلت ألمانيا في عهد النازية.

وفي الوقت الحالي، تقوم الكثير من الدول في العالم بالتواصل المباشر مع شعوب الأرض من خلال الإذاعات، والقنوات، والمواقع الإلكترونية، والفعاليات، والمنح الدراسية وأن أمريكا قد إنشات مجلس حكّام للإذاعة مكون من الحزبين (الجمهوري والديموقراطي) وذلك لضمان استقرار وثبات الأداء في القوة الناعمة، وعدم خضوع هذا المدّ التأثيري لنتائج الانتخابات الرئاسية كل أربع سنوات.

القوة الناعمة وسياسة أمريكا الخارجية حيث تحدث جوزيف ناي عن العلاقة بين السياسة الخارجية الأميركية من جهة، والقوة الناعمة من جهة أخرى، مشيراً إلى أن هذه السياسة المكروهة أدت إلى انحدار القوة الناعمة وتناقص أثر الثقافة الشعبية الأميركية في العالم في مقابل تزايد الإقبال على الثقافات الأخرى والفاعلين الآخرين، وأشار إلى أن حرب الأسابيع الأربعة في العراق في ٢٠٠٣ كانت استعراضاً مبهراً لقوة أمريكا العسكرية التي نجحت في إقصاء طاغية كبير، لكنها لم تنجح في جعل أميركا حصينة ضد الإرهاب. كما أنها كانت باهظة التكاليف فيما يتعلق بقدرة الأمريكان على جذب الآخرين بالقوة الناعمة، حيث أنه في أعقاب تلك الحرب أظهرت استطلاعات الرأي تدنياً هائلاً في شعبية الولايات المتحدة حتى في دول مثل بريطانيا وإسبانيا وإيطاليا، التي أيدت حكوماتها تلك الحرب، كما وصلت شعبية أميركا إلى الحضيض في الدول الإسلامية التي تحتاج إلى دعمها من أجل المساعدة في تعقب الإرهابيين والأموال الملوثة والأسلحة الخطيرة.

الدراسة الثانية: دراسة فريدريك هنري(Fredrick Henry) الموسومة بـ(القوة الناعمة والصلبة مفارقة الفوز بحرب الأفكار في القرن الحادي والعشرين)[١].

تهدف هذه الدراسة الى مناقشة ديناميكية واليات التغير المرافقة للعولمة بكافة أشكالها وثورة المعلومات التي اجتاحت العالم بأكمله دون وضه أي اعتبار للخصوصيات .

واستخدمت الدراسة المنهج المقارن من خلال عرض اكثر الطرق التي تلائم فاعلية التعامل مع البيئة العالمية من خلال توظيف استراتيجية واضحة لاستخدام القوانين والاساليب الناعمة والقوة الصلبية ومقارنتها بالبيئة الاستراتيجية الجديدة وأهم مؤثرين فيها هما العولمة وثورة المعلومات.

وأن أبرز نتائج الدراسة:

١. أن القوة الصلبة تتألف من الإكراه الذي تمثله سياسة العصا ويستخدم القوة العسكرية والتهديد بأشكاله ويُعد إحدى أدوات السياسة الخارجية ، والمكون الأخر القوة الصلبة هو الأغراء الذي تمثله سياسة الجزرة للحصول على النتائج المرغوبة وهو أقل كلفةً من الإكراه.
٢. أن القوة الناعمة تتمثل في جذب الأخرين الى الرؤية التي تتبناها دولة ما من دون إكراه أو أغراء ، وهي تتألف من الأجندة والجاذبية فوضع الأجندة ترتبط بالجاذبية وعندما تكون الدولة قادرة على وضع الأجندة في أي شأن عالمي أو محلي فهذا يعني جاذبيتها لكل الأطراف المشمولة في الأجندة ، ويقصد بهذا قدرات الولايات المتحدة على دفع مجلس الأمن أو الامم المتحدة للتحرك في أتجاه معين تجاه قضايا محددة.

وأهم التوصيات التي توصلت لها الدراسة:

١. على أمريكا وضع سياسات متعددة الأبعاد بعيداً عن الأحادية تراعي فيها علاقات وبنية النظام العالمي وتبني استراتيجية تدمج فيها القوة الصلبة والناعمة.
٢. لابد وان تجاهد الولايات المتحدة الامريكية لإضفاء الشرعية والمصداقية على سياستها الخارجية وهذا يعد ضرورة في بناء قوتها الناعمة حيث أن الشرعية والمصداقية تعد مصدراً ضروريا للجاذبية.
٣. لابد من فهم عمليات توزيع القوة في الإبعاد الثلاثة (العسكرية والاقتصادية وعبر الحدود) من أجل الحصول على استراتيجية متوازنة للقوة الناعمة والصلبة.
٤. أن أهمية وشرعية ومصداقية ما تستخدمه الحكومة في إدارة أزمة الإرهاب بعيدا عن الخداع حيث أن العصر الحالي هو عصر الاتصالات وتقنية المعلومات التي أصبحت تستخدم في أدنى المستويات للتحقق من صحة ما يُنشر وما يتخذ من إجراءات.

---

[١] Frederick.A Henry, Power Soft and Hard: The Paradox Winning The War of Ideas in the ٢١St Century ,U.S. Army War College , Philadelphia, ٢٠٠٥.

الدراسة الثالثة: دراسة جون وينبرينر(John Winebrenner) الموسومة بـ(مداخل القوة الناعمة والصلبة في سياسات أمريكا الخارجية) دراسة حالة مقارنة في أمريكا اللاتينية[1].

تهدف هذه الدراسة للتعرف إلى حالة القوة الناعمة والصلبة في سياسات أمريكا الخارجية ، حالة مقارنة في أمريكا اللاتينية.

واستخدمت الدراسة مقارنة تاريخية من خلال تحليل حالتين من سياسات الولايات المتحدة تجاه أمريكا اللاتينية من خلال حرب الكونترا في نيكاراجوا وسياسة حسن الجوار وتقويم نتائجها فحرب الكونترا مثلت القوة الصلبية وحسن الجوار مثلت القوة الناعمة.

وتوصلت الدراسة الى نتائج من أبرزها:

١. الى النتائج الايجابية والسلبية لكل من القوة الصلبة والناعمة ، فالقوة الصلبة مناسبة لتحقيق الأهداف قصيرة الأمد بيد أن القوة الناعمة مناسبة في الأهداف بعيدة المدى.
٢. القوة الناعمة لا تؤتِ نتائجها وثمارها بين عشية وضحاها فهي تخاطب المستقبل البعيد من خلال حسن الجوار مع الدول.

مناقشة الدراسات السابقة.

١. اقتربت دراستنا الحالية من دراسة أحمد ياسر مطر جبر الموسومة بـ(القوة الناعمة وقيم الشباب الجامعي) بأنها تدرس تأثير القوة الناعمة لكن على فئة الشاب الجامعي وليس كدراستنا للمجتمع ككل، وكما أن دراستنا تقترب منها أيضا بأنها دراسة ميدانية، وكل الدراستين استخدمتا منهج ولكن دراستنا استخدمت المنهج المعرفي والمسح الاجتماعي وهي استخدمت المنهج الوصفي، واثبتت الدراسة كدراستنا بأن للثقافة دور كبير في صناعة وبناء الحضارة أي لها تأثير كبير على المتلقي أو المستهدف، وكما انها أثبتت أن القوة الناعمة حاضرة ولها واقعية في معادلة الهيمنة الغربية على المجتمعات عامة والمجتمع العراقي خاصة.
٢. تقترب دراستنا الحالية من دراسة مصطفى محمد جاسم العبيدي الموسومة بـ(توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية الأمريكية أتجاه الشرق الأوسط) بأنها توضح اثار وفاعلية استخدام القوة الناعمة وبانها لا تقل أهمية عن الصلبية فهي وسيلة أيضا لفرض الهيمنة والسيطرة على المجتمعات المستهدفة، وتقترب من ناحية أن في كلا الدراستين تم استخدام المناهج ولكن الفرق بأن دراستنا

---

[1] John Weinbrenner, Soft Power And Hard Power Approaches In U.S. Foreign Policy: A Case Study Comparison In Latin America, A Published Master's Thesis, University of Central Florida, College of Sciences, Department of Political Science, Florida, ٢٠٠٧

استخدمت منهج المسح الاجتماعي والمعرفي في حين هذه الدراسة استخدمت المنهج التحليلي والمقارن للمقارنة بين القوة الصلبة والناعمة من حيث الاثر والأهمية.

٣. اقتربت دراسة حسين محمود هتيمي الموسومة بـ(القوة الناعمة وبناء صورة الدولة) من دراستنا بأنها بينت دور الثقافة بأنها اذ كانت جذابة فأن الأخرين سيتبعونها باستعداد كبير، واختلفت بأنها دراسة مسحية وصفية وأن دراستنا ميدانية ، وكلتا الدراستين قد استخدمتا المناهيج ولكن دراستنا استخدمت منهج المسح الاجتماعي والمعرفي بينما هذه الدراسة استخدمت المنهج الوصفي.

٤. كما واقتربت دراستنا الحالية من دراسة اياد خلف الكعود الموسومة بـ(استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية) بانها أيضا ركزت على أن القوة الناعمة لا تقل أهمية عن القوة الصلبة في فرض الهيمنة والسيطرة على الدول المستهدفة ولكن تدار بأساليب مختلفة، واختلفت مع دراستنا بأنها دراسة تحليلية وليست ميدانية وانها استخدمت المنهج الوصفي والمقارن بينما استخدمت دراستنا منهج المسح الاجتماعي ومنهج الفهم الذاتي.

٥. تقترب دراسة(هبة الحياة) خالد أبراهيم عبيدات الموسومة بـ(القوة الناعمة الأمريكية وأثرها على السلم الدولي) من دراستنا بكونها بحثت أيضا بالأثار الناجمة عن استخدام القوة الناعمة على مستوى الحقوق والحريات وأنظمة الحكم، واختلفت بكونها تقدم دراسة تحليلية لا ميدانية، ولكن كلتا الدراسة استخدمت منهج ولكنها تناولت المنهج التاريخي والوصفي في حين تناولت دراستنا منهج المسح الاجتماعي والفهم الذاتي، واتفقت الدراستين بأن كلهما توصل الى نتائج.

٦. تختلف دراسة نفطية محمد الموسومة بـ(القوة الناعمة في العلاقات الدولية دراسة حالة تركيا ٢٠٠٢-٢٠١٧) بأنها تختلف مع دراستنا الحالية بأنها استخدمت منهج التاريخي والمقارن ومنهج دراسة الحلة بينما تناولت دراستنا منهج المسح الاجتماعي ومنهج الفهم الذاتي ، وأن كل من الدراستين توصلت الى نتائج مهمة وذات قيمة للمجتمع.

٧. وأن الدراسة الاجنبية الموسومة بـ(دراسة فريدريك هنري، ٢٠١١ Fredrick Henry الموسومة بـ(القوة الناعمة والصلبة مفارقة الفوز بحرب الأفكار في القرن الحادي والعشرين) بأنها اختلفت عن دراستنا في نوع المنهج المستخدم لأنها استخدمت المنهج المقارن للمقارنة بين القوة الناعمة والصلبة في حين تناولت دراستنا منهج المسح الاجتماعي والفهم الذاتي، واتفقت بالنتائج والتوصيات.

٨. في حين ما يخص دراسة جون وينبرينر، John ٢٠٠٧ Winebrenner الموسومة ب(مداخل القوة الناعمة والصلبة في سياسات أمريكا الخارجية) دراسة حالة مقارنة في أمريكا اللاتينية فهي أيضا الاخرى اختلفت بنوع المنهج المستخدم فقد استخدمت المنهج المقارن في حين تناولت دراستنا منهج المسح الاجتماعي والفهم الذاتي، وتتفق بأنها ايضا توصلت الى نتائج ذات قيمة واهمية للمجتمع.

المبحث الثالث

النظريات المفسرة لموضوع الدراسة

عني المهتمين والباحثين في علم الاجتماع بتوظيف عدد من النظريات التي تفسر الظواهر الاجتماعية التي تنعكس في اثارها على شؤون المجتمع ومؤسساته، فالنظرية بمفهومها العام تعني إطار فكري يفسر مجموعة من الحقائق ويضعها في نسق علمي مترابط، بالإضافة إلى قدرتها على التنبؤ بتطورات تلك الحقائق مستقبلا[١]. فالنظرية تعد سلسلة من القضايا العامة ذات العلاقات المنطقية التي ترتبط فيما بينها لتؤلف كيانا نظريا[٢].

لذا فالباحث اختار عدد من النظريات ذات الطبيعة السوسيولوجية والسياسية لكون الظاهرة المدروسة ذات صبغة اجتماعية وسياسية ، ليتسنى للباحث تفسير تلك الظاهرة تفسيرا منطقيا ، إذ أن كل نظرية تفسر جانبا معينا من الظاهرة لتعطي صورة متكاملة يمكن عن طريقها معرفة الواقع الحقيقي لها، الى جانب تحليل ومعرفة مدى تأثير تلك الظاهرة في المجتمع العراقي وفي ثقافته عن طريق عرض النظريات المفسرة له والتي جاءت على النحو الآتي :

أولا : النظرية البنائية الوظيفية (تالكوت بارسونز)*(١٩٠٢ـ١٩٧٩).

يعد(تالكوت بارسونز –**T.parson**) من أبرز علماء البنائية الوظيفية في القرن العشرين وحاول أن يقدم انموذجا تنظيريا يمثل وجه نظر التنظيمات التي تسعى الى الاستقرار والديمومة من خلال نظريته في الانساق الاجتماعية وتأكيده على الوظائف المعيارية كالقيم والمثل في الحياة الاجتماعية إذ أن جوهر هذه النظرية يتمثل في ديمومه اي نسق من هذه الانساق يتوقف على تعين ميكانزم التنظيم الذاتي الذي تستخدمه الانساق كافة لإشباع حاجاتها[٣].

ويرى بارسونز أن النسق الاجتماعي(Social system) يتألف من مجموعة من الأفراد الفاعلين(Actors) الذين يتفاعلون مع بعضهم في موقف يمثل على الاقل جانبا فيزيقيا أو بيئيا وهؤلاء الفاعلين يكونون مدفوعين بموجب الميل الى تحقيق اقصى حد ممكن من الاشباع (Gratification)

---

[١] عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط٨، دار التضامن للطباعة، القاهرة، ١٩٨٢، ص٤٩.

[٢] ياس خضير البياتي، النظرية الاجتماعية جذورها التاريخية وروادها، دار الكتب الوطنية، طرابلس، ٢٠٠٢،ص٢٤.

[*] ولد العالم (بارسونز) في الولايات المتحدة وتخرج من كلية أمهرست وبعدها عمل فيها مدرساً للاقتصاد، وكان زميلاً لسوروكن بجامعة هارفارد بعد أن شغل فيها منصب ريساً للعلاقات الاجتماعية وهو المنصب الذي شغله لبضع سنوات فهو الأخر يعتبر من علماء الاجتماع النظريين ذوي التأثير البالغ. نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها، ترجمة محمد عودة واخرون، ط٦، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٠، ص٣٣٥.

[٣] حسين عبد الحميد أحمد رشوان القيادة، دراسة في علم الاجتماع النفسي والإداري والتنظيمي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ٢٠١٠،ص٨٠.

وتحدد الصلات بين الفاعلين بنسق من رموز مشتركة مبنية ثقافيا[١]. وبمعنى أخر يرى بارسونز ان التنظيم عبارة عن وحدة اجتماعية معدة بوعي سابق من الجماعة لتحقيق اهداف خاصة بها وكما يعد مفهوم النسق الاجتماعي معقدا ويصعب مناقشته بصورة شمولية أما عند استخدام المفهوم لأغراض التحليل على مستوى التنظيمات خاصة، فيمكن تحديده من خلال ثلاثة عناصر رئيسة هي[٢] :

١- **الفاعل(The actor)**: يمكن رؤية الفاعل كوحدة محددة تعمل داخل كلية أكبر تمثل النسق التنظيمي ويشمل الفاعل على مجموعة من الحوافز والدوافع والقابلية والطاقات والطموحات ويعتبر الفاعل الوحدة الأساسية للتحليل الوظيفي.

٢- **المكانة(The status)**: يمكن التعبير عن المكانة بالوضع الخاص داخل النسق القائم على تقسيم العمل وترتبط المكانة بالتوقعات والتحديد الواضح للحقوق والواجبات في ضوء أهداف التنظيم.

٣- **الدور(The role)**: يعد الدور الجانب الديناميكي بقدر متكافئ لكل من المكانة والفاعل لأن كل من الدور والمكانة يقعان على عاتق الفاعل وإن تباينت اساليبهما في الارتباط به ومن منظور وظيفة النسق تتخذ العناصر الثلاثة أبعاد أكثر تحديداً، فالدور لا يمكن تأديته بدون فاعل أو مكانة.

كما ويرى بارسونز أن طبيعة الفعل الاجتماعي نقطة البداية الأساسية في دراسة النسق الاجتماعي الذي يمكن رؤية من جانبين أولهما: مشكلة النظام الاجتماعي أو طبيعة القوى التي تعمل على ايجاد أشكال مستقرة نسبيا للتفاعل والتنظيم الاجتماعي وما يمكن أن يصاحب ذلك من تغيرات في النظام وثانيهما: محاولة تطوير مفاهيم مجردة للنسق الاجتماعي ضمن أطار نظري مرجعي لتوقعات الفاعلين في المواقف الاجتماعية[٣].فالإطار المرجعي للفعل عنده مبني على فاعل وموقف وتوجيه الفاعل إزاء الموقف حيث أن محور نظريته هو توجيه الفاعل ويمكننا التميز بين عنصرين توجيهيين هما: التوجيهات الدافعية والتوجيهات القيمية فالتوجيهات الدافعية التي تمدنا بالطاقة التي ستبذل في الفعل من خلال جوانب ثلاثة هي[٤] :

١- إدراكية: تقابل ما يدركه الفاعل في موقف معين بالنظر إلى نسق استعداد الحاجات عنده.

٢- إنفعالية: يضع الفاعل أهمية عاطفية أو انفعالية على شيء معين.

---

[١] رث والاس، السون وولف، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع تمدد افاق النظرية الكلاسيكية، ترجمة محمد عبد الكريم الحوراني، دار مجدي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١،ص٦٦.

[٢] اعتماد محمد علام، مصدر سابق،ص١٥٤.

[٣] محمد علي محمد، علم اجتماع التنظيم مدخلات للتراث والمشكلات، ج١،دار الكتب الجامعية، الاسكندرية، ١٩٧٢،ص٢١٥.

[٤] ياس خضير البياتي، مصدر سابق،ص١٢٥-١٢٦.

٣- تقويميَّة: يوزع الفاعل طاقته على الاهتمامات المختلفة التي يجب عليه أن يختار من بينها.

أما التوجيهات القيمية فهي تشير الى مراعات بعض المعايير أو المستويات الاجتماعية والتي تمثل بؤرة التوجيهات الدافعيَة، وأن هناك ثلاث طرق للتوجيهات القيميَّة: إدراكية وتقديرية وأخلاقية، فألفرد في تفاعله مع الآخرين سوف يتصرف حسب المعايير والقيم والضوابط والأنماط الثقافية التي اكتسبها من المؤسسات الاجتماعية التي عاش فيها حيثُ يظهر فعله منمطاً تنميطا نسقياً يساعده على التفاعل مع الأخرين .

وقد صنف (بارسونز) الفعل الاجتماعي إلى ثلاثة أنواع [١]:

١- **الفعل التمهيدي**: هو التصرف الهادف إلى إنجاز هدف أولي ممهدا لتصرف أكثر أهمية بالنسبة للفاعل.

٢- **الفعل التعبيري**: هو التصرف الذي يحقق الهدف الأكثر مراداً.

٣- **الفعل المعنوي**: هو التصرف الذي يعكس مصالح الفاعل الذاتية والقيمية والثقافية.

وقد ربط(بارسونز) بين التوقعات المعيارية وعملية اتخاذ القرار لذألك على الفاعل أن يختار من بين متغيرات النمط بما يتناسب وتحقيق الهدف في نظرية الفعل الاجتماعي، وقد عرج على مشكلات النسق الوظيفي أو التي أطلق عليها الضرورات الوظيفية، وأن انساق الفعل كافة تواجه أربع مشكلات رئيسة أو لديها أربع حاجات ضرورية وهو ما يطلق عبر مربع بارسونز الشهير أو نموذج (AGIL) [٢] :

١- **التكيف**(Adaptation):

أي هو تطبيع معايير الجودة مع طبيعة المؤسسة الأكاديمية وحاجات المجتمع أي ما يضفي صفة الاستمرارية والديمومة للمؤسسة هذا من جانب ومن جانب أخر يعني التكيف القُدرة والمرونة على التعامل مع التغيير السريع وما يرافقه من غموض ومشكلات في أغلب الأحيان في علاقات الترابط فيما بينها واستشراف عملية التغيير هذه والاستعداد لها وتقبلها.

٢- **تحقيق الهدف**(Goal Attainment):

أي تحديد الأهداف وتجنيد كل الوسائل والإمكانات من أجل الوصول لتحقيقها من خلال قياس تلك المعايير بواسطة مؤشراتها والاستثمار الأمثل لتلك الوسائل من أجل الوصول إلى ما تطمح إليه المؤسسة الأكاديمية.

---

[١] معن خليل عمر ، نظريات معاصرة في علم الاجتماع ، دار الشروق ، القاهرة، ١٩٩٧، ص٨٣.
[٢] رث والاس، السون وولف ، مصدر سابق، ص٨٤-٨٦.

٣- **التكامل**(Integration):

بمعنى تنظيم مجموعة من العلاقات بين الأعضاء إذ يتم التنسيق بينهم وتوحدهم في كل متكامل من انصار الأعضاء العاملين في بوتقة المؤسسة والتفاني في العمل في مختلف الأنساق الفرعية الأخرى(الوحدات الإدارية المختلفة) من أجل الحصول على مُخرج أكاديمي يتميز بالجودة من جه، والعمل على التنسيق مع المؤسسات الاجتماعية بما يضمن تطبيق المعايير بدرجة عالية من الدقة من جه أخرى.

٤- **حفظ النمط الكامن**(Pattern Maintenance Latent):

بمعنى أن يحافظ التنظيم على استمراره ضمن إطاره الثقافي الذي يوجد فيه، وكذألك الوقاية من التوتر والانحراف، أي توجيه السلوك نحو التماثل مع القيم الثقافية وتجنب الفوضى في ضوء المعايير التي يؤمن ويضعها موضع التنفيذ من خلال تركيزه على فكرة (الاندماج) أي اندماج الفرد وتطابقه مع الأنساق الفرعية المكونة للفعل الاجتماعي مما يضفي صفة الاستمرارية للمؤسسة الأكاديمية كون الالتزام بتطبيق المعايير يعمل على استقرارها ويجعلها قادرة على الوقوف بوجه التحديات .

والشكل() يوضح الوظائف الأربع لدى بارسونز التي يؤديها النسق الاجتماعي*

(A) التكيف **(G) تحقيق الهدف**

الاقتصاد	**النظام السياسي**
النظام التعليمي والدين والأسرة	**النسق القانوني**

(L) حفظ النمط الكامن- إدارة التوتر **(I) التكامل**

ناقش موضوع (الذات) وأعطاها بعداً مهماً في نظريته، فأعتبر أن بناء الشخصية ما هو إلا تكوين من المقومات الثقافية والأخلاقية، أي هي ضرورة إيجاد علاقة بين نمط الشخصية ونمط البناء الاجتماعي ، إذ أن نوجز خلاصة أفكار(بارسونر) بما يلي[١] :

١. يعتقد بأن تواتر الفعل الاجتماعي يؤدي إلى ظهور النسق الاجتماعي أو النظام الاجتماعي الذي تجتمع عناصره من بعد ذلك في عملية التوافق أو التوحد المعياري أو الرمزي أو التوحد الثقافي.
٢. أن سلوك الفرد الاجتماعي لا يصدر عن فراغ ولا من عقله أو رغبته الذاتية بل من تفاعله مع الأخرين.

(*) رث والاس، السون وولف، مصدر سابق، ص ٨٦.
(١) ياس خضير البياتي، مصدر سابق،ص١٣٠.

٣. يؤمن بثبات وتوازن المجتمع واستمرار بنائه على المستويين الفلسفي المعياري والمستوى التنظيري، وهذه النظرة تجسد أيدولوجية الرأسمالية التي تدافع عن المجتمعات الرأسمالية ضد نظريات التغير والصراع.

٤. أن الفاعل لا يتحدد بالبعد الارادي وإنما من خلال النسق الثقافي والاجتماعي حيثُ أن الثقافة هي التي تحدد أنساق التفاعل الاجتماعي.

٥. يتألف البناء الاجتماعي من أربعة أنظمة هي النظام الثقافي الذي يتكون من الأفكار والمعتقدات والقيم وغيرها، والنظام الاجتماعي الذي يتفاعل فيه عدد ضخم من الأشخاص الموجهين نحو موقف، أما النظام الثالث فهو نظام للشخصية أي ميول وصفات خاصة للفرد، وهناك نظام رابع نظام الكائن العضوي الذي هو بمثابة متغيرات بيولوجية وفيزيقية للكائن العضوي مثل غرائزه ودوافعه.

لا سيماء أن الدراسة الحالية تبحث في تأثير (القوة الناعمة على المجتمع العراقي) الذي أطلق عليه (بارسونز) الفعل الاجتماعي، فضلا عن أن هذه كتنظيم اجتماعي لا يأثر بجزء معين من أجزاء هذا التنظيم (الافراد) وإنما هي عامة تشمل البنى الفرعية والرئيسة للتنظيم كافة، إلى جانب تكوين نمط من العلاقات التبادلية بين الأعضاء(الفاعلين) على اختلاف مستوياتهم الوظيفية مما يُظهرها كتنظيم اجتماعي متماسك .

وتأسيسا على ما تقدم يمكن القول أن (المجتمع أو النظام) هو نسق اجتماعي عام يعمل على تحقيق رغبات أفراد المجتمع عن ما يمتلكه من مؤسسات بحسب تخصصها، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن هذا النسق يواجه عدد من المشكلات يتعلق بعضها بالجوانب السياسية وخاصة في عدم توفير الفرصة للنخب في مواجه مخاطر القوة الناعمة وأن (بارسونز) يسعى دائما إلى أن يكون النسق في حالة من الاستقرار والتوازن، بل على العكس من ذلك فإن القوة الناعمة تأخذ على عاتقها تعزيز وتنمية نمط من الثقافة يدعو إلى عدم الركود لاسيما في الجانب السياسي للأفراد لاسيما في ظل التحول الديمقراطي من الجمود إلى الديناميكية والتركيز على فاعلية هذه القوة وتطابقها مع نمط الثقافة السائد في المجتمع من جهة، وكذلك تشجع على إقامة علاقات دائمة بين الأعضاء كافة من جهة أخرى، بما يضمن للدولة النجاح على الصعيد الداخلي والإقليمي والعالمي.

ثانياً: نظرية القوة الناعمة لجوزيف ناي(١٩٣٧ـ) * .

لقد ذكر (جوزيف ناي) مفهوم القوة الناعمة لأول مرة في كتابه (ملزمون بالقيادة) الذي نشره عام ١٩٩٠، وأشار فيه إلى أن أمريكا أقوى امة، ليس في القوة العسكرية والاقتصادية فحسب بل في بعد ثالث أطلق عليه القوة الناعمة. كما ذكرها عام ٢٠٠١ و ٢٠٠٤ في كتابين له هما (مفارقة القوة الأمريكية) و(القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية) وفي كتابة الاخير أشار(ناي) إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تمتلك القوة الاقتصادية والعسكرية فقط، وإنما (القوة الناعمة) هي أيضا التي بالإمكان توظيفها على صعيد السياسة الخارجية، فكلما كانت سياسات الدولة مشروعة، ازدادت جاذبيتها[١]. وكان يرى فيها انها تمثل قدرة الدولة في الحصول على النتائج التي تريدها بالاعتماد على الجاذبية بدلا من الإكراه. إذ تتمكن دولة ما من الحصول على ما تريده دون اللجوء الى العنف لان الدول الأخرى مؤمنة بنموذجها وتحاول أن تتبعه على قدر الإمكان[٢]. وهو يقصد بذلك أنه بإمكان دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية ان تحصل على النتائج التي تريدها في المجتمع الدولي لان الدول الأخرى تريد اللحاق بها وإتباعها إعجابا بقيمها، أو تقليدا لنموذجها أو تطلعا للوصول إلى مستوى ازدهارها و رفاهها وانفتاحها. لهذا من الأهمية بمكان أن تضع الدول التي ترى في ان لديها قوة ناعمة برنامجا في السياسة الدولية يجذب الآخرين إليها، وان لا تجبرهم على التغيير من خلال التهديد أو استخدام القوة الصلبة[٣].

ازاء ذلك يُسلم جوزيف ناي ان القوة الناعمة تبرز اهميتها بدلالة قدرتها على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية لإنموذجها بدلا من الارغام، وهذا يتحصل بدلالة قوة جذب ثقافة بلد ما ومثله السياسية وسياساته المجتمعية، وهذا ما يجعل سياساتها مشروعة في عيون الأخرين، عندئذ تتسع فاعلية هذا النوع من القوة[٤]. بمعنى اخر يرى ناي ان قيمة القوة الناعمة تكمن هنا في مقدرتها على الاحتواء الخفي والجذب اللين بحيث يرغب الآخرون في فعل ما ترغب فيه الدولة صاحبة التأثير من دون حاجة لاستخدام القوة الصلبة النابعة من القدرات العسكرية والاقتصادية. ازاء ذلك فإنه يرى أن القوة الناعمة

---

*. جوزيف صموئيل ناي،Joseph Nye : (ولد في ١٩ يناير ١٩٣٧) أمريكي وأستاذ العلوم السياسية وعميد سابق لمدرسة جون كينيدي الحكومية في جامعة هارفارد، أسس بالاشتراك مع روبرت كوهين، مركز الدراسات الليبرالية الجديدة في العلاقات الدولية. وتولى عدة مناصب رسمية منها مساعد وزير الدفاع للشؤون الأمنية الدولية في حكومة بل كلينتون ورئيس مجلس الاستخبارات الوطني. اشتهر بابتكاره مصطلحي القوة الناعمة والقوة الذكية وشكلت مؤلفاته مصدراً رئيسياً لتطوير السياسة الخارجية الأمريكية في عهد باراك أوباما

(١) جوزيف ناي ، مصدر سابق ، ص ٨ – ١٥ .

(٢) ريهام مقبل، مركب القوة: عناصر واشكال القوة في العلاقات الدولية، ملحق اتجاهات نظرية في تحليل السياسة الدولية ، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٨، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ٧ .

(٣) محمد حمدان، الحرب الناعمة، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،٢٠١٠ ، ص ٢٨ .

(٤) جوزيف س. ناي ، مصدر سابق ، ص ١٢.

ترتبط بفاعلية جاذبية النموذج الناعم وما يمتلكه من قدرة التأثير والاغراء للنخب والمجتمع على السواء. عندئذ ستتراجع الحاجة إلى استخدام القوة الصلبة، بمعنى ان اهمية القوة الناعمة تتضح بعلاقاتها العكسية بالقوة الصلبة فكلما تضخم استخدام القوة المادية الاكراهية سيدفع ذلك الى تضعيف شرعية الاستخدام الناعم للقوة وبالتالي سيتضاءل معها النفوذ الثقافي والسياسي والتجاري وكل ما يدخل ضمن دائرة القوة الناعمة، ومن ثم ستكون النتيجة عكسية لرغبة الدولة في تعزيز نفوذها من خلال القوة الناعمة التي تدفع باتجاه في ان تكون في وضع أفضل يسمح لها بتوجيه الآخرين والتحكم في أفكارهم وتوجيه مسالكهم الخاصة والعامة، من دون حاجة اصلا إلى استخدام الجيوش الأسلحة[١].

ومن الجدير بالذكر ان جوزيف ناي يرى أن القوتين العسكرية والاقتصادية، كلاهما يمثلان بالنسبة له القوة الصلبة، التي لم تُعدّ كافية في الهيمنة أو السيطرة على شعوب دول العالم الاخرى، وكان ذلك دعوة منه الى الولايات المتحدة الأمريكية إلى استخدام قوة غير عسكرية في الترويج والترغيب لأفكارها وسياساتها، بل والاكثر من ذلك نصح ناي ان استعمال القوة العسكرية من قَبِلَ القوى الكبرى قد يشكل خطراً على أهدافها وتطلعاتها الاقتصادية والسياسية وحتى الثقافية، لذا فإنّ على الولايات المتحدة الأمريكية والدول الكبرى الاخرى كما يقول "ناي إن أرادت أن تبقى قوية فعليهم إن ينتبهوا إلى قوتهم اللينة، ومن ثم فان ذلك سيمنحهم قوة فرض الارادة من خلال القوة الناعمة كونها تمثل اداة اعجاب وجذب تجعل الاخرين يقلدون الدول صاحبة التأثير كمدخل للوصول الى الازدهار والرفاهية والتطور على كافة المستويات[٢]. ومن هذا المنطلق يتوصل ناي إلى أن على الولايات المتحدة الأمريكية في القرن الحادي والعشرين لابد أن تقلل اعتمادها على القوة الصلبة العسكرية والاقتصادية، وتزيد من اعتمادها على القوة الناعمة، أي على الثقافة والقيم والمؤسسات الأمريكية، من أجل أن تكون أكثر تحصناً من الداخل وقبولاً من الخارج[٣].

وهنا نتفق والقول إن ما طرحه المفكر الأمريكي جوزيف ناي في نظرية القوة الناعمة كان بمثابة الخلاص من الافراط بالقوة العسكرية، وتجليات فشلها في أفغانستان والعراق، فالقوة الناعمة تدفع نحو توظيف مقومات الثقافة، والقيم السياسية البراقة، والسياسات الخارجية القائمة على الحوار والتعاون، والاعتماد المتبادل التي تعد اشياء جاذبة لا تتطلب الاجبار واستخدام العنف[٤]، بذلك سعى ناي الى

---

[١] جوزيف ناي، مصدر سابق، ص١١٣-١١٤.

[٢] Watanabe Yasushi and David L. McConnell, With a Foreword by Joseph S. Nye, Soft Power Superpowers Cultural and National Assets of Japan and the United States, M.E. Sharpe, Inc, ٢٠٠٨, p ix .

[٣] جوزيف ناي ، المنازعات الدولية مقدمة للنظرية والتأريخ، ترجمة د. احمد امين الجمل ومجدي كامل، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، ١٩٩٧، ص٨٢.

[٤] جوزيف ناي، مصدر سابق، ص٢٠.

تبني فكرة رئيسة في نظريته قائمة على ان هناك اليوم حاجة ملحة لتحقيق النجاح في السياسة العالمية من القوة الناعمة، لذا فإنهّ ينصح الإدارة الأمريكية بمضاعفة جهودها، لاسيما الدبلوماسية الشعبية التي تؤكد على التواصل بين جميع الثقافات حول العالم للاشتراك في حل المشكلات الكونية، والتي تروج لضرورة إشراك الشعوب بالحكم عن طريق بث روح الديمقراطية فيها، وقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية للوصول إلى أكبر قوة صلبة، فهي مطالبة الآن ببذل كل ما في وسعها للوصول إلى أكبر قوة مرنة في المستقبل[١]. وهذه المصادر تعطي لأمريكا القدرة للحصول على النتائج التي تريدها لاجتذاب الأخرين بدلاً من ارغامهم بالقسر وهنا يحاول ناي توسيع مفهومه لنظرية القوة الناعمة التي لا يقصرها على الجانب الثقافي والعلمي والفني والمعرفي فهو يعول على انجذاب الناس بها وهي ما تعد مهمة لا غنى عنها للسياسة الأمريكية التي تحاول كسب ثقة الأخرين في النوايا الحسنة لأمريكا[٢]. وهذا يقترب عن ما تحدث به عالم الاجتماع (سوروكن) التفاعل الثقافي الاجتماعي حيث يرى أن التفاعل الهادف الذي يتم بين الافراد أو المجتمعات هو أصدق النماذج تمثيلاً لأي ظاهرة ثقافية اجتماعية فالثقافة والقيم انما هي محددات لواقع السلوك البشري الذي يؤثر في الأخرين ومن ثم فان الثقافة عنده هي من يخلق النشاط الشعوري أو اللاشعوري لمجتمعات على مجتمعات أخرى والذي يؤثر أحدهم في تحديد سلوك الأخرين[٣].

وفي مجال التوظيف لهذا النوع من القوة، نجد ان الادارة الامريكية في عهد الرئيس باراك اوباما قد سعى الى توظيفها مع توليه لإدارة الحكم في الولايات المتحدة منذ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٩، اذ أضحت الأطروحة النظرية لجوزيف ناي موضع اهتمام عدد كبير من المحللين والسياسيين في الولايات المتحدة، لاسيما من زاوية إمكانية الإفادة منها في تدعيم مكانة الولايات المتحدة على الصعيد العالمي، إذ بات الرأي السائد بان القوة الصلبة المعتمدة في حالتي أفغانستان والعراق قد أضرتا بصورة الولايات المتحدة الخارجية وان القوة الناعمة لابد من أن تعتمد كخير وسيلة لتغيير تلك الصورة[٤].

فمع ازدياد الفشل الميداني لقوات الاحتلال الأمريكي في العراق وبداية تذمر حلفائها الأوروبيين والعرب معا، وانهيار شعبية الرئيس (جورج ووكر بوش) داخليا، حاولت الإدارة الامريكية اتخاذ خطوات ترمي إلى وقف الانحدار المتنامي في تأييد الشعب الأمريكي لاحتلال العراق ، لاسيما بعد انكشاف زيف

---

(١) قدري سعيد، أمريكا تراجع أفكارها الإستراتيجية، جريدة الأهرام، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٨/٤/١٩، ص٥.

(٢) نبيل راغب، نظرية القوة الناعمة، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ، ٢٠١٦، ص٢٨.

(٣) نيقولا تيماشيف، مصدر سابق، ص٣٤١.

(٤) يحيى اليحياوي، القوة الناعمة في التمظهرات الجديدة للتسلط، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٦٩، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩،ص٣٥.

الادعاءات بامتلاكه أسلحة الدمار الشامل أو علاقته بهجمات الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١، لذلك اعتقد الرئيس الامريكي (جورج ووكر بوش) بأنه وجد ضالته باستخدام فكرة نشر الحرية والديمقراطية لأنها ستكون أكثر قبولا لدى الشعب الأمريكي، وكان ذلك الامر قد مثل التوظيف الحقيقي لنظرية الفوضى الخلاقة التي اثبتت فشلها في ادارة مصائر الشعوب التي هددتها واحتلتها الولايات المتحدة الامريكية[١]. وبقصد التغطية على فشلها في العراق عمدت ادارة الرئيس الامريكي جورج ووكر بوش الى إطلاق مبادرة الشرق الأوسط الكبير كإستراتيجية منها لإحداث تغييرات جوهرية في الدول العربية ومنها العراق الذي احتلته عام ٢٠٠٣[٢].(فمشروع الشرق الأوسط الكبير[*]) بتوجهاته وآلياته الجديدة ينطلق من الأنقاض المتناثرة لمشروع الحرب على العراق ، والذي شكل استعراضا داميا ودراماتيكيا لاستخدام القوة الأمريكية من اجل التغيير في بعض الدول العربية بشكل يجعلها أكثر إذعانا للمطالب الأمريكية واستعدادا للتكيف مع الإستراتيجية الجديدة . إذ فرضت الولايات المتحدة الامريكية عنوانا شاملا على دول المنطقة هو التخلص من الاستبداد ونشر الديمقراطية كبديل للعنوان السابق وهو تغيير الأنظمة بالقوة والذي نفذته في أفغانستان والعراق كمرحلة اولى وبقصد معالجة اخطائها التي جنتها من استخدام القوة العسكرية سعت الولايات المتحدة الامريكية الى اعتماد مرحلة ثانية قائمة على رفع شعار الحرب على الاستبداد ونشر الديمقراطية بالاعتماد على القوة الناعمة[٣].

اذن ترافق استخدام القوة الناعمة مع فترة وصول الرئيس (باراك اوباما) إلى الرئاسة في عام ٢٠٠٩، والتي ورث فيها أحدى اسوأ التركات الرئاسية التي تدهورت فيها صورة الولايات المتحدة الأمريكية لدى الرأي العام العالمي بشدة على مدى ثمان سنين، وهو يواجه حربين مستمرتين(أفغانستان، العراق) ، ويواجه أزمة مالية محلية ودولية كبيرة(الأزمة المالية العالمية ٢٠٠٨-[*]٢٠٠٩)، وقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي المسؤولة عنها، مما دفع الإدارة الأمريكية لأوباما الى اللجوء نحو آلية جديدة تنحو منحى أخر في التأثير الدولي عَبرَ توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية الأمريكية، وبشكل يستبعد نسبياً الميل للقوة الصلبة، لاسيما بعد تعالي الأصوات لرفض الحروب غير المشروعة التي خاضتها الولايات المتحدةٍ الأمريكية، والإفراط المتزايد في اللجوء إلى استخدام القوة الصلبة، الأمر الذي أدى إلى

---

(١) منذر سليمان واخرون ، قراءة في انعكاسات المشروع الامبراطوري الامريكي على المنطقة العربية ، مشاريع التغيير في المنطقة العربية ومستقبلها، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان ، ٢٠١٢ ، ص٤٢ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٤١ .

(*) الشرق الأوسط الكبير، هو مصطلح أطلقته إدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش على منطقة واسعة تضم كامل البلدان العربية إضافة إلى تركيا، إسرائيل، إيران، أفغانستان وباكستان. أطلقت الإدارة الأمريكية المصطلح في إطار مشروع شامل يسعى إلى تشجيع الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، حسب تعبيرها، في المنطقة

(٣) بهاء الدين الخاقاني ، الفوضى الخلاقة : استراتيجية السياسة الخارجية الامريكية لمائة سنة قادمة ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠١٢، ص ٤٠٧- ٤٠٨ .

(*)الأزمة المالية العالمية التي انفجرت في سبتمبر ٢٠٠٨، اعتبرت الأسوأ من نوعها منذ زمن الكساد الكبير سنة ١٩٢٩م، ابتدأت الأزمة أولاً بالولايات المتحدة الأمريكية ثم امتدت إلى دول العالم ليشمل الدول الأوروبية والدول الآسيوية والدول الخليجية والدول النامية التي يرتبط اقتصادها مباشرة بالاقتصاد الأمريكي، وقد وصل عدد البنوك التي انهارت في الولايات المتحدة خلال العام ٢٠٠٨م إلى ١٩ بنكاً.

تدني سمعتها عالمياً، وهو ما دفع بإدارة اوباما إلى إعطاء الأولوية للآليات السياسية الناعمة في التعامل الدولي، انطلاقا من توظيف القوة الناعمة التي روج لها جوزيف ناي[١].

بكلمة اخرى نقول ان أهم دافع للإدارة الأمريكية في تطبيق تكتيك القوة الناعمة يكمن بعدم قدرتها على الخوض والدخول في حروب مباشرة واحتلالات عسكرية، بسبب أن صورة الولايات المتحدة الأمريكية عالمياً، قد تشوهت في أذهان الشعوب، وأن كراهية الاخيرة لها أصبحت ظاهرة ملموسة، وهذا ما يتنافى مع ما ترغب فيه الولايات المتحدة الأمريكية من تصدير الأنموذج (الليبرالي الرأسمالي*) الحر، ومع قوتها الناعمة التي تقوم على نشر قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان في أقل تقدير، لكي تكون ذات مصداقية على الرغم من براغماتية الفكر الرأسمالي الأمريكي، والخسائر التي تكبدتها القوات الأمريكية في البلدان التي تحتلها سواء كانت مادياً أم معنوياً أم الخسائر البشرية، فإنّ هذا الأمر، (وأن لم يؤثر في الإدارة الأمريكية الحاكمة، لأن مصلحتها وأهدافها فوق الجميع)، لكنه زاد من الضغوطات الشعبية الداخلية في الداخل الامريكي، وجعلها تنتج هذا التكتيك غير المكلف ماديا ومعنويا وبشريا، امتصت به سخط الشعب الأمريكي الدافع للضرائب التي تمول هذه الحروب [٢].

نستخلص مما سبق أن الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط عموما والعراق خصوصا، تقوم على ثوابت لم تتغير بشكل كبير على الرغم من تعاقب الإدارات الأمريكية والتناوب بين الجمهوريين والديمقراطيين لذلك فالتحول الحاصل من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة من خلال السعي لنشر الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان قد فرضته المستجدات في الساحة الدولية هو تحول تكتيكي استطاعت فيه الولايات المتحدة الامريكية الحفاظ على إستراتيجيتها ومصالحها في المنطقة، والتي من أهمها الحفاظ على امن وتفوق إسرائيل و ضمان تدفق النفط ، فضلا عن الهدف الجديد المتمثل بإعادة تشكيل خريطة المنطقة عبر إنشاء كيانات ودويلات تقوم على الانقسامات الطائفية والعرقية من اجل تفتيت المنطقة. وهنا تتضح قيمة الاثر السلبي للقوة الناعمة فهي أكثر من مجرد الإقناع أو القدرة على استمالة الناس بالحجة ولو أن ذلك جزء منها بل هي القُدرة على الجذب والجذب كثير ما يؤدي الى الإذعان، فهي تستخدم نوعا مختلفاً من العمل وهو الانجذاب الذي يقود الناس من خلال يدُ خفية تجعلهم يتخذون قراراتهم في سوق الأفكار من خلال موجهات تشكلها القوة الناعمة[٣].

---

(١) جوزيف ناي، مصدر سابق، ص١٠٤.

(*) اللِّيبرالية هي فلسفة سياسية أو رأي سائد تأسست على أفكار الحرية والمساواة وقد يتبنى الليبراليون مجموعة واسعة من الآراء تبعاً لفهمهم لهذين المبدأين، ولكن يدعم الليبراليون بصفة عامة أفكاراً مثل حرية التعبير، وحرية الصحافة، والحرية الدينية ، والسوق الحر، والحقوق المدنية، والمجتمعات الديمقراطية.

(٢) محمد مورو، رجل في مواجهة أمريكا، سلسلة كتب عربية، القاهرة ،٢٠٠٦، ص٤٧.

(٣) جوزيف س. ناي، مصدر سابق، ص٢٤.

الفصل الثالث

القوة الناعمة وانعكاساتها على بنية المجتمع العراقي.

المبحث الاول:

التحليل السوسيولوجي لمضمون القوة الناعمة: اشكالية التأثير والتأثر.

المبحث الثاني:

مخاطر القوة الناعمة على المجتمع العراقي.

المبحث الثالث:

الوسائل الكفيلة بمعالجة مخاطر القوة الناعمة على البنية المجتمعية في العراق.

الفصل الثالث

القوة الناعمة وانعكاساتها على بنية المجتمع العراقي.

تمهيد.

مما لاشك فيه ان القوة الناعمة بدلالة مدخلاتها الكثيرة والتي تُختزل تحت مضامين الادوات والوسائل والاساليب والاليات انما هي استراتيجية قوة مجتمعية تم صياغتها عبر توظيف مقومات قوة مجتمع الدولة المؤثرة بغية التاثير على مجتمعات الدولة المستهدفة بها واعادة صياغة ثقافتها وقيمها السياسية واهداف سياستها العامة بما يتفق ومصالح الدولة المؤثرة، وهنا نقول ان القوة الناعمة برغم دلالتها السياسية الا انها في الاساس ذات بعد سوسيولوجي طالما ان المستهدف بها هو المجتمع الذي يعد الركن الاساس في وجود الدولة وتطورها، ازاء ذلك لايمكن لنا ان نفهم ابعاد هذا النوع من القوة بأهميتها واثارها السلبية الا من خلال افراد المجتمع العراقي الذي انجذب لها وتأثر بقوة بكل ما تتضمنه من مقومات جرى التماسها لاحداث التاثير المطلوب، ولكي نُثبت صحة ذلك لابدّ من تحليل متغيري دراستنا بغية التعرف على أهمية الإرتباط بينهما وهذا دفعنا من الناحية العلمية الى بناء اطار معرفي يختزل فكرة علاقة المتغيرين معا عبر ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التحليل السوسيولوجي لمضمون القوة الناعمة: إشكالية التأثير والتأثر.

المبحث الثاني: مخاطر القوة الناعمة على المجتمع العراقي.

المبحث الثالث: الوسائل الكفيلة بمعالجة مخاطر القوة الناعمة على البنية المجتمعية في العراق.

المبحث الاول

التحليل السوسيولوجي لمضمون القوة الناعمة: إشكالية التأثير والتأثر.

على الرغم من أن كثير من العلماء يرون أن القوة الناعمة موجودة منذ القدم الا أن هذا المفهوم بدأ يظهر حديثاً وخصوصا عندما طرحه العالم(جوزيف ناي)، فالقوة الناعمة تعد منفذاً لدخول الدول في جميع نواحي الحياة اليومية للشعوب عبر الوسائل التي تعتمدها من اجل تحقيق تلك الأهداف كالبرامج التعليمية المتبادلة والقيم السياسية التي تؤمن بها وتعد القوة الناعمة كما يصفها ناي في الدول الديمقراطية مزيجاً من الاغراء والجاذبية فهم لا يعتمدون فقط على القوة الصلبة لتحقيق أهداف دولهم ومجتمعاتهم بل يعتمدون الى تغير خططهم ووسائلهم لتكون قابلة للتطبيق بشكل جذاب ومن ثم تحقق الأهداف العليا لمجتمعاتهم ودولهم. فهي بمثابة عنصر اساس وثابت في الدول الديمقراطية التي تستند على مقومات الشخصية الجذابة والثقافة والمؤسسات السياسية التي تعد بنظر الأخرين مشروعة وتتمتع بالسلطة المعنوية والاخلاقية. فالقوة الناعمة هنا أكثر من مجرد قدرة على الإقناع أو جذب المواطنين لإلقاء الحجة عليهم. بقدر ما تكون وسيلة جذب متميزة قادرة على تحقيق أهداف الدول المؤثرة تجاه الدول الأخرى ومجتمعاتها من خلال الاتصالات اليومية أي توضيح السياسيات الداخلية والخارجية عبر رسائلها الإعلامية والحملات المؤثرة التي تهدف لإبراز قيم وتراث الدولة والعلاقات الدولية مع الشخصيات المؤثرة عن طريق المنح الدراسية والتبادل الاكاديمي وورش العمل والتدريب والندوات[١].

اولاً: طبيعة القوة الناعمة.

أن طبيعة القوة الناعمة تقوم على تفعيل أليات ووسائل قوة الجذب والتأثير من خلال توظيف مقومات القوة المجتمعية اللينة المتمثلة بالعناصر الثقافية والحضارية والايدولوجية المستثمرة في مجتمعات الدول المؤثرة. بكلمة أخرى نقول أن هذا النوع من القوة يبحث في مدى تأثير مجتمعات دول على مجتمعات دول أخرى ولطريقة التأثير اليات محددة من أهمها الدبلوماسية الشعبية التي تمثل اليوم أحدى سبل التعبير عن فاعلية تأثير القوة الناعمة سوسيولوجيا كونها تجعل من الأخرون(مجتمع الدولة المُستهدفة) ينفذون ما تُريده(مجتمعات الدولة المؤثرة) بدون أجبار أو قهر الدولة المؤثرة ستحصل على النتائج التي تريدها باقل قدر من الخسائر والسبب في ذلك أن المجتمعات المؤثر فيها معجبة بقيمها وتتطلع لتطبيق نموذجها في كافة مجالات الحياة الاجتماعية بدافع تحقيق الرفاهية[٢].

---

[١] أيمان قديح، تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بوضياف، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٨، ص٥٧.

[٢] محمد علاء الدين مهابة، الدبلوماسية العامة القوة الناعمة والتحولات السياسة عقب ثورة ٣٠ يونيو، الوكالة العربية للعلاقات العامة، القاهرة، ٢٠٢١، ص٥٥.

هذا يعني أن القوة الناعمة وعبر ما يُسمى بالدبلوماسية الاجتماعية(الشعبية*)هي عبارة عن اتصال وتفاعل مواطنين مجتمع ما بمواطنين من مجتمعات دولة أخرى، أي يقوم بالدور أفراد تسند لهم جهود غايتها خدمة مصالح دولتهم وبما يؤدي الى تحقيق التعاون بين الدول كما يشمل أيضا نطاقاً واسعاً من الأنشطة التي يستطيع الأفراد القيام بها لتوثيق الروابط بين الأفراد والمجتمعات لتحقيق الاهداف المنشودة سواء من خلال التفاعل التواصل المباشر أو التفاعل الرقمي(الافتراضي) أو من كليهما الذي اصبح من ابرز المداخل الواقعية التي تعزز من التقاء وتفاعل الشعوب مع بعضها البعض وهذا يؤشر الى أن طبيعة القوة الناعمة هي طبيعة سوسيولوجية طالما أن المعني بالتأثير والتأثر بها هم الشعوب الراغبة بتمتين الاواصر من خلال تعزيز العلاقات الشخصية والتنموية الانسانية بين المواطنين في المجالات الصحية والتعلمية والبيئية والبشرية والاقتصادية، هذا يعني أن الدول المؤثرة تسعى دوماً الى توظيف مقومات قوتها المجتمعية وصياغتها بشكل دبلوماسية ناعمة للتأثير على توجهات مجتمعات الدول الأخرى ثقافياً وقيمياً، أي هي عملية ممارسة التأثير على مجتمعات الشعوب الأخرى عبر وسائل الإعلام والتبادلات والفعاليات والانشطة العلمية والثقافية والمهرجانات بقصد تشكيل رأي عام داخل بلدانهم يكون متقبل وداعم لسياسات هذه البلدان هذا يعني أن طبيعة القوة الناعمة تستهدف النسيج الاجتماعي لأن الاتصال به سيكون له الأثر الأكثر أهمية من الناحية السوسيولوجية[1].

ما تقدم يشير الى أن طبيعة القوة الناعمة غايتها التأثير في بنية العقل الجمعي للأمم والشعوب في أطار لين وناعم يلاقي قبول من أفراد ألمجتمع ويبقى هذا الأمر متاحً كمجال للتأثير طالما أن الأفراد المؤثر بهم يرغبون بالترويج بأن هناك مصالح مشتركة بين الشعوب وليُمكن قوة السلطة السياسة ألمادية أن تقوضها في ضل عالم افتراضي متسارع ولعل أن القارئ المتمعن يرى طبيعة التأثير واضحة اليوم في مجتمعات الدول ألعربية والإسلامية وخاصة في ما يتعلق بالقيم الناعمة لحقوق الأنسان والديمقراطية والإصلاح السياسي و العدالة والمساواة ومخرجات الثورة التكنو–معلوماتية المستثمرة في وسائل الاعلام الجديد(وسائل التواصل الاجتماعي) فظلاً عما تتضمنه مؤسسات الانتاج الفني كالأفلام والمسلسلات وغيرها الى جانب التأثير عبر ما يسمى بالاستهلاك المظهري كالموضة والدعاية وغيرها من المفاهيم التي اصبحت عناوين براقة تمثل اليات فاعلة ذات بعد سوسيولوجي للتدخل في شؤون مجتمعات الدول الأخرى المَستهدفة مستغلتاً حالة انجذاب وتأثر أفراد تلك المجتمعات بهذه المفاهيم، فتكون الأخيرة بمثابة

(*) تعرف الدبلوماسية الشعبية بشكل عام على أنها أي جهود مختلفة ترعاها الحكومة حيث تهدف إلى التواصل مباشرةً مع الجماهير الأجنبية، لإقامة حوار مخطط لتوعية والتأثير على الجمهور الأجنبي حيث يدعم أو يتسامح هذا الجمهور مع الأهداف الإستراتيجية للحكومة

(1) محمد علاء الدين مهابة، مصدر سابق، ص٦٨.

الحجة التي تُكثف من خلالها سلطات الدول المؤثرة قدرتها في التأثير على مجتمعات الدول المؤثر بها بطريقة ناعمة. وبذلك اصبحت القوة الناعمة من خلال طبيعة تأثيرها عاملاً مهم في صياغة الدول الكبرى لاستراتيجياتها التي تحقق بها مصالحها الحيوية من خلال استخدام الأقناع بدلاً من الإرغام لتعظيم قُدراتها على جذب الآخرين عبر وسائل عديدة تفعل بها الدبلوماسية الشعبية بصيغ شتى ثقافية واجتماعية واقتصادية[١].

أذان القوة الناعمة في بعدها السوسيولوجي عملت على توظيف مقومات القوة التكنولوجية والسياسية والمجتمعية من أجل بناء علاقات واتصالات مباشرةً مع قطاع الشباب والناشطين وكافة فئات ومجتمعات شعوب العالم وخاصة في الشرق الاوسط الذي اصبح اليوم أحد أكثر المجتمعات تأثراً في العالم الافتراضي لشبكات الانترنيت والتكنولوجيا الجديدة التي مثلت مجالات حيوية لإبراز قيمة الفعل السياسي لشعوب تلك الدول وهذا ما لاحظناه في ثورات ما يسمى(الربيع العربي[*]) اذا عدت مخرجات القوة الناعمة التي تمثلها وسائل التواصل الاجتماعي طريقة ناجعة وفاعلة لإبراز قيمة الفعل السياسي الذي قامت به الشعوب العربية بقصد تغير واقعها السياسي فكما يبدو أن فعل القوة الناعمة وجد تأثيره في سلوكيات الشباب التي انتفضت لتصحيح مسار واقعها الاجتماعي. وهنا نتفق مع الرأي الذي يؤكد أن القوة الناعمة أثرت بتوجهات الشباب الذين مثلوا فعل الاستجابة الذي تطلبه تغير واقع الشعوب العربية التي حدثت فيها هذه الثورات وعليه نوكد أن القوة الناعمة استثمرت جيلاً مهم من البنية المجتمعية ودفعته باتجاه الضغط على النخب السياسية بقصد تغيرها او تبديل سياساتها بما يتفق وارادة ومصالح هذه الشعوب لذا جاء الاتصال الناعم بالقوى السياسية الشابة والجديدة من الناشطين والمدنيين والصحفيين والافراد وصياغة طموحاتهم ورؤاهم بشكل استراتيجيات تخدم مسار التغير المنشود عبر تفعيل شبكات الانترنيت من خلال التأثير عليهم بطريقة غير مباشرة من اجل تبني سياسات وطنية تجعل من الحرية والديمقراطية بريقاً لتحقيق أهدافها، وبذلك نؤكد أن القوة الناعمة فعلت التغير الجيلي الذي مثله الشباب طريقا نحو خدمة الهدف الذي تريده الشعوب المؤثرة بعيداً عن تدخلها الصلب[٢].

ومن ثم فأن طبيعة القوة الناعمة تكاد تكون منفعتها أكثر أهمية من القوة الصلبة ذلك أن مخرجاتها توظف القوة المجتمعية وصياغتها بشكل مقومات قوة لتحقيق أهداف الطرف المؤثر من خلال الاعتماد

---

[١] مصطفى شفيق علام ، الدبلوماسية الشعبية :السلاح السري لكسب الرأي العام بعيداً عن الرسميات ، مجلة الدبلوماسي، العدد ٦١، وزارة الخارجية، الرياض، ٢٠١٢، ص ٢٧.

[*] ثورات الربيع العربي في الإعلام، هي حركات احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في بعض البلدان العربية خلال أواخر عام ٢٠١٠ ومطلع ٢٠١١

[٢] مركز الحرب الناعمة للدراسات، الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقية، مصدر سابق، ص٩٩.

على استثمار فاعلية وكفاءة تلك المقومات لتشكيل قوة ناعمة وتحويلها الى قدرة قابلة للتأثير تحقيق الأهداف المنشودة بكلفة مادية ومعنوية اقل من القوة الصلبة. هذا يعني أن طبيعة القوة الناعمة بمظهرها السلمي المتاح يجعلها تملك قوة التأثير أكثر من قوة الأسلحة الفتاكة للقوة الصلبة ومن ثم هذا الطبيعة هي التي تجعل الأخرين يعجبون بمثُلك وتغريهم بمبادئك وثقافتك التي تخلق معنى للمجتمع ولا يخفى التأثير الواضح للثقافة فهي مجموعة القيم التي تخلق معنى للمجتمع. وعليه تستند طبيعة القوة الناعمة الى ما يوجد في المجتمع من ثقافة، فعندما تحتوي ثقافة ذلك المجتمع على قيم عالمية وتروّج سياساتُهُ قيماً ومصالح يشاركه فيها الأخرون، فإنه يزيد من أمكانية حصوله على النتائج المرغوبة بسبب العلاقة التي تخلقها جاذبيتها التي نجدها من خلال التجارة والزيارات والاتصالات والتبادلات الشخصية والأفكار والقيم وغيرها من المفاهيم التي نكتشف بها طبيعة القوة الناعمة، وهذا ما سعت اليه الولايات المتحدة عبر برامجها الكثيرة التي تطرحها من خلال العديد من الوسائل والاليات التي جعلت من فعل تأثيرها ناجزً بعقول نخب وجماهير مجتمعات الدول المستهدفة[١].

ثانياً: مقومات القوة الناعمة.

ترتكز القوة الناعمة لأي بلد على ثلاث مقومات هي: الثقافةُ(الأماكن التي تكون فيها جذابة للآخرين) أي مدى تأثير مجتمعات بلدان على مجتمعات بلدان أخرى، والقيم السياسية(التي يطبقها بإخلاص في الداخل والخارج) والسياسة العامة بدلالات السياسة الخارجية(حينما يراها الأخرون مشروعة وذات سلطة معنوية أخلاقية)[٢].

وقد سَلم الكثير من الباحثين بهذه العناصر الثلاثة كمصادر أو موارد أو مرتكزات لفاعلية القوة الناعمة، والأكثر من ذألك حاول بعض الباحثين توسيع مضمون القوة الناعمة حينما تناولوها بشكل أوسع وأكثر تفصيلاً، فعلى سبيل المثال رأى الباحث الصيني(هونج هوا مين) أن مصادر القوة الناعمة إنما تتركز في خمسة موارد هي: الجاذبية الثقافية، القيم السياسية، الأنموذج التنموي الاقتصادي، الاندماج الدولي، الصورة الدولية، كما وقد أضاف أخرون الآيديولوجية كمصدر من مصادر القوة الناعمة بوصفها مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تشكل الأدوات القوة الرئيسة في جذب المجتمعات[٣].

في ضوء ما تقدم سنعمد الى قراءة مضمون القوة الناعمة بدلات مقوماتها الثلاث من خلال الاتي:

---

[١] جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مصدر سابق، ص٣٠.
[٢] المصدر نفسه.
[٣] عبد الأمير عبد الحسن إبراهيم مريزه الشمري، تحول القوة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، بغداد،٢٠١٤، ص١٢١.

١. الثقافة.

بدايةً تعرف الثقافة على وفق ما يراه العالم تايلور بأنّها: ذلك الكل المركب من العلوم والمعتقدات والفن والطبائع والقانون والتقاليد التي تنتقل اجتماعياً. وهي أيضا كل تصرف او ممارسة يكتسبهما الانسان الذي يعيش في المجتمع[١].ومن هذا المنطلق تمثل معايير وقيم ورموز تُساعد في اضفاء الشرعية على نظام القوة السياسية القائم في المجتمع لتوظيف ثقافته خارجياً[٢].وبقدر تعلق الأمر بأن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به تبقى مسألة المكون الثقافي وحيويته ومرونته تختلف من ثقافة الى اخرى، وهذا التماثل يرجع الى اختلاف القوى التي تقف وراء توظيف ثقافة ما وحجم الترويج الذي تأخذه وقوة المؤسسات التي تقف وراءها وشبكة الأموال التي تُدفع في سبيل استثمارها ما يجعل منها قوة لينة وجذابة بالنسبة للمجتمعات الأخرى، فتكون الثقافة مورد قوة للقوة الناعمة التي تتطلب وجود تأثير سياسي يدعم مهمة توظيفهاً خارجياً وبخلاف ذألك تكون الثقافة غير جذابة حينما تفتقد الى التأثير السياسي. وعليه تحمل الثقافة عبر ادواتها صورة جذابة عن البلد الذي ينتجها لمستهلكيها فتروّج للسياسات التي تريد الدولة ومجتمعاتها تبنيها أو تصديرها لبلاد أو مجتمعات أخرى، وهنا تسعى الدول الى صياغة قوتها الناعمة على وفق تأثير ثقافي وأعلامي فيه مضامين لينة مقبولة تدعم سياساتها التي تعتمد على حالة جذب قطاعات واسعة من الجماهير ومجموعات نخبوية سواء كانت من دول صديقة او حليفة أو عدوة. أي بمعنى أن الدولة وظفت الثقافة كمرتكز ناعم ومقبول بعيداً عن لغة استثمارها كأداة دعاية مضادة تبث الخوف وتستعرض القوة الموجه الى جمهور محدد يكون غالبا عدو للدولة المؤثرة ثقافياً[٣].وعليه فأن عملية التأثير الثقافي وجذب الأخرين بدلالة القوة الناعمة لا تعتمد فقط على تعريف الأخرين بثقافة الدولة وقيمها بل يتطلب ذألك فهم ثقافتهم وقيمهم والتعامل معهم باحترام والبحث عن المشترك الذي يمكن ان يؤدي الى التعاون والتفاهم وتبادل المنافع وتحقيق المصالح المشتركة[٤].

فتكون الثقافة عبر مفهوم القوة الناعمة منتجة لمجموعة القيم والممارسات التي تخلق معنى للمجتمع بالنسبة للمجتمعات الأخرى فيكون ذألك المجتمع ذا ثقافةً تختزل قيما عالمية وتروج سياستُهُ قيماً ومصالح يشاركه فيها الآخرون، وبما يؤدي الى إمكانية حصوله على النتائج المرغوبة بسبب تأثيره في القضايا التي يخلقها من الجاذبية، وهذا يتضح من فاعلية سوسيولوجيا القوة الناعمة الأمريكية التي جعلت

---

(١) بيار بونت وميشال ايراز واخرون ، ترجمة د. مصباح الصمد ، مصدر سابق، ٢٠٠٦، ص٤٢٤.
(٢) جون سكوت وجوردن مارشال ، ترجمة محمد الجوهري واخرون، مصدر سابق ، ٢٠١١، ص٥٤٢.
(٣) أحمد حسين وأخرون، القوة الناعمة في المنطقة العربية(السعودية، تركيا، أيران) دراسة في الاستراتيجيات والتأثير،ط٣،مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، إسطنبول، ٢٠٢١،ص٣٢.
(٤) محمد علاء الدين مهابة، مصدر سابق، ص٥٦.

من ثقافة أمريكا بكافة جوانبها جذابة ومثيرة وغنية وقوية وصانعة للميول والتوجهات وصاحبة الدور الأبرز في الحداثة والابتكار بالنسبة الآخرين[١].ولذألك تبقى الولايات المتحدة الأمريكية وعبر توظيف ثقافتها المجتمعية البلد الاكثر نفوذاً وتأثيراً في عالمنا الراهن مستفيدة من شيوع مخرجات ثقافتها كاللغة الإنكليزية مثلاً، سواء كلغة تخاطب أم لغة تجارة وأعمال، فضلاً عن تأثر عشرات الملايين بمأكل وملبس الطراز الأمريكي، وسماعهم الاغاني والموسيقى ومشاهدات الافلام والمسلسلات واستخدم الحواسيب الأمريكية. أضافة الى اطلاعهم وقراءتهم الادب والأفكار ويتابعون الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأمريكية. وقد دفع عامل الانجذاب الى تحقق هدف الثقافة الامريكية وعولمتها من خلال تدفق مضامينها على مستوى عالمي هيمنة به على باقي الثقافات العالمية اليوم[٢].

فضلاً عما تقدم سعت الولايات المتحدة الى ابراز الصيغة العالمية لثقافتها عبر تعزيز أدوار الجامعات والمراكز البحثية وحركة الطبع والنشر والتي جعلت من الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة الريادة في هذا المجال بامتياز. أذ لأتوجد اليوم جامعات في دول أوربا أو اليابان أو الصين مثلاً ترتقي إلى مستوى جامعتي هارفارد أو ستانفورد ليس لكون الأمريكان أكثر عبقرية وتفرداً علمياً وفكرياً من أقرانهم الأوربيين أو اليابانيين أو الصينين وغيرهم بل بسبب الميزانيات الضخمة التي يتم ضخها لقطاع البحث العلمي عامّة التي تعود للوفرة المالية للاقتصاد الأمريكي[٣]. فضلاً عن ذلك لا يخفى الأثر الكبير للأفلام الامريكية(هوليود) التي جعلت الولايات المتحدة جذابة ثقافياً في جميع مجتمعات العالم، أضف الى أهمية أدوار ووسائل الاتصال الجماهيري عبر أحداث الأثر بصورة مباشرة في الأفراد والمجتمعات على اساس أن الرسالة التي تصدرها تشكل عنصراً قوياً في ذألك التأثير، فيصبح الجمهور إيجابيون على وفق القوة الناعمة الأمريكية في حالة تعرضهم للوسائل وفي تعاملهم مع مضمونها بالقدر الذي يجعلهم مستعدين لتقبل الافكار والمعاني بمجرد وصولها لهم[٤]. وهنا تمثل الثقافة مرتكز رئيس لقوة أمريكا الناعمة والتي دعمتها عبر تبني اليات تجذب بها الشعوب بقصد اختراقها والتأثير فيها بشكل ناعم ومرن[٥]. وقد ساعدت جاذبية الثقافة هذه الولايات المتحدة الامريكية على تحقيق أهداف مهمة في السياسة الخارجية،

---

(١) جوزيف س .ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مصدر سابق، ص٣٠.

(٢) تانر ميلز، الإمبرياليون الجدد: إيديولوجيات الإمبراطوريات، ترجمة: معين الأمام، العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠٠٨،ص٣٠١.

(٣) رفيق عبد السلام، مصدر سابق،ص٤١.

(٤) ياس خضير البياتي، الاعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠١٧، ص٣٥١.

(٥) محمد رشيد صبار، الدبلوماسية الشعبية ومستقبل الهيمنة الأمريكية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد٧٥، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية،بغداد،٢٠١٢، ص١٨٨.

ومثال على ذلك: اسهمت جاذبية الثقافة الشعبية الامريكية في دمقرطة أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، فجعلها حليفاً للولايات المتحدة الأمريكية [١].

٢. القيم السياسية.

تمثل القيم السياسية المبادئ المعنوية التي تحكم سلوكيات الفرد والجماعة لتحديد طريقة تفكيرهم سياسيا، بمعنى انها تحكم سلوكيات الفرد في المجتمع والتي تجعله كيف يتصرّف على نحو مقبول في كل مجتمع [٢]. وهذه القيم تشتمل اليوم على مفاهيم لها بعد عالمي كالديمقراطية، وحقوق الانسان، والنزعة الفردية، وحرية الرأي والتعبير، والشفافية، والعدالة، والمساواة، وتحقيق الرفاهية، وكفالة مقومات العيش الكريم للمواطنين، وغيرها من القيم المثلى التي باتت تشكل مصادر للجذب من قبل الشعوب الأخرى التي تسعى الى الاحتذاء بها، أو الحلم في نيلها على الأقل، وبالتالي تتمتع الدول التي تُوظّفْ فيها مثل تلك القيم السياسية بنوع من التأثير عالميا، وهو ما يمنحها قوة في انها ستكون من اهم عوامل نجاحها في العلاقات الدولية لاسيما عندما تستثمر على مستوى الدبلوماسية الشعبية. وكذا الحال ستحظى الأفكار، والسلع، والخدمات، وحتى مواطنيها بالاحترام، والقبول، والثقة، بل وستكون هياكله السياسية والمجتمعية والثقافية عبارة عن مؤسسات تدعم قضايا الترفيه وصناعة الأمل لشعب مثقف يدرك ويعي ماهية المواطنة فيكون ذلك الشعب محط أعجاب مجتمعات وشعوب العالم كافة، خاصة مع شيوع فكرة رغبة شعوب العالم الثالث تحديدا بأمنيات العيش في مثل هكذا نوع من الدول بحكم ما متحقق فيها من وسائل العيش الكريم التي حققتها القيم السياسية. لذا عدت الاخيرة مقوما تبرز فيه القوة الناعمة فاعليتها وتأثيرها في بناء صورة الدولة والمجتمعات وكل ما يرتبط بها، فهذه القيم تدعم واقع الصورة التي تتشكل من التراكم المعرفي الذي يُنقل عن تلك الدولة وذلك المجتمع، ومن ثم ستؤثر نوعية الصورة على سلوك المجتمعات الأخرى إزائه، لأن الصورة احدى المحددات الرئيسة للسلوك. لذلك تكون القيم السياسية للدولة مرتكزاً للقوة الناعمة في حال كانت أنموذجاً ايجابياً يحتذى به، ومن غير الممكن أن تعمل المنظومة الاتصالية لتلك الإدارة بتسويق مضامين ايجابية تخالف الواقع في ظل التطور الهائل لوسائل الاتصال ومدى الاتاحة الذي حققته يجعل مهمة منظومة الدولة مستحيلة النجاح، لأنه يمكن بسهولة لمواطني تلك الدولة، أو المنظمات الدولية المختصة كشف زيف الدولة بنشر صور، أو وثائق تثبت ما يفند هذا الخطاب للدولة. لذا يتطلب جعل القيم السياسية المحلية مرتكزاً للجذب تطبيقاً فعلياً وواقعياً من جانب وتسويقها بشكل

---

[١] غاري هارت، القوة الرابعة الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين: ترجمة محمد التوبة، العبيكان، الرياض، ٢٠٠٥، ص٨٠.

[٢] عبد الرزاق سالم، المسؤولية الاجتماعية ،دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ، عمان،٢٠١١، ص٢١٠.

مناسب وفعال للمجتمع الدولي من جانب أخر، لتحقيق صورة حسنة للدولة لدى الرأي العام العالمي، وهذا الحال لازال مقصورا على عدد قليل من الدول[١].

ازاء ذلك مثلت القيم السياسية مقوما ناعما يدعم قضايا مهمة قيم الديمقراطية وحقوق الانسان أو عمل المؤسسات الدولية للعمل مع الآخرين أو في السياسات الخارجية للدول بتشجيع السلام والدفاع حقوق الإنسان، وهذه تمثل مؤشرات قوية تؤثر بها الدولة الرائدة في تبينها بشكل كبير على صياغة تفضيلات الآخرين ومن ثم لا يمكن إهمال فاعلية تلك القيم في مرتكزات القوة الناعمة حيث أن له دور حيوياً في زيادة رصيد الدولة من تلك القوة وهو ما يسمى بالقدرة السياسية المحلية التي تتمثل في كفاءة أجهزة صنع القرار والحريات العامة ووجود مساندة وشعبية لتحركات الدولة في الخارج مع وجود إستراتيجية واضحة وتفاعل جماهيري وكفاءة في السياسات الحكومية[٢]. وعليه تحمل القيم السياسية مجموعة من الأهداف الأساسية للدولة المؤثرة لأنها تعبر عن الاخلاقيات والمبادئ التي يراد تحقيقها وترسيخها في قناعات افراد المجتمعات الاخرى، وتدفعهم الى الضغط على حكوماتهم باعتبارها مبادئ دستورية عندئذ ستُحدد إستراتيجية الدولة في التعامل مع القضايا التي تدافع عنها القيم السياسية بل وفي تبني برامج سياسية تدعمها بل ومن الممكن ان توضع قيودا على رؤية الدولة أو النظام السياسي للديمقراطية والحريات والعدالة ..... إلخ. وهنا تكمن قيمة القيم السياسية في التأثير بصورة غير مباشر، وهذا حال الولايات المتحدة الامريكية فعلى الرغم من أن قيمها لا تؤثر في شعوب العالم تأثيرا مباشراً، الا انها تعمل بشكل غير مباشر على خلق جاذبية التأثير وهذا ممكن طالما ان غالبية المجتمعات لديهم أراء قوية بخصوص قيم الولايات المتحدة السياسية، وهم بالتالي يقيمونها على اساس تلك القيم، أي حتى لو ان الولايات المتحدة تجاوزت قيمها على المستوى المحلي لأثر ذلك في رؤية الآخرين لها، فالسلوك المحلي للمجتمعات مهم، كما السياسة الخارجية ولو بدرجة أقل[٣].

على وفق ما تقدم كانت الولايات المتحدة قد وظفت قيمها السياسية للتأثير بالشعوب بشكل مرن بأحسن ما يكون مستغلة ثورة المعلومات وعولمة المجتمعات التي عملت على تحويل العالم وتقليصه، فهي من أسهمت وبشكل كبير بتعزيز التوظيف السليم لآلية تأثير القوة الناعمة في السياسة الخارجية الأمريكية بعهد الرئيس باراك أوباما بعد سلسلة الحروب المدمرة التي اضرت بسمعة وهيبة الولايات

---

(١) حمدوش رياض، تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صناع القرار في الاتحاد الأوربي بعد أحداث ١١سبمتبر، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٢،ص١٠.

(٢) مسفر بن ظافر عائض القحطاني، إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية، أطروحة منشورة ،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠١٠،ص٧٤.

(٣) محمد السعيد إدريس، الإسلام ونظرية القيم السياسية، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة ٢٠١٥،ص٣٣.

المتحدة الامريكية خلال فترة الرئيس جورج بوش الابن، فكانت استراتيجية اوباما وشعار التغيير الذي تبناه في فترة رئاسته الاولى والثانية قد دعمت بقوة وسائل توظيف القوة الناعمة عبر توظيف التكنولوجيا، وما توفره من أدوات وبرامج شبكة المعلومات الدولية وشبكات التواصل الاجتماعي لترويج القيم والمثل الأمريكية، ولكسب عمالة الشعوب واستمالتهم عَبرَ طرح أفكار تؤثر في مشاعر هذه الشعوب من الحرية والديمقراطية، فضلاً عن أهمية الاستعانة بالإمبراطوريات الإعلامية القادرة على توجيه الرأي العام العالمي، وصياغة توجهاته بدءاً بقناة CNN، وإذاعة سوآ والحرية وغيرها من القنوات والإذاعات، والتي كانت لها الدور المميز في عمليات التسويق الخارجي للنمط الأمريكي الشامل، للتغير، ولعل ما حدث في منطقة الشرق الاوسط يؤكد صحة ذلك[١].

وهنا بدا وان الوقت اصبحت متاحا لاستثمار القوة الناعمة وتوظيفها في كافة الأمور المدنية والاجتماعية والثقافية والفكرية والدبلوماسية والتي من الممكن أن تساعد في نشر وتعميم القيم الأمريكية حول العالم، ولغرض إضفاء الصفة التكاملية على السياسة الخارجية الأمريكية[٢]. التي هفت الى نشر قيم الثقافة السياسية الامريكية التي تصور انها القيم المنفتحة والحراك الاجتماعي والطموح الفردي والروح الجماعية والتطوعية والتحرر، والعاكسة لمؤسسات النظام القائم والمتعدد الاطراف، والمتصلة بالطبقات الشعبية، وهي: قيم مؤثرة على الصعيد السياسي لكل شعوب العالم[٣]. لذلك وجدنا ان الأداء السياسي الخارجي الامريكي في جذب المجتمعات سياسيا كان أكثر حزماً في تعزيز هذه القيم السياسية، مما يعضد من مصداقية الولايات المتحدة الأمريكية في رواج ثقافتها عالمياً[٤].

ازاء ذلك نقول ان القيم السياسية تمثل مرتكزا رئيسا لتفعيل ما تؤمن به الدولة وفرضها بشكل مرن على قناعات مجتمعات الدول الاخرى، ومن ثم لا نبالغ اذا ما قلنا ان الدول المؤثرة ستدعم تلك القيم ومن ثم تنتصر لها سواء بسلوكها في الداخل وفي السياسة الدولية بالعمل مع الأخرين بقصد ان توثر تأثيراً قوياً على تفضيلاتهم، فالقيم والأفكار التي تصدرها أمريكا في عقول اكثر من نص مليون طالب أجنبي يدرسون في جامعاتها كل عام ثم يعودون الى بلدانهم أو في عقول رجال الاعمال الاسيويين الذين يعودون الى أوطانهم بعد نجاحهم في مؤسساتها تميل الى الوصول الى النخبة ذوي السلطة، فنجد مثلا ان معظم زعماء الصين لهم ابناء ممن تثقفوا في الجامعات الأمريكية ويمكنهم إعطاء صورة واقعية عن أمريكا كثيراً ما تكون على عكس الرسوم الكارتونية الساخرة في وسائل الدعاية الصينية الرسمية، فعندما تحتوي ثقافة بلد ما على قيم عالمية وتروج سياسته قيم ومصالح يشاركه فيها الأخرون فأنه يزيد من إمكانية حصوله على النتائج المرغوبة بسبب علاقة التي يخلقها من الجاذبية والواجب فالقيم الضيقة

---

(١) رضوة عمار، التغير في الشرق الأوسط : نظرة جديدة في الديناميكيات الإقليمية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٦، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١١، ، ص١٦٥ .

(٢) John Weinbrenner, Op, Cit, PP٤٠-٤٣.

(٣) W. Philips Shively, Power and Choice: An Introduction to Political Science, Fifteenth Edition, Rowman & Littlefield Publishers, New york, ٢٠١٨, p.٢٠ .

(٤) جوزيف. س. ناي: مفارقة القوة الامريكية ، ترجمة : محمد توفيق البجيرمي، العبيكان للنشر، الرياض ،٢٠٠٣، ص١٣٤

والثقافات المحدودة يقل احتمال أنتاجها للقوة الناعمة[١]. واخيرا نوجز القول ان القيم السياسية تمثل خزينا معرفيا سوسيولوجيا لا يمكن اهماله في موارد القوة الناعمة حيث أن له دورا حيوياً في زيادة رصيد الدولة من تلك القوة وهو ما يسمى بالقوة السياسية المحلية التي تتمثل في كفاءة أجهزة صنع القرار والحريات العامة ووجود مساندة وشعبية لتحركات الدولة في الخارج مع وجود استراتيجية واضحة وتفاعل جماهيري وكفاءة في السياسات الحكومية[٢].

٣. السياسة الخارجية.

برزت القوة الناعمة كشكل للسياسة العامة للدولة كظاهرة أساسية في السياسة الخارجية قديما في التاريخ الإنساني قبل التنظير ووضع أسس لهذا المفهوم وتحديد الأدوات التي يستند عليها وقنوات تأثيرها الاساسية، وقد تزايد دور هذا المفهوم بعد الحرب الباردة[٣].فالسياسة الخارجية تعد مقوماً مهماً من مقومات القوة الناعمة، ولها تأثير عليها فعلى سبيل المثال مثلت استراتيجية الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) الخاصة بحقوق الانسان سياسة ناعمة دعمتها الولايات المتحدة الأمريكية بقوة في برامجها وخططها الخارجية خلال فترة السبعينات من القرن العشرين[٤].وكانت غايتها في توظيف هذا النوع من القوة هو كسب معركة القلوب والعقول عن طريق تحسين صورة أمريكا في العالم الإسلامي واستخدام أدوات الدبلوماسية الناعمة وحملات العلاقات العامة وبناء المؤسسات وضخ الأموال بصيغ مساعدات إنسانية تقدم للشعوب، أضافة الى تعويلها على دعم وتأسيس منظمات المجتمع المدني التي كان لها دور كبير في تنفيذ السياسة الخارجية في ظل الممارسة الدبلوماسية وهذه المنظمات تعد جزء مشاركاً في عملية تنفيذ السياسة الخارجية الى جانب الجهات الحكومية وذلك من خلال التفاعل بينها وبين المنظمات غير الحكومية الممثلة في جميع المجتمع المدني، فقد شهدت العقود الأخيرة من القرن العشرين إحياء لمصطلح المجتمع المدني الذي يشير الى مجموعة التنظيمات الطوعية والاختيارية القائمة داخل المجتمعات المعاصرة مثل النقابات المهنية والعمالية واتحادات رجال الأعمال واتحادات المزارعين والجمعيات الأهلية وبناء على ذلك ظهرت أدوار منوط بها للمجتمع المدني لاسيما المتعلقة بالسياسة الخارجية والممارسات الدبلوماسية بقصد استخدامها لتحقيق أهدافها الخارجية[٥].

وكانت الولايات المتحدة قد سعت الى توسيع نطاق استخدام القوة الناعمة كأداة في السياسة الخارجية لترويج الايديولوجية الداعية الى تبني مفاهيم ذات بعد انساني تسمح لها بالتدخل بشعوب الدول الأخرى

---

[١] جوزيف س. ناي، القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مصدر سابق، ص٣٣.
[٢] مسفر بن ظافر عائض القحطاني، مصدر سابق، ص٧٤.
[٣] احمد حسين واخرون، مصدر سابق، ص٣٥.
[٤] جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية،ص٣٢.
[٥] أياد خلف الكعود، مصدر سابق، ص٥١.

بشكل ناعم مثال ذلك مطالبتها بتعزيز حقوق الانسان ورفاهيته في عموم مجتمعات العالم وقد عد أنتشار ذلك بمثابة مقوم تقني ناعم يدعم حظوظ ومكانة وهيمنة الولايات المتحدة الأميركة على المجتمع الدولي وبذلك تحتل مسالة توظيف القوة الناعمة عبر استراتيجية السياسة الخارجية الامريكية مكانة متقدمة ربما تتجاوز اليوم القوة الصلبة العسكرية والاقتصادية التي بدأت تفقد تدريجيا مكانتها الاحتكارية السابقة كأداة رئيسية في السياسة الخارجية[١].

على وفق ما تقدم ازداد الاهتمام بالقوة الناعمة من خلال السياسة الخارجية من قبل العديد من للدول التي أخذت تهتم بأدوار الدبلوماسية الشعبية والعلاقات العامة العابرة للحدود وتوظيفها من خلال صياغتها بشكل برامج عمل للمؤسسات العلمية وبرامج تدريب وتنمية ثقافية واجتماعية تقدم للنشطاء المدنيين لتلك الدول والتي تطرح على وفق الانموذج الثقافي والقيمي الخاص بها. وهنا نقول أن القوة الناعمة قد وجدت توظيفها في السياسة الخارجية من خلال تصدير ثقافتها وقيمها لجذب الآخرين واغرائهم واغوائهم. وهذا يوكد فاعلية استخدام الثقافة والمعرفة كمورد قوة للتأثير على تلك المجتمعات. وهنا نتفق والقول أن القوة الناعمة من خلال السياسة الخارجية قد عززت ما افرزته العولمة من واقع موثر على حياة المجتمعات التي لا يمكن لها اليوم أن تغادر مخرجات تأثير العولمة عليها من كافة النواحي والسبب في ذلك أن العولمة بصيغ تأثيرها الناعم تنساب بشكل هادئ لأحداث التأثير والتغير في الثقافة الخاصة بالمجتمع ضمن مقاسات صانعي السياسة الخارجية المتحكمين بالعولمة. وهنا نتفق وصحة فكرة أنه اذا استطاع بلد ما في ان يجعل قوته مشروعة في اعين الاخرين فأنه سيلقى مقاومة اقل لرغباته وهذا يرجع الى ان ذلك البلد اعتمد سياسة خارجية ذات أبعادً ناعمة جعلت من ثقافته وعقيدته جذابتين وهو ما يجعل الآخرين يتبعونه باستعداد اكثر. وهذا الامر سيتعزز أكثر اذا ما استطاع المساعدة في دعم وتشجيع مؤسسات البلدان الاخرى وتوجيه فعاليتها او تحديدها بالطرق التي يفضلها ذلك البلد عند أذ ان بلد القوة الناعمة لا يحتاج الى كثير من الجزارات والعصي باهظة الثمن للوصول الى أهداف سياسة الخارجية[٢]. فالوحدات السياسية القائمة في وقتنا الحالي تسعى لتوظيف واستثمار قوتها الناعمة في تحقيق سياستها الخارجية بما يخدم مصالحها القومية ويحافظ على أمنها القومي حيثُ تركز هذه الدول على استخدام وسائل غير صلبة تبني على أساسها سياستها الخارجية تجاه هذه الدولة ومجتمعاتها معتمدة على إرثها الحضاري، والتاريخي، والثقافي، وقدراتها الاقتصادية، والتكنولوجية في الترويج لمفاهيم الديمقراطية والعدل وحقوق الانسان وغيرها من الوسائل الجاذبة. بمعنى أخر أن القوة هي وسيلة لتحقيق أهداف قد تعجز القوة العسكرية عن تحقيقها فهي تقوم على الإغراء والاقناع والجذب بدل الإكراه والدفع والقسر عبر استثمار قدرتها الاقتصادية وارثها الثقافي والفني والروحي في التأثير على صناعة الرأي العام العالمي والسياسة الخارجية، ففي الوقت الحاضر تلعب القوة الناعمة دور هاما في السياسة الدولية وخصوصا في ضل

---

(١) كاظم الصالحي، الحرب الناعمة الاهداف وسبل المواجهة، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف الأشرف،٢٠١٥، ص ١٢.

(٢) جوزيف س ناي، مفارقة القوة الامريكية، مصدر سابق، ص ٤١.

وجود العولمة التي تجاوزت الحدود بين الدول والترويج للأفكار عبر وسائل عديدة كالتبادل الثقافي والبرامج التلفزيونية والأفلام التلفزيونية والأفلام السينمائية الأمر الذي من شأنه أن يساهم في تحقيق أهداف سياستها الخارجية من خلال التأثير على عقول الشعوب ومجتمعاتها، فهي تمثل احد المصادر التي يعتمد عليها النظام السياسي في كسب وتأييد المجتمعات[١].

ثالثاً: أهمية القوة الناعمة بالنسبة للمجتمع.

لا يتوقف الحديث عن القوة الناعمة وآثارها الإيجابية بوصفها أداة مؤثرة للدول التي تملكها وتُحسن استغلالها بشكل فعال، فالمتمعن اليوم في أثرها الفاعل والعظيم في حياة الشعوب والأمم حول العالم يتأكد إنها مسألة لا يمكن إغفالها في كافة مجالات الحياة الاجتماعية، من الأعمال السينمائية إلى نجوم الرياضة إلى الجامعات ومؤلفاتها وباحثيها وعلمائها الى وسائل الاعلام المختلفة والماركات التجارية ذائعة الصيت التي لها اتباع منجذبين بشكل كبير مثل(نايكي) و(فيس بوك) و(آبل) مع عدم إغفال أثر القوة الناعمة في ثقافة الوجبات السريعة والفنون الجميلة وثقافة الازياء والفخامة والمطبخ الراقي والمذاق الفاخر والمسرح والآداب التي توردها العديد من الدول صاحبة التأثير التي لازالت تنتج مصادر مؤثرة في كافة المجالات ما يجعل منها دولاً مالكة للقوة الناعمة بالقدر الذي زاد من رفعتها وفاعليتها السياسية على خريطة العالم ومراكز صناعة القرار[٢].

لذا لابد من القول ان القوة الناعمة تمثل جزء مهما من حياة المجتمعات كافة وتكمن أهميتها بأدواتها التكنولوجية منها والاعلامية والدبلوماسية الشعبية والبعثات الدراسية والتبادلات الثقافية وغيرها كثير[٣]. فنجد مثلا ان الأنترنيت الذي يعد تاج الابتكارات التكنولوجية بمثابة الابتكار الذي غير العالم والذي اخذ حيزا واسعا من اهتمامات جميع افراد المجتمعات في كل دول العالم التي اصبحت مؤمنة بأنه لايمكن العيش بدونه فهو على سبيل المثال يقدم نفسه كأرخص وأسرع طريقة أتصال ونقل المعلومات بل وعمل على تغيير طريقة التراسل بين الأفراد والمجتمعات وحتى المؤسسات عبر البريد الإلكتروني ومن ثم فانه كان السبب الرئيس بتغيير واقع الأعلام والثقافة والتعليم وغيرها من نواحي الحياة، بل واوجد اليوم مجتمع افتراضي قائم على وسائل التواصل الاجتماعي ومثل بذلك مكانا تتشكل فيه مصالح الشعوب الخاصة والتواصل بشكل فعال ومن ثم ترتبط هذه المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة مثل قضية سياسية أو للتعليم أو غيرها وتسهيل الحياة اليومية للأفراد أذ يستطيع الفرد انجاز اعمال كثيرة

---

(١) جلين بالمر و كليفتون مورجان، نظرية السياسة الخارجية، ترجمة د. عبد السلام علي نوير، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٠، ص٥٣.

(٢) حسين شبكشي، أهمية القوة الناعمة، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٤٣٩٧، لندن، ٢٠١٨، ص٥.

(٣) احمد نوفل، الحرب النفسية ، دار الفرقان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٩، ٣٤ص،

في وقت وجهد قليلين بسرعة كبيرة على العكس مما كان قبل وجود التكنولوجيا، أضافة الى تحركات الافراد واعمالهم المالية والحكومية وتعليمهم وابحاثهم ومتابعتهم للأخبار وتطوير ثقافة الافراد وتوسيع افق تفكيرهم ومداركهم[١].

وبدلالات أخرى اصبحت القوة الناعمة لها اهمية في اعمال كل الدول تجاه الدول الاخرى خاصة في حالات التعاون المتبادل ولجان الاغاثة والمساعدات المالية والاقتصادية وغيرها فكلاهما تيقن اليوم انه من المستحيل على دولة ما من أن تبقى معزولة عن دول العالم وخاصة فيما تتعرض له الدولة من كوارث طبيعية وطبية وغيرها[٢]. فضلاً عما تقدمه الدبلوماسية الشعبية والتي تدخل ضمن أطار العلاقات العامة الدولية والدبلوماسية الإعلامية والدبلوماسية المهنية والشعبية والمؤسسات العلمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية من خلال الاتصالات التي تتم مع مثيلتها في مختلف دول العالم وتسعى الدبلوماسية الى خدمة أهداف الدولة وسياساتها[٣]. اضف الى ايجابيات الثورة التكنولوجية ومخرجاتها الإعلامية والاتصالية المتطورة والتي هي اليوم لم تعد خيار ولكنه واقعا فرضه الاستثمار البشري والمادي الهائل في تقنيات الحاسوب والاتصالات الإلكترونية وتزايد تطبيقاتها في مجال السياسة والإعلام، ومفهوم الاستثمار الأجنبي والذي يتمثل في إنشاء مشاريع أو توسيع المشاريع لبلد في بلد أخر سوء مملوكة بالكامل للبلد المستثمر أم من خلال امتلاكه الأسهم في احدى الشركات مع الحق في أدارة المشروع والرقابة عليه ويوافق هذا الاستثمار انتقال التكنولوجيا والموارد والمهارات والقيام بعمليات إنتاجية متكاملة في البلد المضيف ومن الجدير بالذكر أن ابرز اشكال الاستثمار الاجنبي المباشر هو استثمار الشركات المتعددة الجنسية والتي اصبحت تلعب دورا رئيساً في ربط اقتصاديات وطنية كثيرة في بناء نظام دولي متكامل للإنتاج ويحقق هذا الاستثمار فوائد كبير للبلد المستضيف مثل جذب روس الاموال اللازمة لنمو اقتصاديات هذه المجتمعات(البلدان النامية) ويجلب التكنولوجيا والاساليب الحديثة بالإنتاج اي هو استثمار بدلالة التعاون[٤]. وبالتالي نجد ان مفاهيم التعاون والاعتمادية والمساعدات الاقتصادية والثورة التكنولوجية هي باجمعها تمثل مقدمات لفاعلية واهمية القوة الناعمة في حياة الشعوب اجمع

ازاء ذلك نتفق والقول أن ثمة نوع من التفضيل القيمي لمفهوم القوة الناعمة من قبل الباحثين وصناع القرار من أصحاب النزعة الأخلاقية، إذ يتم طرح المفهوم عادة باعتباره يقدم بديلا للسياسات القائمة على الإشكال الأكثر عنفا وعدائية لتوظيف القوة. إلا أن الواقع يشير إلى تشابه القوة الناعمة مع الأشكال الأخرى للقوة في إمكانية استخدامها وتوظيفها لأغراض جيدة أو سيئة .فالتوجيه من خلال تشويه العقول

---

(١) خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص٢٧.
(٢) إبراهيم سليمان المهنا، مشروعات التعاون الاقتصادي والإقليمية والدولية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ١٩٩٨، ص٢٥.
(٣) علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام الدولي والعولمة الجديدة، اليازوري للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٧،ص٥١.
(٤) عبد الكريم كاكي، الاستثمار الاجنبي المباشر والتنافسية الدولية، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ٢٠١٣، ص١٥.

ليس بالضرورة أفضل من التوجيه من خلال تشويه الأبدان[١]. وهنا لايمكن ان نسلم بأفضلية القوة الناعمة بأن بعدها ذات معزى ايجابي فحسب بل لها من الاثار السلبية الشيء الكبير ومن ثم نلحظ التأثير السلبي للقوة الناعمة التي ستحمل دون ادنى شك مخاطر على البنية الاجتماعية للمجتمعات المستهدفة بها ولاسيما من خلال المقومات الثلاث التي تم ذكرها سابقا فهي بأجمعها تحمل دلالات ذات معنى ثقافي وقيمي ومعرفي اخذ يؤثر على توجهات النخب والافراد في اغلب المجتمعات، وبموجب ذلك ادركت الولايات المتحدة الامريكية ان قوة تأثيرها العالمي في المجتمع الدولي سيكون عبر توظيف سياستها من خلال قوة ثقافتها وقيمها السياسية وسياستها العامة بدلالة سياستها الخارجية مستغلة في ذلك انجذاب الشعوب لها فمثلا تجد أن الولايات المتحدة الأمريكية انها ستبقى الأكثر نفوذا وتأثيرا في العالم المعاصر مستفيدة من شيوع اللغة الانكليزية، و وراثتها للإمبراطورية البريطانية التي خلفت بصماتها اللغوية في مواطن كثيرة من العالم ، مع وجود عشرات الملايين من البشر ممن يأكلون ويلبسون وفق الطراز الأمريكي ، ويستمعون إلى الأغاني الأمريكية ويشاهدون وبشغف أفلامها وهو ما يمثل لها قيم ايجابية فيما تراه الشعوب لنفسها ذات مخاطر على بنيتها الاجتماعية[٢].لاسيما أن الثقافة الأمريكية هي ثقافة جماهيرية تجتذب شباب العالم على وجه الخصوص والتي استمدتها من نوعية واسلوب الحياة الذي تعكسه وهو ما لايمكن إنكاره. فالبرامج والأفلام التلفزيونية الأمريكية تغطي حوالي ثلاثة أرباع السوق العالمية . والموسيقى الأمريكية سائدة على نحو واسع، في حين يتم تقليد الصراعات الأمريكية وعادات المائدة الأمريكية واللباس الأمريكي على نحو ملفت للنظر في أنحاء العالم كافة، وأصبحت الولايات المتحدة الامريكية قبلة أولئك الذين يطلبون تعليما متقدما، ونجد خريجي الجامعات الأمريكية تقريبا في كل وزارات التعليم والتربية في مختلف الدول وكذال الحال مع كافة مجالات الحياة الاجتماعية الاخرى[٣]. اذن نحن هنا امام مستقبل شعوب يدفع باتجاه اغتراب وانسلاخ عن كل ما تختزله ثقافتها من قيم اجتماعية متوارثة وهو ما ينذر بمخاطر سوسيولوجية كبيرة تحمل دلالات اثار اجتماعية كبيرة

---

[١] Joseph Nye , Think again soft power , http://www.foreignpolicy.com/articles/٢٠٠٦/٠٢/٢٢/think_again_soft_power

[٢] رفيق عبد السلام، مصدر سابق ، ص ٤١ .

[٣] زبيغنيو بريجنسكي ، رقعة الشطرنج العظمى التفوق الامريكي وضروراته الجيوستراتيجية الملحة ، ترجمة : سليم ابراهام ، ط٤ ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٣ .

المبحث الثاني
مخاطر القوة الناعمة على المجتمع العراقي.

يتفق العديد من الباحثون والمتخصصون في علوم الاجتماع والسياسية والاعلام على ان للقوة الناعمة العديد من المخاطر على واقع البناءات الاجتماعية للعديد من الدول خاصة النامية منها والتي تأثر افرادها بشكل كبير بمدخلات القوة الناعمة اي كل ما يرتبط بوسائل التكنو- معلوماتية التي اصبحت جزءُ مهما في مختلف مجالات حياتهم الاجتماعية من دون التنبه الى ما تحمله هذا النوع من القوة من مخرجات تمظهرت بشكل اثار سلبية تم التعامل معها علميا على انها مخاطر سيبقى وقع اثرها الخطير على كافة الجوانب الحياة لعموم المجتمع، وبقدر تعلق الامر بالمجتمعات كافة فمن باب اولى يعد المجتمع العراقي احد البناءات التي تأثرت بمخرجات القوة الناعمة السلبية، وبالتالي وجدنا ان بنيته الاجتماعية بكافة مجالاتها تأثرت كما جاراتها من الدول العربية والاسلامية. وهذا يؤكد أن مجتمعنا العراقي شهد تداعيات خطيرة بفعل مالآت القوة الناعمة سواء كان ذلك على مستوى العقل الذاتي والجمعي أو على مستوى بنية النظام السياسي والاجتماعي للدولة والمجتمع، وهذا نلمسه اليوم في المتغيرات التي تأثرت بها حياة الفرد والمجتمع وعيشه في تداول شكل جديد من القيم والثقافات الدخيلة على مجتمعنا، وهذا يثبت رؤية العديد من الباحثيين الذين اخذوا موقفا سلبيا تجاه القوة الناعمة حينما اكدوا ان القوة الناعمة انما هي نظرية تدخل في شؤون الدول الاخرى كمدخل لتسويغ الهيمنة الأيديولوجية الأمريكية على العالم، ومن ثم فأننا ليس بمنأى عن التأثر سلبا بها بحكم احتكاكنا اليومي بالتكنولوجيا التي اضحت اليوم وسائل ناعمة ومرنة تُهدد أمن واستقرار المجتمعات وأنساقها للدول كافة[١].

على وفق ما تقدم يجب الاقرار بواقعية اندماج أفراد مجتمعنا بمدخلات القوة الناعمة ومخرجاتها ما جعلهم منساقين وخاصة الشباب وراء مظاهر وعادات وقيم اجتماعية دخيلة يقلدون فيها المجتمع الغربي ظناً منهم أن هذه المجتمعات المتقدمة على الصعيد التقني ومظاهر التطور المدني أنما يعود لهذه التصرفات والعادات فيترك ما نشأ عليه مجتمعيا في بلاده من عادات وتقاليد اجتماعية واصبح تابعاً للغرب في هذه المظاهر، كل ذلك لأن هذه المجتمعات المتطورة من الناحية الشكلية والمدنية تعتبر هذه العادات السيئة بسبب الحرية الشخصية التي يسمح بها عندهم عادات مقبولة لا يتدخلون في منعها على صعيد شخصي فأراد شبابنا تقليدهم بذلك سعياً للوصول الى حالة تطورهم ولكن النتيجة كانت مزيدا من التخلف والتراجع[٢].

---

[١] زهراء حرز الله، الحرب الناعمة قوى جديدة من الأمن والسلاح الى الميديا الجديدة، مجلة أقلام، العدد١، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر،٢٠٢١، ص٤،

[٢] حسان محمود عبدالله، ظواهر اجتماعية من منظور إسلامي ، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٠،ص٧.

هذا يعني ان القوة الناعمة تذهب باتجاه تنميط المجتمعات واستهدافها بنمط ثقافة واحدة موجهة من جانب الدولة المؤثرة على وفق ما يسمى البروباغندا التي تكون الغاية منها نمذجة العقل والدماغ البشري بثقافة محدثة تجعله يستقبل المعطيات الحسية والموارد والرسائل الإعلامية عن طريق وسائل الاتصال والإعلام المختلفة(تلفاز، إذاعة، فضائيات، صحف، ومطبوعات، ومجلات، ومواقع انترنيت، أجهزة الاتصال الفردية الخلوية، الخ) واقناعه بأن ما تحمله تلك الوسائل هي ثقافات محدثة حتى وان كانت غريبة، لذا لاغرابة في ان نجد ان مجتمعنا قد تأثرت بمعدل مليوني معلومة وجزئية في الجرعة الواحدة يدخل منها نسبة قليلة للوعي ١٠% ويذهب القسم الباقي اي ٩٠% اللاوعي محدثاً أثاره البطيئة عبر عمليات التأثير وعبر فتح قنوات وآليات الاتصال والتفاعل بين اللاوعي والوعي في أروقة وعوالم العقل الباطن. فأفراد مجتمعنا في تواصلهم وتلقيهم المعرفي والثقافي والترفيهي وحتى الاجتماعي اصبح مديناً وتحت تأثير هذه الوسائل وخاصة الانترنيت، فالتعرض لهذه الوسائل سيؤدي إلى حدوث إثار ومضاعفات هائلة في صوغ وتشويش اذهان الناس وتوجيه ميولهم النفسية والاستهلاكية و الأخطر من كل هذا برمجة وعيها الثقافي والديني والسياسي والاجتماعي وخاصة الشرائح الرخوة الأكثر عرضة للتأثير وهم الاطفال والشباب والمراهقين، فالعقل الإنساني لا يستطيع أثار المعطيات المختزنة بدون أن تترك أثارها وبصماتها عليه[١]. اذن نحن هنا امام اثار اجتماعية جمة للقوة الناعمة يُستهدف بها الفرد العراقي حتى المستقبل المنظور، وهذه الاثار تتراصف فيما بينها لتشكل عدة مخاطر تتمثل بما يأتي:

اولاً: مخاطر على المستوى الاجتماعي.

من خصائص الانسان أنهُ اجتماعي بطبيعتهُ فمنذ بدأ وجوده على وجه الأرض وهو يتحرك بمؤثرات تحركه خارجة عن ارادته، ومنها محركات الثقافة التي تحدد علاقته بغيره، وهو يؤمن ان مكونات الثقافة يكتسبها من عدة مؤسسات تؤثر به والتي اليوم اصبحت اكثر تعقيدا بفعل التطور التكنولوجي الهائل الذي أصبح يمده وكسبه ببدائل عن قيم تلك المؤسسات الاجتماعية التي اصبحت بالنسبة له تقليدية وغير محدثة فتراجع وقع تأثير هذه المؤسسات بدرجة كبيرة وحل محلها اجهزة التكنولوجيا التي اصبحت تملك قوامة التأثير في تربيته وتنشئته وثقافته فاصبح يملك بفضلها ثقافة جديدة يتعارض جزء منها مع ثقافة مجتمعه المتوارثة، فكانت النتيجة هشاشة العلاقات الاجتماعية بين الافراد بدءا من الاسرة صعودا الى كل المؤسسات التي يتألف منها البناء الاجتماعي، اذ حلت مسألة الاتصال بين الأفراد على الجمل القصيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي عوضا عن التحاور المعمق مع الاخرين لتحقيق الرغبات وحل

[١] علي الوردي، خوارق اللاشعور، ط٢، دار الوراق للنشر، الاردن، ٢٠٠٨،ص٢٢٢.

المشكلات، لذا اصبح التوجه للانخراط في السوشيل ميديا لساعات عديدة للبحث عن حلول للمشاكل في العالم الافتراضي طريقة معتادة، ومن ثم اضحت قضية انخراط الفرد على شبكات الانترنيت لساعات طويلة يجعله مدمنا على هذه الشبكة وهذا يسبب له ترك الحياة الاجتماعية الطبيعية القائمة على الاندماج والتعاون والانسجام، ليحل محلها الانعزال الاجتماعي، وهذه الحالة تنطبق على غالبية المجتمعات العربية والاسلامية ومنها مصر والسعودية والعراق وغيرها كثير[١].

ازاء ماتقدم نجد مجتمعنا العراقي كما المجتمعات النامية الاخرى يشهد ضربا لنظام القيم المحافظة بفعل التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي التي اصبحت جزء من حياة تطبيقات وبرامج الهواتف الذكية التي يحوزها كل الافراد، مثلا نجد ان تلك البرامج انما هي في جزء كبير منها مصممة لضرب النظام القيمي كونها تسمح بفتح قنوات الاتصال والتواصل بين النساء والرجال(الاختلاط، والصداقة الالكترونية) وهو ما يغير من التصور المحافظ للقيم الدينية الاجتماعية وانماط العلاقة بين الجنسين الذكر والانثى، وبالفعل فقد أصبحنا نجد مجتمعاتنا الدينية المحافظة نساء محجبات ورجال متدينون يتحللون بصورة تدريجية من ضوابط الاختلاط بالمعنى الفقهي، فضلا عن التقليد واصطناع الشخصية الافتراضية حيثُ يتأثر الفرد المراهق والشاب بالأفلام والمسلسلات الى درجة التقليد لأبطال وهميين وتقليدهم في ارتكاب الجرائم فأغلب الجرائم هي من جراء التقليد لأبطال المسلسلات والافلام واعتناق شخصياتهم سواء في الباس أو تسريحات الشعر أو غيرها، فبعد هذا التطور في التكنولوجيا دخلت الاسرة العراقية في دائرة هيمنة معتمدة على أحدث ما ابتكره العلم غزواً للعقل والنفس معاً إلى درجة أصبح فيها باستطاعتهم ان يتلاعبوا بعقول الافراد ونفسياتهم وبمصيرهم متجاوزين بذلك الأطر التقليدية لعوامل التربية والتي لطالما كانت حاضنتها الاسرة والمدرسة، وخاصة ان وسائل التواص الاجتماعي تشهد اليوم اقبالاً منقطع النظير من فئات مختلفة في مجتمعنا العراقي الامر الذي جعلهم يعيشون في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي سيطر على أكثر اهتماماتهم واستنزف الكثير من اوقاتهم[٢].

اضف الى ذلك لا يخفى التأثير الواضح للقوة الناعمة على العلاقات الاجتماعية من خلال الاستخدام السيئ لأجهزة التكنولوجيا من طرف بعض الأفراد التهديد والابتزاز والانتقام، فضلا عن العزلة الاجتماعية والفشل في إقامة علاقات اجتماعية طبيعية مع الاخرون، كما ولا يخفى تأثير التطرف الفكري الذي ينتقل عن طريق المجتمعات الافتراضية التي تكون له كأرض خصبة لبث سمومه ونشر أفكاره الهدامة والقناعات المضللة تتنافس مع الاخلاق والقيم الدينية، فضلا عن التلوث الثقافي وانهيار النظام

---

[١] طاوس وازي وعادل يوسف، وسائل التكنولوجيا وتأثيرها على الاتصال بين الإباء والابناء، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم لإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، بحث مقدم إلى الملتقى الوطني الثقافي، ٢٠١٣/٩/١٥ الجزائر، ٣٠١٣، ص٧.

[٢] مجموعة باحثين، شبكات التواصل الاجتماعي: منصات من الحرب الامريكية الناعمة، مركز الحرب الناعمة للدراسات ، بيروت، ٢٠١٦،ص٩٥.

الاجتماعي مما يؤدي الى تفسخ وانهيار منظومة قيم الافراد وبالتالي تفقد الاسرة خصوصيتها، والسبب هو جاذبيتها فهي أصبحت اليوم جزء من حياة الناس لان المجتمع لا يستطيع العزلة عن الاليات التي تتحكم بها القوة الناعمة[١]. كما ولوسائل الاعلام تأثيرات سلبية على عموم المجتمعات ومنا المجتمع العراقي والتي تتمثل في أنها تُعرض المواطنين لضغط ثقافات متعددة تؤثر على ثقافته الشعبية/ المحلية لاسيما مع أنتشار الأفكار الإرهابية المتطرفة فمجتمعنا لا يمتلك إعلاما مؤثرا ويفتقد لقوة الجذب على أفراده فالتوجهات السياسية لبعض القنوات الخارجية كقنوات الجزيرة، والحرة، والبي بي سي، ووسائل التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك وتويتر وغيرهن والصحف العالمية المؤثرة مثل واشنطن بوست وغيرها قد تكون لها سياسات معينة تحاول خلق فتنة داخلية أو نشر ايديولوجيات داعمة للإرهاب فهي تصب في مجال تفتيت المجتمع وتمزيقه لذلك وجدنا ثورات ما سميت ب(الربيع العربي) التي لا زالت تتفاعل محفزاتها داخل مجتمعنا وهي تتمثل خروجا عن السياق العام للتغير السياسي المعتاد في المجتمع والقائم على فوهة البنادق اذ لأول مرة تسقط حكومات مستبدة بتأثر حراك جماهيري غاضب لعبت في تأجيجه وسائل التواصل الاجتماعي مستفيدة من وجود أنظمة حكم سيئة وواقع اجتماعي واقتصادي بائس[٢].

ثانياً: المخاطر على المستوى الثقافي.

فمخاطر القوة الناعمة على المستوى الثقافي تتضح من خلال الهيمنة الثقافية التي تهدف الى فرض نمط قيمي وحضاري ومفاهيمي واحد كحقوق الانسان، الديمقراطية، الحريات وتعميم نمط ثقافي على سائر ثقافات العالم من خلال السيطرة وأخترق وسائل الأعلام والاتصال[٣].

وذلك نقول ان القوة الناعمة تسعى الى تحويل منظومة قيم ومفاهيم الطرف المستهدف نحو قيم ومفاهيم جديدة بدلالة جاذبية مفاهيم متفق على اولويتها كترويج الديمقراطية الغربية والعلمانية التي تكون غايتها تفكيك قوة الطرف المستهدف وإضعافه وتبديل جدول أعماله وثقافته، فضلاً عن تأثيرات التكنولوجيا ومخرجاتها السلبية التي اصبحت اليوم وسيلة لفرض أسلوب السيطرة الثقافية على عقول مجتمعنا الذي اخذ اليوم يشهد قوة ناعمة قوامها التلاعب والتشكيك بالثوابت الاجتماعية والثقافية وحتى العقائدية وتمرير بعض الأفكار والقيم والعادات الدخيلة على مجتمعنا المدمن بوسائل جاذبية القوة الناعمة الممثلة بتكنولوجيا الإعلام الجديد والعالم الافتراضي ومجتمعه الذي بدا يتعاظم والذي بات يوازي وينافس المجتمع

---

(١) الهام العويض، وسائل التواصل الاجتماعية وتأثيرها على الاسرة، مجلة البيان، العدد١٣، مؤسسة الاعلام ،الرياض، ٢٠١٢،ص٢٦.

(٢) علي حرب، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي من المنظومة إلى الشبكة، ط٢، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٢،ص٦٩.

(٣) أياد خلف الكعود، مصدر سابق، ص٥٣.

الحقيقي أو الواقعي، وهو ان القوة الناعمة بمخاطرها الكارثية اخذت تتستر بلباس مدني أنساني وتنموي ولا تظهر الأجندة الحقيقة للعيان، ولكنها تحدث أثارها وامتدادها بقوة جاذبيتها وقوة تضليلها لدى جمهورنا ونخب مجتمعنا، فتأثير الإعلام الجديد ومكوناته والانجذاب والانقياد الاعمى لمجتمعنا واضح في طريق التقليد أو الاقتداء بالمجتمع الفارض للقوة الناعمة والموضة وغيرها، فمثلا التكنولوجيا اليوم تمثل نظام وايديولوجيا لها قوة تأثير سلبي غير ظاهر ومعلن وهي بكل خباياها جعلت مجتمعنا بمثابة دمية تتلاعب بها من خلال شعارات الحرية والديمقراطية ومنظمات حقوق الانسان وغيرها من الشعارات المضللة، فضلا عن تأثيرات برامج الفيس بوك من خلال التلاعب بمحتوياتها للتأثير في مشاعرنا وبناء على ذلك نشعر بمشاعر وهمية[١].

وكذلك قد شكلت القوة الناعمة بدلالة العولمة والاعتمادية المتبادلة والمساعدات الانسانية اساس لانفتاح المجتمعات على بعضها كطريقة للتأثير على المجتمعات واختراقها دون الشعور بها وخاصة في مجتمعاتنا فهي تفرز نموذجاً ثقافياً متميزاً يرتبط بشكل كبير بالدولة صاحبة الدور ويخترق الفضاء الثقافي لمجتمعنا ولجميع المجتمعات ويستعمر العقول تدريجياً إضافة الى اضعاف سلطة الدولة وتقديم السلع والمنتوجات والأفكار بغية تعميم نمط ثقافي واجتماعي (بروباغندي*) محدد تستهدف به المقوم الثقافي لمجتمعنا، وهذا يثبت ان القوة الناعمة تمثل في وجهها السلبي خطر على مجتمعنا العراقي لانها ذات سياسة ثقافية موجهة ومن ثم فهي اداة للغزو والسيطرة على عقول أفراد مجتمعنا وهذا يعكس الميول (البراغماتية*) والاساليب اللاأخلاقية المبنية على السيطرة على مقدراتنا من خلال التاثير بثقافتنا، اي انها تسعى بشكل مرن وناعم الى ايجاد مجتمعي واقعي مؤثر به بشكل افتراضي يدفع الاستتباع الثقافي المتمثل بالاغتراب اللغوي والثقافي وطمس معالم الشخصية العراقية وتشوية صورتنا وتحويل الثقافة الوطنية الى مادة استهلاكية[٢].

ثالثاً: مخاطر على المستوى السياسي.

يظهر تأثير مخاطر القوة الناعمة على مجتمعنا العراقي بعد الحرب الامريكية عام ٢٠٠٣، بعدما تيقنت القيادة الولايات المتحدة ان حربها واحتلالها للعراق كلفتها حملتها تكاليف باهظة الثمن، وعلى اثر تولي الرئيس اوباما رئاسة الولايات المتحدة اعتمد استراتيجية توظيف القوة الناعمة كوسيلة لضمان

---

(١) عبد العالي معزوز، الانترنيت والاستلاب التقني، سلسة قضيا في الإعلام والتواصل ، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت، ٢٠١٢،ص١١.

(*) البروباغندا كلمة تعني نشر المعلومات بطريقة موجهة أحادية المنظور وتوجيه مجموعة مركزة من الرسائل بهدف التأثير على آراء أو سلوك أكبر عدد من الأشخاص.

(*) الذَّرائعية أو فلسفة الذرائع أو البراغماتية أو العَمَلانِيَّة أو المذهب العملي هو تقليد فلسفي بدأ في الولايات المتحدة حوالي عام ١٨٧٠. غالبًا ما تُنسب أصولها إلى الفلاسفة تشارلز ساندرز بيرس وويليام جيمس وجون ديوي.

(٢) عبد الرزاق الدواي، في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات للنشر، الدوحة، ٢٠١٣، ص١٦١.

المصالح الامريكية بعيدا عن الافراط باستخدام القوة العسكرية، فكانت النتيجة التعامل مع الواقع السياسي لتلك الدول بشكل مرن وناعم كمقدمة لبسط سيطرته من خلال التمسك بخيار الديمقراطية دون اخذ بنظر الاعتبار الية ادارة التنوع المجتمعي المعقد في العراق، فاصبحت المحاصصة السياسية هي المبدأ السياسي الحاكم لينتج عنها مخاطر على مجتمعنا وبكافة المجالات الحياتية والتي اصبحت تتصف بواقع زعزعة الاستقرار وانهاك وتأكل الدولة والتي سمحت للولايات المتحدة ولدول الاقليمية الاخرى للتدخل الكبير في الشأن السياسي الداخلي العراقي، اضف الى ذلك كانت الديمقراطية بمثابة خط الشروع للتأثير على النظام السياسي بقصد اضعافه من خلال تحريك الشارع بوسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني الى جانب التعويل على دور مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات التي مارست دورا كبيرا في تسويغ حالة عدم الاستقرار من خلال نشاطاتها بتوزيع منشورات تعلن من خلالها عن مُنح للطلاب الجامعيين وعقد حلقات دراسية وتدريبية يتم تدريب الطلبة فيها على كيفية قيادة الاحتجاجات والمشاركة التي تروج للديمقراطية والحرية وتوسيع المشاركة السياسية والمطالبة بالتغيير، فقد استغلت الولايات المتحدة الأمريكية شوق الشاب العراقي الى الحرية ورغبته للتخلص من الفساد بكافة اشكاله والاوضاع السيئة التي يعيشها، فضلاً عن استدراج التيارات والكتل والاحزاب السياسية وخاصة المتناحرة فيما بينها الى مجالات السياسة المعقدة على الحل بما يؤدي الى تورطهم بأزمات سياسية بقصد إبعادهم عن الاهداف الرئيسة التي تهم الشعب العراقي، أضافة الى الاستعانة بالشائعات لإثارة فكرة ما بعد تجميلها وجعلها مقبولة وتشويه صورة الدين وعلماءه بهدف تقليص دورهم ولأجل العمل على إدخال تعديلات على المناهج الدينية وإضعاف الفكر الديني كما وأثارة مسائل لا واقعية لها على الاطلاق ثم الاصرار عليها لتجد مكاناً لها في أذهان المخاطبين[١]. والحقية ان ما تم ذكره كان نتيجة حتمية لتقسيمات(بول بريمر) الحاكم العسكري الأمريكي وتأسيس مجلس الحكم على أساس تمثيل الجماعات والقوى السياسية الممثلة للجماعات وليس للفكر السياسي ، فظهرت القنوات الفضائية المتحدثة بأسم كل جماعة أو شخصية تنتمي لمكون معين كما انتشرت كما انتشرت المواقع الإلكترونية بنفس الهدف الا وهو تهشيم المجتمع العراقي وتفتيته[٢].

من هنا نقول ان القوة الناعمة انما هي استكمال لنهج لمبدا تطبيق الديمقراطية من خلال لأثارة الفوضى المقننة امريكياً او ما يسمى بـ(الفوضى الخلاقة*) والدليل في ذلك انه تحت ستار نشر الديمقراطية والحرية الناعمة التي هي بالاساس عبارة عن شعارات ومطالبات كان هدفها هو تفتيت المجتمع العراقي، فكانت الديمقراطية هي النتيجة لمرحلة تنفيذ هذا مخطط الفوضى. وذلك لان الولايات

---

(١) مصطفى محمد جاسم العبيدي، الإمبراطورية الناعمة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق العربي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٥، ص٢٩.

(٢) سارة بن نفيسة، علاء الدين عرفات، الانتخابات والزبائنية في مصر: تجديد الوسطاء وعودة الناخب، مركز القاهرة لدراسة حقوق الانسان، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٢٧.

(*) الفوضى الخلاقة هو مفهوم سياسي - عقدي يقصد به تكون حالة سياسية بعد مرحلة فوضى متعمدة الإحداث تقوم بها أشخاص معينه بدون الكشف عن هويتهم وذلك بهدف تعديل الأمور لصالحهم، أو تكون حاله إنسانية مريحة بعد مرحلة فوضى متعمدة من أشخاص معروفه من أجل مساعده الآخرين في الاعتماد على نفسهم.

المتحدة الامريكية بعد أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١م تبنت مشروعاً عسكرياً لتغيير الأنظمة وإعادة رسم خريطة الشرق الاوسط بشكل يتفق مع مصالحها وتوجيهاتها، وكانت البداية من العراق وافغانستان[١]. ويستند المنطق الذي تبنى عليه نظرية الفوضى الخلاقة، إلى افتراض مفاده، إن بعض المجتمعات تعيش في حالة ركود سياسي واقتصادي، ومنها تحديدا العربية، وحالة الركود هذه بحاجة إلى نوع من الديناميكية الفاعلة، ويتم ذلك من خلال تحريكها لتنتقل من حالة الركود والجمود، إلى حالة الفعل والحركة. وقد يرافق عملية التحول والانتقال هذه نوع من عدم الاستقرار وغياب الأمن أو انعدامه وهما حالتان يفرضهما فقه الضرورة، أي ضرورة التغيير، إذ لا تغيير إلا بعد المرور بحالة الأمن والاستقرار، إلا أنهما سيقودان في النهاية إلى الأمن والإستقرار وهما يجسدان حالة خلاقة وهذا هو ما تريده الولايات المتحدة معا من وراء قوته الناعمة بعد القوة الصلبة[٢]

لذلك مثلت القوة الناعمة كنظرية سياسية مكملة لدور نظرية الفوضى الخلاقة الى اكمال خط الشروع بضرورة تفكيك البنية الهيكلية لمؤسسات الدولة والمجتمع وابدلها ببنيه هيكلية بديلة تأخذ على عاتقها مهمة البناء والاستقرار فمن وجه نظر انصارها يُعد التفكيك ضرورة لابد منها لإعادة هيكلية المنظومة الاجتماعية بإقامة أنظمة سياسية بديلة يتوقع لها أو يفترض بها أن تقوم بعملية البناء لتحقيق الاستقرار وهي عملية(خلاقة) أو(بناءة) بما يضمن المصالح الامريكية دون الاخذ بنظر الاعتبار ما ينتج من تداعيات سلبية عن تفكيك الدول وتمزيق نسيجها لاجتماعي وما يؤدي ذلك الى إثارة النعرات الطائفية والصراعات العرقية الحادة في المجتمعات، وهو ما مر به مجتمعنا بعد ٢٠٠٣ اذ فتكر الصراع السياسي بشعبنا ومجتمعنا وما ادى كل ذلك الى اشاعة حالة تدمير للبنى المؤسساتية بتحويل دولتنا من دولة مؤسساتية إلى دولة طوائف مسندة بمجموعات عسكرية تحكمها ولاءات طائفية ،عرقية، وعشائرية، إضافة إلى زعزعة الاستقرار الأمني. بل والاكثر من ذلك لجأ التدخل الامريكي في العراق الى تثبت حالة الانفصال السياسي والعسكري لشمال العراق على أساس خلاف تاريخي وعرقي مع الحكام العرب في بغداد وكان ذلك الامر مقدمة لتركيز فاعلية القوة الناعمة لتجذير افتراض نظرية الفوضى الخلاقة، فكانت النتيجة ضرب الاستقرار واغراق المجتمع بالفوضى والتخلف والصراعات الطائفية وكل ذلك لم يؤدي الى بناء نظام سياسي جديد يوفر الامن والاستقرار والحرية. بل اصبحت ردة الفعل سلبية بالنسبة للعراق وذات مصلحة بالنسبة للولايات المتحدة والدول الاقليمية، وهنا يتحقق صدق افتراض ان القوة الناعمة حققت مصلحة مريدوها ولم تكن خلاقة بل ومدمرة بالنسبة لمجتمعنا أذ نجدها نقيضة للنظام ونقيضة للعمل التغيري المنظم وطول تاريخ البشرية لمن تكن الفوضى أبد سلاحا للتغير بل سلاحاً ضد التغير[٣].

---

[١] علي بشار بكر أغوان، الفوضى الخلاقة العصف الرمزي لحرائق الشرق الاوسط ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٣، ص٢٨.

[٢] أحمد قاسم محمد العبد الحليم ،النظام الإقليمي العربي في ضوء التطورات الدولية والإقليمية الراهنة (٢٠٠١-٢٠١٤)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، ٢٠١٥، ص٣٨.

[٣] رمزي المينياوي ، الفوضى الخلاقة الربيع العربي بين الثورة والفوضى، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٢، ص٣٤.

والحقيقة ان القوة الناعمة بمخرجاتها السلبية انما هي عملية هادفة الى الاستثارة العاطفية حينما جرى الصاقها بالجاذبية ومن ثم فهي أكثر خطورة عندما تتم من خلال الترويج لمعلومات جرى توظيفها بشكل مقنن تدفع المتلقي إلى التفاعل وجدانيا معها كطريقة لإيهامه بقوة ما تحمله من ثقافة سياسية محدثة، والدليل على ذلك الشعارات الرنانة التي يرفعها الإعلام المعولم كالديموقراطية وحقوق الإنسان والدفاع عن حقوق المرأة ورفع الحيف عنها، والعمل على نقلها إلى المجتمعات المستهدفة في صورة تجعل المتلقي يتوهم أن أمر الانخراط في الثقافة الغربية ضرورة لا تقبل التردد، لأنها ظاهرة حضارية لا يمكن الوقوف ضدها، ولا تحقيق لأي تنمية وازدهار خارجها[1].

رابعاً: مخاطر على المستوى الاقتصادي.

تؤهل القوة الاقتصادية الدول على امتلاك قوة ناعمة تسمح لها بفرض انموذجها الاقتصادي على كافة مجتمعات والسياسات الاقتصادية التي تسعى للتأثير عليها، وهذا ما عملت عليه الولايات المتحدة الامريكية التي احسنت توظيف مقومات قوتها الاقتصادية لتدعيم واقع هيمنتها على دول العالم ككل، فالقوة الناعمة الامريكية انما يرجع قوة تأثيرها الى فاعلية المؤسسات الاقتصادية التي تتحكم بالشأن الاقتصادي العالمي كمنظمة التجارة الدولية والبنك الدولي للتنمية والاعمار وصندوق البنك الدولي ومنظمة الاوابك وغيرها من المنظمات الاخير، اضافة الى قوة تاثير الرأسمالية كفلسفة اقتصادية التي تعد اليوم من الناحية السوسيو–سياسية الايديولوجية الاقوى في عملية السيطرة على المجتمع، اضافة الى قوة العملة الاقتصادية الامريكية(الدولار) تداولا في كافة الانشطة الاقتصادية المحلية منها والعالمية، ومن نتفق والقول ان الدولار يمثل قوة ناعمة امريكية مُسَّلَّم بها من غالبية دول العالم المتقدمة منها والنامية، وهذا يمنحها كدولة وحيدة مخولة بإصدار الدولار قوة ناعمة من حيث انها تمتلك عملة التداول العالمي التي يجعلها تحتفظ بجزء كبير منه بشكل(أصول سائلة) تستثمره كاحتياطيات نقدية لأوقات الازمات في المستقبل ومن ثم اصبحت تتحكم في أهم مرتكزات الاقتصاد العالمي وخاصة عندما تيقنت الدول ان قضية ماتكسبه عن طريق الصادرات والواردات انما يكون تداولها بالدولار وهذا يشكل قوة للاقتصاد الأمريكي، لان عملية التداول تلك أعطت للولايات المتحدة الحق في السيطرة والتحكم بالقنوات المالية العالمية عن طريق البنوك التابعة لها إذ لا يمكن أن يتم اي تحويل إلا عبر المرور من القنوات البنكية الأمريكية وطرح الكميات التي يحتاجها العالم من الدولار. وهذا الامر دون ادنى شك سيؤثر على واقع الحياة الاجتماعية للأفراد في جميع بلدان العالم. وما يسري على غالبية الدول ينطبق على العراق الذي

[1] محمد فتحي عمارة، الإعلام الإسلامي والتحديات المستقبلية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠١٢، ص٣٦.

اصبح نشاطه الاقتصادي التجاري الخارجي من الصادرات والواردات وجزء من نشاطه الداخلي يتم من خلال التعامل الدولار والتأثر به، وهنا لابد من القول ان ثقافة البيع والشراء يتم من خلال عملة الدولار اذ انه بدأ يتحكم في حياتنا الاقتصادية ويؤثر على مجرياتها بالكامل. ومن ثم لايمكن ان يخفى الاثر الواضح لعدم الاستقرار الاقتصادي بسبب الارتفاع والانخفاض في سعر صرفه الذي ادى بدوره إلى اختلالات اقتصادية اثرت على واقع عمل دولتنا ومجتمعنا وما ادى اليه ذلك تزايد ظواهر اقتصادية سلبية كالتضخم والكساد والاستدانة من الخارج خاصة وان مجتمعنا يعرف انه مجتمع مأزوم بفعل ما ينتج عن هذه الظواهر من اثار سلبية التي لعبت دورا كبير في تراجع الاقتصاد العراقي الذي تسبب بدوره في الكثير من الازمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الحادة[١]

من كل ما تقدم وبفعل تأثير مخاطر القوة الناعمة على واقعنا الاجتماعي بكافة جوانبه وجدنا ان مجتمعنا يعاني تراصف عدة قضايا معقدة تسببت ضعف الدولة عن طريق تمزيق نسيجها الاجتماعي فكانت مخرجات القوة الناعمة احد اهم الاسباب ببث الطائفية والصراعات العرقية بين المكونات الاجتماعية المؤلفة لمجتمعنا. ثم عملت على اضعاف البنية المؤسساتية للمجتمع وأثرت بشكل أو بأخر على زعزعة الإستقرار الأمني خاصة عندما توظيف الوسائل المرتبطة بها من قبل الجماعات الارهابية بعدما سادت حالة من الفراغ الأمني في فترة مباعد عام ٢٠٠٣ فكانت النتيجة فوضى وعدم استقرار مجتمعي اقتصادي اتخذ مظاهر متنوعة، كعمليات السلب والنهب المستمر، وسرقة المال العام، وتعطيل المرافق الإنتاجية، البطالة، نشاط الارهاب من الخارج، تهريب رؤوس الأموال وهذا بدوره انتج فرد عراقي مشبع بثقافة جديدة جعلته مغتربا الى حد بعيد بالقدر الذي قاده الى يقود إلى تغييب روح الإنتماء واضعاف الهوية الوطنية لديه[٢].

---

[١] أحمد حسين وأخرون، القوة الناعمة في المنطقة العربية: السعودية، تركيا، ايران، ط٢، مركز الفكر الاستراتيجي، للدراسات، اسطنبول، ٢٠١٨،ص٢٧.

[٢] معتز سلامة، الإصلاح السياسي؛ السياسة الأمريكية والاستجابة العربية ، كراسات استراتيجية، العدد ١٥٣، مركز الاهرام للدراسات السياسية الإستراتيجية، القاهرة.، ٢٠٠٥ ، ص٩.

المبحث الثالث

الوسائل الكفيلة بمعالجة مخاطر القوة الناعمة على البنية المجتمعية في العراق.

بعد أن بينا الاثار السلبية الاجتماعية للقوة الناعمة على مجتمعنا وما يمكن ان تواجهه من مخاطر مستقبلية في كافة المجالات، تقتضي الضرورة العلمية هنا تبني استراتيجية مواجهة تكفل الى حد ما ادارة تلك المخاطر/ الاثار وصولا الى تقويضها، وهذا يتطلب دون ادنى شك توظيف مقومات القوة كافة واختزالها بشكل اليات ووسائل تحد من تلك المخاطر بالقدر الذي يؤمن وجود فرد يتعامل مع ايجابيات القوة الناعمة بوصفها ممكنات قوة تدعم امننا المجتمعي والابتعاد عن سلبيات هذا النوع من القوة بوصفها اليات اضعاف لأمن وسلامة واستقرار البناء الاجتماعي.

جدير بالذكر ان وسائل التأثير التي تحملها القوة الناعمة هي اكبر من القيمة الفعلية للوسائل والأليات الكفيلة المقترحة خاصة مع عدم وجود جهد حكومي وشعبي ومؤسساتي جاد توظف بها ممكنات قوتنا المجتمعية للحد من المخاطر، اضف الى ذلك يشير واقعنا الى ان اساليب القوة الناعمة المنتجة للآثار السلبية كثيرة ومتعددة لذا لابد من أن تكون اساليب المواجهة كثيرة ومتعددة أيضا، بيد ان عملية المواجهة تلك تدفع بنا الى الاعتراف وان لا نتحدث بصيغة مترفة مبالغ بها، كأن نقول بأنَّ علينا أن تكون وسائلنا الإعلامية أقوى وأهم وأوسع وأشمل من وسائلهم الإعلامية لأننا لا نستطيع ذلك، ولكن على الأقل لا بدَّ أن يكون لنا وسائلنا الإعلامية بقدر استطاعتنا، وأن تكون لنا وسائل اتصالاتنا التي نخاطب الناس من خلالها، وأن نقدِّم فيها البرامج والنقاشات والأفكار بقدر ما نستطيع، كي نكون حاضرين في هذه الساحة، فنقدم بديلاً جزئياً على الأقل، فلا تخلو الساحة تماماً ولا يحصل الفراغ، وعلى الرغم من أنَّ هذا الأمر يتطلب إمكانات ضخمة، ويحتاج إلى قدرات كبيرة، فضلاً عن أن جاذبية الاثر السلبي الذي تقدمه القوة الناعمة تتفوق ابتداءاً على جاذبية ايجابياتها، ولكن علينا أن نعمل، ثم تصبح جاذبية الايجاب في التعامل معها اكثر من مخرجات الاثار السلبية لها وهذا يتطلب اعداد مجتمع ورأس مال اجتماعي يعرف قيمة الادوار التي تُسند اليه وهذا ممكن بعد فترة من المجاهدة والمعاندة والإصرار والعمل، فتقل الصعوبات والتعقيدات، خاصة أنَّ مشروع الصلاح ينسجم مع فطرة الإنسان السليمة، ولا زالت التعقيدات في منطقتنا أقل بكثير مما هو في الغرب، ولا زالت المناخات الاجتماعية الخاصة بالعزة والكرامة والإيمان تشكل عوامل مساعدة لتأثير وسائلنا على ضعفها في مواجهة التحديات التي تفرزها الاثار السلبية للقوة الناعمة، ازاء ذلك ان لدى العراق وسائل هامة تحد من المخرجات السلبية لهذا النوع من القوة والتي سنوجزها بما يلي:

١. توظيف الموروث التاريخي والحضاري

اذ يمثل للعراق مصدرا هاما في اغناء تراثنا المعرفي الناعم والذي يتجسد بحضاراتنا القديمة كالسومريين والأكديين والبابليين والآشوريين وغيرهم، اضف الى ذلك ان ارض العراق مثلت المهد لتوارث انجازات الحضارة الاسلامية بعلومها وعلمائها وابتكاراتها وثقافتها في كافة الميادين، ولازالت تحوز بلاد ما بين النهرين مكانة في التفكير العالمي التي تثير رغبة الكثير من اجل زيارتها والتعرف عليها، بل والوقوف أمامها بتبجيل واحترام فعراقنا يمثل اليوم جزء من التراث العالمي فأهمية تراثنا تكمن في بعدين معنوي وروحي فعندما يجد الافراد حضارتهم عريقة فسوف تنعكس ايجابياً على سلوكهم ومعنوياً بما يمثله التراث من مورد اقتصادي[١]. فضلا عن أن أهمية هذا التراث تمثل منظومة ثراء متميزة تحدد أسس التجذر الراسمة لهوية الشعوب وهو أداة استنطاق راهنة لماهية الانجاز الماضي معلنة عن صورتها وطريقة تعاملها مع المجتمعات وصياغة ذلك من خلال التأثر والتأثير[٢]. لذا وجب توظيف هذا الامر بعناية اكثر في جذب السياحة العالمية الترفيهية والاثارية لاكتشاف هذا الموروث والتواصل من خلاله مع العالم، وبالتالي ضرورة ان تأخذ الحكومات العراقية موقفا وطنيا جادا بعدم تجاهل حضارتنا وان اخذ بنظر الاعتبار دعوة (صموئيل نوح كريمر) في كتابه (السومريون : تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم): " العراقيين الى عدم اهمال اسلافهم من الماضي البعيد الذين فعلوا الكثير لا للعراق فحسب، ولكن للإنسان في انحاء العالم كافة"، ليكون ذلك فرصة سانحة للتواصل الحضاري مع العالم من خلال تلك المنجزات التي تعطيهم جاذبية وتأثير لا ينكر على غيرهم فمواجه القوة الناعمة تحتاج الى ابتكار أدوات وأساليب ووسائل مشابهة أو مجابهة لما يفرضه الغرب علينا ومن ثم لتكون مبتكرة ومنسجمة مع قيمنا وثقافتنا وأخلاقنا وضوابطنا الشرعية[٣].

٢. المواجهة المباشرة للحد من مضار ومخاطر مواقع شبكة الانترنيت.

على النخب السياسية والمجتمعية ان تسعى جاهدة الى اعتماد اول سبل وطرق هو مواجهتها بنفس الطريقة التي دخلت بها واستهدفتنا واستهدفت مجتمعنا وهذا يتحقق عن طريق المساهمة التقنية في تصفية وفلترة مواقع التواصل الاجتماعي في فضاءنا وبيئتنا ذات الطبيعة الخاصة، اذ إن كثرة تلك المواقع وتنوعها خلق ارتباك وحيرة لدى الفرد والمجتمع العراقي في مسألة التميز بين الوسائل ذات المصداقية

---

(١) إسراء فاضل حبيب، حماية التراث الطبيعي في القانون الدولي أهوار جنوب العراق أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، كلية القانون، كربلاء المقدسة، ٢٠١٨، ص٥.

(٢) حنان محمد القيسي، الحماية القانونية للأثار والتراث الحضاري، مجلة دراسات قانونية، العدد ٨، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٨، ص١.

(٣) محمد بن صالح الحربي، الحرب الناعمة في القرن ال(٢١)، صحيفة الجزيرة، العدد ٢١٥، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، ٢-٥-٢٠٢١.

والثقة العالية والمعادية منها التي تخدم أهداف خاصة لمؤسسات معينة لذلك يجب خلق توجه مجتمعي بضرورة ابتعاد الافراد عن القنوات والمواقع التي تستهدف الثوابت القيمية الاجتماعية والهوية الوطنية واختيار القنوات المحايدة الملتزمة بأخلاقيات العمل النبيل المفيد. وهنا تمثل مسالة التربية على المواطنة في ظل المجتمع الافتراضي مدخل أساس لمواجهة غزو العقول في العصر الرقمي فينبغي على مجتمعنا التصدي لظاهرة التضليل المقنن، وتعبئة الأفراد لمواجهة أخطار القوة الناعمة وهذا يتطلب أن تتضافر فيها جهود كل مكونات المجتمع، لأن تحصين الأمن الفكري للأفراد مسؤولية مشتركة يتقاسمها الجميع، حكومات وشعوبا، مؤسسات وأفرادا، فالدولة والأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام بكل أنواعها تضطلع بدور أساس في تبصير الجميع بأخطار هذه القوة وبالنتائج الوخيمة للانحراف الفكري وخطره على المجتمع ذلك أن المخاطر التي تتربص بالشعوب في ظل العولمة الإعلامية الكاسحة فلا بد من مواجهات إعلامية بالدرجة الأولى، من خلال نشر وتعليم مبادئ التربية الإعلامية التي تحفظ ثقافتنا، و تدريب الجمهور، واكسابهم مهارات القدرة على إبداء وجهات نظر نقدية فيما يقدم لهم من خلال وسائل الإعلام والتكنولوجيا وتعليمهم كيفية تحليل وتفكيك الرسائل التي تحملها وسائل الاعلام الجديد، ومساعدتهم على حسن التمييز بين الحقيقة والزيف، وهي من هذا المنظور تسعى إلى إكساب الجمهور المتلقي الفهم الناقد، من خلال تحليل المحتوى ، وكشف أهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية لاختيار ما يتفق منها مع مبادئه وقيمه، واستبعاد كل ما يخالف ذلك سواء على المستوى المسموع، أو المقروء، أو المكتوب، أو المرئي[١].

٣. توعية المستخدمين بمخرجات وسائل الاعلام الجديد السلبية.

وهنا ستكون المسؤولية جماعية بشان توعية المجتمع ككل وخاصة المدمنين منهم باستخدام وسائل الاعلام الجديد بتحسيسهم حول مخاطر هذه الوسائل وغرس حالة من الحذر والشك في قلوبهم وعقولهم تجاهها، وتعليمهم طرق وانماط الاستفادة الإيجابية من عالم التقنية. إذن فرسالة الدولة والمجتمع معا هي التوعية والإقناع عن طريق المعلومات والحقائق الموثوقة مخاطبا العقول بالتوضيح والشرح والتفسير والتعليق والجدل المنطقي في تحقيق غايته. وهنا يلعب الإعلام دورا هاما بعده وسيلة هامة في التنشئة الاجتماعية والحثِ على القيم المجتمعية الايجابية وتجنب المخاطر، واتباع المعايير والقيم الوطنية وقبل ذلك فإن وسائل الإعلام مسؤولة عن حماية عقيدة الأمة وتوفير السلامة الفكرية والتوعوية لأصولها وفروعها في كل ما يخرج عنها، لذاك يجب أن تقام البرامج الإعلامية على أساس تخطيط علمي

[١] بشرى حسين الحمداني، التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية: دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥ ،ص ٨٩.

مدروس، وبحوث دقيقة تتناول الموقف الإعلامي بكافة مكوناته وجوانبه المختلفة من مرسل ومستقبِل ورسالة ومضمون[١]. الى جانب ذلك يجب ان تكون هناك ادوار مسؤولة لكافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة منها ذات العلاقة بالمؤسسات الثقافية والاجتماعية من أجل توعية المواطنين بمخاطر بعض مخرجات القوة الناعمة وانها تهدف الى السيطرة على عقولهم. ويجب أن تحرص تلك المؤسسات في مجتمعهم على نقد وتحليل مظاهر وأدوات القوة الناعمة وآثارها الاجتماعية من خلال دراسة عقلية عميقة توضح ايجابياتها وسلبياتها وما يمكن أن تُحدثه في الفرد والمجتمع وأن تقوم بدورها الفاعل في بناء الأفراد بناءً ذاتياً متمكناً بغرض زرع الثقافة الوطنية بجوانبها السليمة والصحيحة في نفوس المواطنين من خلال إقناعهم بها وعرضها بصورة مشوقة وإقناع الناشئة بمزايا الدين الإسلامي وصلاحيته للبشرية بحيث يصد هذا الإقناع ما يخالفه من تصورات ومبادئ وما يتعرض له من هجمات وتشويه[٢] .

٤. إنشاء ورعاية مؤسسات وشبكات اجتماعية وإعلامية متخصصة.

ويتحقق ذلك من خلال تصميم وإنجاز مواقع وتطبيقات وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي تعمل على التواصل مع الجمهور المستهدف وتنويره بالمحتوى الهادف وفضح أي محاولة للسيطرة عليه الكترونيا، واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة من قبل المؤسسات والدولة والأنظمة والمجتمع للسيطرة على كافة هذه المواقع والتطبيقات على المستوى الشخصي ومستوى الأسرة وتقوية الروابط الأسرية مرور بالمستوى السكني والمحلي والمجتمعي والأهلي والمؤسساتي والوطني والكيانات الترابطية من خلال الإجراءات والخطط المحددة للوقاية منها، وتقليل الخطر على مجتمعنا[٣].

٥. زيادة فعاليات وأنشطة التعبئة الميدانية والثقافية والاجتماعية.

ويأتي ذلك عن طريق ملئ الفراغ الذي خلفه الفضاء الافتراضي على العالم الواقعي، من خلال جدبهم نحو آفاق أخرى للتواصل الفعلي عبر مختلف التظاهرات التي تعمل على تقوية الاواصر الوطنية بين أفراد مجتمعنا[٤]. والاتجاه إلى تجديد منجزات ثقافتنا، وإغناء هويتنا، والدفاع عن خصوصيتنا، ومقاومة الغزو الثقافي الذي يمارسه المالكون للقوة الناعمة والتكنولوجيا، وهذا لا يقل عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس والأدوات التي لابُدَّ منها لممارسة التحديث ودخول عصر العلم والتكنولوجيا. فنحن في

---

[١] مصطفى يوسف كافي، تخطيط الحملات الإعلامية والإعلانية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥ ،ص ٦٦.

[٢] زاهر أسماعيل الغريب، تطبيقات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الحديثة بالتعليم، المؤتمر العلمي السنوي التاسع، التربية وتنمية ثقافة المشاركة وسلوكياتها في الوطن العربي، كلية التربية، جامعة حلوان، ٢٠٠١، ص٥٢.

[٣] محمد محمد عبد ربه المغير، مؤشرات تقييم مخاطر الإعلام الجديد، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٨، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٩، ص٥٧.

[٤] مجموعة باحثين، شبكات التواصل الاجتماعي منصات للحرب الامريكية الناعمة ، مركز الحر ب الناعمة للدراسات ، بيروت، ٢٠١٦، ص١٧٢.

حاجة إلى التحديث؛ أي إلى الانخراط في عصر العلم والتكنولوجيا كفاعلين مساهمين، ولكننا في الوقت نفسه في حاجة إلى مقاومة الاختراق وحماية هويتنا وخصوصيتنا الثقافية من الانحلال والتلاشي تحت تأثير موجات الغزو الفكري للقوة الناعمة الذي يمارس على مجتمعنا بوسائل العلم والتكنولوجيا[١].

٦. تفعيل سبل المواجهة لمؤسسات الدولة كافة للحد من مخاطر القوة الناعمة وصولا الى تقويضها.

وهنا تكون مسالة مواجهة الاثار السلبية للقوة الناعمة تكاملية بين ادوار مؤسسات الدولة ككل، فالمؤسسات التعليمية ستكمل دور الاسرة في هذا المجال، فهي ومن خلال ملاكاتها ستؤدي دور الموجه خاصة الى ما عرفنا انه هذه الملاكات لها قدرة خاصة على التأثير في مفاهيم ورأي الطلبة وفي تكوين اتجاهاتهم الذهنية وفي تشكيل سلوكياتهم نظراً لما يمتلكه من سلطات معنوية وأخرى قانونية، اي بمعنى انهم يملكون أثرا كبيرا في تشكيل حالات الوعي لدى أفراد المجتمع وتحفيزهم ودفعهم نحو اهداف التغير المطلوب لانهم مقتدرون على تقديم النموذج والقدرة في الفكر والقول والممارسة بما يتفق وإظهار الشخصية الرسالية المنسجمة مع القيم المجتمعية والأخلاق الاسلامية وان يتحرر من كل ترويج سلبي أضافة الى استحضار منظومة القيم السامية باستمرار وهذا ينطبق على عمل وادوار عمل مؤسسات الدولة كافة والتي ستقوم بوظائفها المنشودة بما يتفق والحفاظ على قيمة المجتمع مثله العليا [٢].

ازاء ذلك يجب ان يتركز التأثير في المواجهة على البعد التربوي الثقافي / القيمي من ناحية، وعلى التأثير السياسي من ناحية أخرى، ذلك ان القوة الناعمة تكمن قيمتها اثار الاهم في التأثير و التأثير السياسي كبادرة منها لتحقيق التغيير، لذا يجب المواجهة في البعدين: التربوي الثقافي، والسياسي حتى لا تقتصر المواجهة على فريق من دون آخر، ولا على جماعة من دون أخرى، بل يجب أن تكون عملية المواجهة تكافلية وتكاملية مؤسساتيا وفرديا وفي مختلف المجالات، أي جعل عملية المواجهة ذات بعد وظيفي وجعل قضية الاثار السلبية والمخرجات القوة الناعمة الهدامة بانها كارثية وأنها تحمل دلالات ناعمة مفتوحة، يتطلب امر مواجهتها رؤية مجتمعية واضحة وتعبئة مؤسساتية مستمرة هادفة الى التربية على المواطنة الصالحة في المجال الافتراضي كما الواقعي[٣].

لذا وجب على الدولة تهيئة مؤسساتها على تطوير البرامج والخطط والمناهج وفق رؤية إبداعية اجتهادية منفتحة تلتزم الموازين والمعايير ذات البعد العقائدي الذي يتفق وتوجهات ديننا الحنيف كتطوير

---

(١) بهاء شاهين، العولمة والتجارة الإلكترونية رؤية إسلامية، مكتبة الفاروق، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٣٩.

(٢) محمد أبراهيم زين الدين، دور المعلم من الوقاية من الحرب الناعمة وفي مواجهتها، رسالة المعلم، العدد ٤٣، وزارة التربية والتعليم العالي، عمان، ٢٠١٣، ص٤.

(٣) مجموعة باحثين، مواجهة الحرب الناعمة، سلسة دراسات، المركز اللبناني للأبحاث والدراسات، صيدا، ٢٠١٥ ،ص١١.

كفاءة الإعلام الإسلامي وصناعة النموذج البديل والعمل على أسلمة وعصرنة التعليم الجامعي ورفع قدرة التحليل لدى الطلبة الجامعيين وتوفير فرص العمل لهم و تقديم صورة موحدة وواضحة عن الأفكار والعقائد والسلوكيات والقيم المطلوبة في المجتمع وتحصين الساحة الداخلية أمام الانحرافات ودعوات العدو ورفع مستوى العالم الإسلامي من الناحية العلمية والاقتصادية والأمنية بحيث تصبح إمكانية الضرر به تقارب الصفر والدقة في اختيار السلع الواردة وبالخصوص الثقافية منها والتأكيد على دور ومكانة النخب[١]. التي تقع على عاتقها اكثر من غيرها مواجهة التحدِّيات التي قد تطال كل المستويات وتوعية وتثقيف الناس وكشف هذه الأهداف أمامهم لأن الأولوية في البلاد اليوم هي لمواجهة الاثار السلبية للقوة الناعمة ، والتي تستهدف تغيير قناعات المجتمع بقيمة ما تقدمه المجتمعات المتقدمة لها وعلى حساب ثوابتها وقيم ثقافتها الموروثة[٢].

وعليه ستكون ادوار المؤسسات والنخب قائمة على تفعيل المواجهة الثقافية التي تتطلب على زخم معرفي وثقافي قادر على مواجهة الاثار السلبية للقوة الناعمة التي اصبحت تمثل لمجتمعنا خط الشروع في الدخول بأزمات تزعزع الثقة بالمشروع الذي تنتجه مؤسسات البلد وتدفعه الى التفكير الى ان بلده بكل هياكله يعيش في ظل مخاضات ازمة مجتمعية مستدامة، ومن ثم تكون الاثار السلبية لهذا النوع من القوة منتجة للأزمة خاصة وانها تعيش في ذروة قوتها، وعليه يجب رصد الظواهر الثقافية للقوة الناعمة كضرورة حقيقية، لملاحظة العناصر الثقافية التي تقدم والعمل على مواجهتها [٣]. من خلال تفعيل مبدأ تكامل عمل المؤسسات الثقافية والأكاديمية ومراكز الأبحاث لمواجهة هذه الأفكار السلبية والمحافظة على الفكر المجتمعي الذي يمثل رصيد قوة للمجتمع لأنه يمثل سر تماسك الأمة ، مع الإفادة من خير ما أنجزته المدنية الغربية والعلم الغربي، مع عدم الأخذ من الثقافة نفسها إلا ما كان منها لا يتعارض مع هوية الأمة وشخصيتها وثقافتها الأصيلة، كما أننا بحاجة لنقد ذاتي يفحص مواطن الضعف لدينا، ويكتشف أوجه الخطأ والتقصير [٤].

في ظل امكانية توظيف الوسائل والاليات الخاصة بمعالجة مخاطر القوة الناعمة على مجتمعنا، سنكون هنا امام تساؤل مركزي رئيس مفاده" هل يمكن لصناع القرار السياسي في العراق اقتراح استراتيجية وطنية

---

[١] زهراء علي حسين، الحرب الناعمة أهدافها وسبل مواجهتها، مجلة البصائر الإلكترونية، بيروت، ١٧-٤- ٢٠١٧.
http://al-basair.com/ar/news/٤٩

[٢] عبد الرحمن المالكي، طرائق مواجهة الحرب الناعمة، صحيفة المراقب العربي، بغداد، ٢٠٢٢.

[٣] علي محمد نائيني، معرفة الحرب الناعمة من وجهة نظر قائد الثورة الاسلامية، دار المعارف الحكيمة، بيروت، ٢٠١٦، ص٥٧.

[٤] محمود حمزة الزقزوق، الاسلام في عصر العولمة، مكتبة الشروق، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٩.

تحجم من واقع الاثار السلبية للقوة الناعمة حتى المستقبل القريب؟ وهل يمكن لنخبنا السياسية والمجتمعية صياغة مقاربة بشكل قوة ناعمة بديلة يتم صياغتها من خلال استثمار مقومات قوتنا بكافة اشكالها المادية والمعنوية"؟.

مما لاشك فيه ان قيمة الاستراتيجية الوطنية المقترحة تتطلب تعبئة قوى الأمة سياسيا واقتصاديا ومعنويا لتوفير الدعم الأقصى للسياسة التي تتبناها الدولة في كل الاوقات[١]. ذلك ان فاعلية وكفاءة الفعل الاستراتيجي الوطني انما نتاج فن وعلم تطوير قدرات الدولة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية السيكولوجية، والعسكرية لخلق تأثيرات إستراتيجية تحمي المصالح الوطنية وتعززها في البيئة المستهدفة بما يتوافق وتوجيهات المجتمع وتحقيق التآزر والتناسق بين الأهداف والطرائق والموارد، لزيادة احتمالات نجاح السياسة وتحقيق النتائج المرجوة منها، ولتقليص فرص فشلها وهذا ينطبق على جميع توجهات الدول من خلال صناع قرارها السياسي[٢]

ونظرا لحجم مقومات القوة التي نمتلكها والتي لازالت غير مستثمرة، فان هناك امكانية لتوظيفها بشكل امثل وتدعيمها من خلال الاليات المقترحة سابقا وصياغتها من خلال استراتيجية وطنية تدعم مسارات وضع سبل ووسائل اكثر قوة تعالج مخاطر القوة الناعمة في المجتمع العراقي. والحقيقة ان العراق لديه من القدرات والامكانات ما يسمح له الامر بذلك والتي تتمثل بما يأتي:

١. اقامة شبكة او شبكات فضائية تتعهد بحماية ثقافتنا العربية والاسلامية من الاعلام الخارجي الذي ينال من مجتمعنا العراقي والدين الاسلامي والاديان الاخرى، او يشوه العادات والتقاليد ليزرع بدلها عادات وتقاليد المجتمع الغربي، ولذلك فان البرامج الجيدة تدفع للعزوف عن ثقافة الجنس والامراض الاجتماعية التي تبثها شبكات الاعلام الخارجية ، وهذا لا يعني الانعزال وانما التفاعل والبحث عن الافضل.
٢. كما هو معروف ان بلدنا يمتلك موارد الطاقة بكل اشكالها كالنفط والغاز الطبيعي والفوسفات وهذا يمكن ان يشكل قوة تمد الاقتصاد العراقي بمقومات قوة اذا ما استثمر صانع القرار السياسي العراقي حاجات الدول الملحة لهذه الموارد، وجذبها الى الاستثمار بكافة المجالات التي تعزز من رفع مكانة مجتمعنا كالحالة التي عليها الامارات العربية المتحدة او قطر او سنغافورة او تايوان لذا يجب ان تستثمر موارد قوتنا بشكل ناعم ومرن لدعم تنمية وتطور بلنا وهذا ممكن لو استمرت بشكل جيد.
٣. على النخب السياسية في العراق اعتماد الديمقراطية والتعددية الحزبية والسياسية خدمة مسار تحول العراق الى دولة انموذج قائم على التداول السلمي للسلطة بعيدا عن المحاصصة السياسية ومخرجاتها الكارثية على العراق، وهذا سيجعل من الفرد العراقي مؤمن بأفضلية الديمقراطية كفلسفة نظام يتم في

---

[١] ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، ترجمة الهيثم الأيوبي، دار الطليعة، بيروت،١٩٦٧ ، ص٣٩٩.
[٢] هاري آر.يارغر، الاستراتيجية ومحترفوا الامن القومي، ترجمة راجح محرز علي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠٠١ ، ص٣٦٠.

ظله ممارسة الحقوق والحريات العامة ويسمح به ادارة الشأن السياسي والاقتصادي والاجتماعي بشكل يدعم قضايا التسامح وقبول الاخر والتعايش السلمي لابل تنشط فيه خيارات للحرية الاقتصادية والقطاع الخاص واقتصاد السوق واعتماد حرية الراي والصحافة كلما امكن ذلك وهذا بدون ادنى شك سيجعل منه دولة انموذج يقتدى به من قبل شعوب المنطقة.

٤. التعاون مع الشركات والدول والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بشكل يحقق للعراق الحصول على المعلومات والثقافة والافكار العلمية، والتدريب وتبادل الخبرات لتحقيق المصالح المشتركة.

٥. ضرورة توظيف القطاع السياحي والترفيهي كمقدمة لتعريف العالم بحضارة العراق ومنجزاته الكبيرة بكافة مراحله التاريخية، الى جانب امتلاك العراق لاماكن دينية جاذبة لكل الفرق والاديان والمذاهب للعديد من شعوب دول العالم. وهذا ممكن، اذا ما تم استثمار مختلف مجالات الأدب والفن والعلوم والابتكارات خدمة لقوة ناعمة بديلة تعمل على احداث تأثير طيب لدى المتلقي العربي بشكل خاص والاجنبي بشكل عام، من اجل جذبه والتحدث اليه وترغيبه بالزيارة والسياحة في العراق، ومن ثم على الحكومة العراقية ان تبذل جهودا وطنية ذات رؤية شاملة لتطوير معالمنا الحضارية وزيادة جاذبيتها لتقلي قبولا شاملا، ومن ثم تجاوز ما أصاب هذا القطاع الإهمال مما دفعه الى الانحدار والتراجع المستمر وتحول في كثير من الأحيان الى قطاع مثير للشفقة فاقد لكل ابداع وقدرة على مواكبة روح العصر، وهذا بحد ذاته يمثل استخفافا ناجم عن جهل بمصدر مهم من مصادر التأثير الإيجابي للعراق في محيط مهم تربطه به مصالح كثيرة ومستمرة.

٦. منح ادوار كبير للجامعات والمعاهد العلمية العراقية للدراسة والتعلم في العراق، خاصة وان جامعتنا معروف عنها سابقا انها خرجت الكثير من النخب والسياسيين العرب الذين درس البعض منهم في الجامعات العراقية وأصبحوا قادة سياسيين وأساتذة جامعات وقادة رأي في بلدانهم وهم يحملون ذكريات طيبة عن العراق وشعبه، ويمثلون قوة اجتماعية منحازة فكريا ولا شعوريا للعراق كان لا بد من استثمارها اكثر من خلال التواصل الدائم بها بكل طريقة ممكنة، فضلا عن تعزيز مستوى الجامعات العراقية في استقطاب المزيد منهم، الا ان اهمال ذلك ارتد سلبا على تطور التعليم في العراق، وعلى قدرة الدولة على استثمار وتطوير العلاقات مع قاعدة بشرية داعمة ومؤيدة لها في الخارج.

٧. ضرورة الاستفادة من الكوادر التربوية والنخبوية العراقية المثقفة في الخارج من الذين هاجروا او هُجروا لسبب أو آخر، وأصبح الكثير منهم أرقاما مؤثرة في المجتمعات التي استقروا فيها، وكان يمكن ان يكونوا قوة عراقية مؤثرة في تلك البلدان تقود اعمالها الى دعم وجهة النظر العراقية لتنعكس بشكل قرارات لمصلحة بغداد، الا انه تم اهمالهم بشكل كبير، ولم تخصص برامج وطنية ذكية وموجهة

لاستقطابهم لا بنية عودتهم للعراق ولكن بنية تحويلهم الى لوبيات عراقية تشكل امتدادا خارجيا للدولة العراقية.

٨. ان امكانية تحقيق قوة ناعمة بديلة كبيرة قائمة، وخاصة في ظل وجود رؤوس الاموال والايدي العاملة والخبرات والعلم والتكنولوجيا، والمواد الخام والطاقة والاراضي الزراعية والمياه وغير ذلك[١].

لكن يبقى توظيف هذه المقومات بشكل قوة ناعمة بعيد عن التحقيق والتوظيف في الوقت الحاضر وذلك بسبب وجود الكثير من التحديات التي تعوق ذلك: عدم وجود نخب سياسية كفوة قادرة على تبني استراتيجية وطنية توظف امكانات القوة لدينا ورصفها معا بشكل مكون قوة ناعمة تجذب شعوب ومجتمعات الدول الاخرى، ثم ان حالة الصراعات السياسية والحزبية والمحاصصة الطائفية والاثنية تأخذ حيزا من اهتمامات صناع القرار السياسي في العراق اكثر من اهتمامهم بقوة ناعمة بديلة فضلا عن ذلك ستكون مهمة توظيف امكانات القوة لدينا بابا لفساد مالي واداري كبير يعزز من ادوار السياسيين على حساب توظيف هذا النوع من القوة. اضافة الى ذلك كما يبدو ان الدول الاقليمية ستعوق العراق من تبني مثل هكذا خيار لأنه يضر بمصالحها الحيوية وسيقوض من ادوات تأثيرها في الداخل العراقي.

لكن وبرغم تلك المعوقات وما يمكن ان تشكله من تحديات تدفع باتجاه المخاطر والسلبيات الكثيرة التي تفرزها القوة الناعمة والتي تنعكس على مجمعنا العراقي. نجد أن الضرورة تقتضي مشروعية وجوب البحث عن امكانية تحقيق قوة ناعمة عراقية تأخذ بعين الاعتبار الاستفادة من ايجابيات القوة الناعمة وادواتها، ونبذ سلبياتها بالقدر الممكن، خاصة ان مستلزمات القوة الناعمة متوفرة في كافة الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، فضلا عن وجود مؤسسات قائمة يمكن تفعيلها لتشكل حدا ادنى يضمن الحفاظ على ثقافتنا وقيمنا، ومن ثم فمن المفيد القول أن العراق ذو قدرة اجتماعية واقتصادية وثقافية واسعة ولكنها ليست في مستوى الطموح لذلك فأن المطلوب تفعيل ما هو قائم والعمل على تطوير الامكانيات المتاحة في المجتمع العراقي. فهل يوجد قدرات وامكانات عراقية لتحقيق القوة الناعمة البديلة القادرة على البناء والتنمية، وامتلاك الحلقات العليا من التطور العلمي وتسخيرها لخدمة ابناء المجتمع العراقي.

---

[١] عبد الفتاح الرشدان، التعليم العالي في الوطن العربي ، مجلة شؤون عربية، العدد١٣٤، الامانة العامة للجامعة العربية، القاهرة،٢٠٠٨، ص٨٠.

الباب الثاني

الإطار الميداني

الفصل الرابع

الاطار المنهجي للدراسة

اولا: نوع الدراسة.

ثانيا: منهج الدراسة.

ثالثا: مجتمع وعينة الدراسة.

رابعا: مجالات الدراسة.

خامسا: ادوات جمع البيانات والمعلومات.

سادسا: صعوبات الدراسة.

سابعاك فرضيات الدراسة.

ثامنا: معالجة البيانات واستخدام الوسائل الاحصائية.

الفصل الرابع

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

قال تعالى في محكم كتابه الكريم(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً) سورة المائدة الآية ٤٨. لذا يعد المنهج من أبرز القضايا التي يركز عليها في الوصول إلى الحقيقة وخاصة في البحث العلمي، إذ تعتمد الدراسات العلمية على منهج واحد أو عدة مناهج بحسب طبيعة تلك الدراسة من حيث متغيراتها ومتطلباتها ومجالات دراستها، وعلى الرغم من ذلك لا يمكن أن نجد تعريفا جامعا مانعا للمنهج، بوصفه وبطبيعة الحال مفهوما نسبيا والدراسات الاجتماعية هي نسبية أيضا، ومع ذلك فالمنهج يجيب عن أداة الاستفهام(كيف) أي كيف يجري الباحث دراسته، وهو بهذا المعنى فالمنهج يهتم في ماهية الظاهرة المدروسة. ومع ذلك يعرفه البعض هو منحى لرؤية الأمور أو نظام من الأفكار التي تمكن الباحث من إتباع الأسلوب العلمي الذي يناسب مع الظاهرة المُراد دراستها[١].

وهومن أهم متطلبات البحث الميداني كما تؤكد ذلك المراجع المتخصصة إتباعه لعدد من الخطوات الأساسية، تتمثل تلك الخطوات في صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة واضحة، ثم تحديد المنهج العلمي المتبع ثم تحديد العينة المستخدمة وسحبها بطريقة معقولة، فضلاً عن تحديد وسائل جمع البيانات لا سيما ما يتعلق باستمارة البحث الميداني وخلفية صياغتها[٢].

---

[١] شافا فرانكفورت ناشيماز، ديفد ناشيماز، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة: ليلى الطويل، دار بترا، دمشق، ٢٠٠٤، ص٢٠.

[٢] عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث العلمي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٧، ص١٢٨-١٢٩. كذلك أنظر: زيدان عبد الباقي: قواعد البحث الاجتماعي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٠، ص٥٢٦- ٥٢٧.

أولاً: نوع الدراسة. Type of study

تقع هذه الدراسة ضمن الدراسات الاجتماعية الميدانية فهي تهدف الى معرفة الاثار الاجتماعية التي تخلفها القوة الناعمة على مجتمعنا العراقي وما تحمله هذه القوة من ايجابيات وسلبيات للمجتمع فتطلبت هذه الدراسة معرفة هذه الاثار من نخبة المثقفين لكونهم قادة المجتمع للوصول الى الحلول المناسبة والتي يروم لها الباحث والواضحة في رسالته.

ثانياً: منهج الدراسة. **Method of study**

يشير مفهوم المنهج (Method) إلى الطريقة التي يسلكها الباحث لدراسة الظاهرة/المشكلة موضوع البحث[١]. ونتيجة لتداخل موضوع الدراسة في عدة مجالات سبب غموضا لدى البعض بسبب حداثته بالنسبة للمجتمع العراقي عامة وللمؤسسة الأكاديمية خاصة، ومن أجل الوصول إلى أدق النتائج عمد الباحث إلى استخدام منهجي المسح الاجتماعي ومنهج الفهم الذاتي لضرورة استخدامهما في هذه الدراسة كون العمل الميداني (Field Work) يتطلب ذلك. فضلا عن أن الباحث يُعد جزءا من مجتمع البحث انطلاقا من العمل بمنهج الفهم الذاتي(self-understand Method) الذي يُمكن الباحث من فهم طريقة تفكير أفراد المجتمع وسلوكهم وتفاعلهم مع مختلف الظواهر[٢].

أ. منهج المسح الاجتماعي The Social Survey Method

يُعد منهج المسح الاجتماعي من أكثر المناهج شيوعا واستخداما في الدراسات السوسيولوجية. فالمسح الاجتماعي هو دراسة الجوانب المرضية لأوضاع مجتمع معين، علما أن هذه الأوضاع ذات دلالات اجتماعية يمكن مقارنتها وقياسها بأوضاع أخرى يمكن القبول بها بوصفها إنموذجا للإصلاح الاجتماعي[٣]. إذ توجد عدة أنواع من الدراسات المسحية منها المسح بطريقة العينة وطريقة الحصر الشامل، إذ يلجأ الباحث إلى استخدام هذا النوع من المسح (بطريقة العينة) نظرا لكبر حجم المجتمع إلى جانب حصول الباحث على معلومات بالإمكان تعميمها على مجتمع الدراسة، وقلة التكاليف والوقت والجهد، ويستفاد من المسح الاجتماعي في دراسة المشكلات الاجتماعية القائمة وتحديد مدى تأثيرها في المجتمع، ومعرفة الافراد والجماعات المهتمة بحل هذه المشكلات[٤]. فالباحث في أغلب الأحيان لا يستطيع دراسة المجتمع الأصلي بأكمله، لذلك يقوم باختيار جزء منه(عينة) ليكون ذلك الجزء ممثلا لوحدات المجتمع كافة، والذي يعني أن يجمع الباحث بيانات ظاهرة اجتماعية معينة في مجال زماني

---

(١) عبد الباسط محمد حسن، مصدر سابق، ص١٣٤.

(٢) عبد الله إبراهيم، الاتجاهات والمدارس في علم الاجتماع : دراسة في فلسفة علم الأبستمولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٥، ص٢٦.

(٣) بالقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، أسس المناهج الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠١٢، ص١٩.

(٤) جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٣٤٦.

ومكاني محددين، إذا ما قورن بطريقة المسح الشامل والذي يعني الدراسة الشاملة لجميع مفردات المجتمع المدروس. وهناك تصنيفات للمسح الاجتماعي من ناحية المجال البشرى هما:

١. المسح الشامل: الذي يقوم بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع عن طريق (الحصر الشامل).
٢. المسح بطريقة العينة: الذي يكتفي فيه الباحث بدراسة عدد محدد من الحالات او المفردات في حدود الوقت والجهد والامكانيات المتوفرة للباحث.[١]

وقد استفاد الباحث من هذا المنهج من خلال المسح بطريقة العينة، للوصول الى عينة الدراسة والتي بلغت (٢٥٠) مبحوث موزعين على خمسة أحياء في مدينة الحلة.

ب. المنهج (المعرفي) الفهم الذاتي. Self-understan Method

هو المنهج الذي يعني بفهم فعل الفرد في إطار نظرية التأثير والتأثر أو في إطار نظرية التفاعل الاجتماعي. أي: فهم المعاني التي يتخذها الفعل الفردي داخل المجتمع المعطى. كما يُمكن الباحث من فهم طريقة تفكير أفراد المجتمع وسلوكهم وتفاعلهم مع مختلف الظواهر، وظهر هذا المنهج عند ماكس فيبر بعدما بلوره (فلهم ديلثاي)(Dilthey) (Wilhelm). ويتسم هذا التوجه المنهجي بالطابع الدلالي والتفهمي والتأويلي والتركيز على الذات بدل الموضوع، أي: دراسة الفرد في علاقته بأفراد الجماعة التي ينتسب اليها أو علاقته مع المجتمع في كليته[٢].فهو يعمل على ايجاد اساليب التحليل التي تكون مناسبة للوصول الى نماذج من دون اقحام اي مقولات غريبة او تصورات عنها، وبالتالي يصبح معيار الصدق بالنسبة الى النتائج التي توصل لها الباحث مستمدة من الواقع الاجتماعي نفسه، ويكون معبرا عن وجهة نظر المنتمين له[٣]. ويستند منهج الفهم الذاتي الى ركيزتين أساسيتين هما: المثال ونسق المعاني. فالمثال اجراء علمي ينظر الى الظاهرة المجتمعية نظرة كلية باستخدام الحدس والإدراك المباشر، فهدف النمط المثال هو تكوين نموذج للظاهرة الاجتماعية أو منظور هادف لها، أما الركيزة الثانية فيمكن القول بأن الفعل الاجتماعي يتضمن نسقا رمزيا يحمل في طياته دلالات ثاوية وملتصقة ندركها بالفهم والتأويل اعتمادا على تجاربنا وحضورنا الذاتي في هذا العالم. ومن ثم يكون الهدف الوصول إلى وحدة المعنى أو الفكرة التي تتحكم في هذا الفعل واستجلاء مختلف النوايا والمقاصد والاهداف التي كانت تتحكم بهذا الفعل أو السلوك المجتمعي[٤]. ولكون الباحث أبن المجتمع فقد استفادة من المنهج المعرفي في أجراء بعض

---

(١) عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، مصدر السابق، ص ٣٣٥.
(٢) أحمد جاسم مطرود، معايير الجودة الشاملة: والعمل الأكاديمي دراسة اجتماعية ميدانية مقارنة، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١، ص٢٥١.
(٣) محمد حسن غامري، المناهج الانثروبولوجية، المركز العربي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ١٩٨٦،ص٨٧.
(٤) جميل حمداوي، جهود ماكس فيبر في مجال السوسيولوجيا، دار الريف للطبع والنشر ، القاهرة، ٢٠١٥، ص٢٠.

المقابلات مع نخبة من مثقفي المجتمع قيد الدراسة وطرح عليهم بعض الاسئلة وكانت اجاباتهم بمثابة اضافة علمية استفاد منها الباحث وخصوصا في الجانب الميداني للدراسة.

ثالثا: مجتمع وعينة الدراسة.

أ. مجتمع الدراسة Population Study

هو الحالات والأفراد التي يروم الباحث دراستها، فمن المتعارف عليه أن المجتمع ليس له حجم ثابت ومعروف فهو في تطور وتغير دائمين، فمجتمع البحث هو بمثابة وحدات محددة من العناصر الموجودة في المجتمع يستهدفهم الباحث بالدراسة بعد أن يتم تحديده تحديدا دقيقا[١]. إذ يمكن أن يكون حجم ذلك المجتمع صغيرا لا يتعدى بضعة أفراد أو يكون كبيرا جدا يصعب على الباحث دراسته. فتحدد مجتمع الدراسة الحالية بمدينة الحلة والبالغ تعدادها (٦٤٥,٠١٦)[٢] ألف نسمة بعدد (٩٧) حي ونظراً لكبر حجم المجتمع عمد الباحث الى اختيار(٥) أحياء تمثل مدينة الحلة وتم اختيار من كل حي عدد من العائلات حسب إحصائية تم الحصول عليها من قائمقامية الحلة وذلك لان أخر إحصائية لمركز أحصاء بابل لمدينة الحلة وأحيائها تم أجراؤها بسنة ٢٠١٠ لذلك أعتمد الباحث على الاحصائية المتحصل عليها من قائمقامية الحلة ، ويبين الجدول التالي مقارنة بين احصائية ٢٠١٠ والاحصائية المتحصل عليها ٢٠٢٣.

جدول (١)

يوضح الفرق بين إحصائيات عوائل مدينة الحلة لسنة ٢٠١٠ وبين إحصائية تقريبه تم الحصول عليها من قائمقامية الحلة

ت	الاحياء قيد الدراسة لسنة ٢٠١٠ حسب إحصائية لمدينة الحلة	عدد العائلات	الاحياء قيد الدراسة حسب إحصائية متحصل عليها من قائمقامية الحلة٢٠٢٣	عدد العائلات	الفرق بين الاحصائيتين
١	البكرلي١	١٠٠٤	البكرلي١	١١٠٧	١٠٣
٢	الجمعية	٥٧٦	الجمعية	٨٣٠	٢٥٤
٣	حي الضباط	٤٨١	حي الضباط	٩٧٠	٤٨٩
٤	نادر١	٧٠٣	نادر١	١٢٠٥	٥٠٢
٥	المهندسين ١	٧٤٢	المهندسين١	٨٨٠	١٣٨
	المجموع	٣٥٠٦		٤٩٩٢	١٤٨٦

[١] محمد عثمان الأمين نوري، تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية (خطوات البحث العلمي/ ج١)، ط٤، خوارزم ناشرون ومكتبات، جدة، ٢٠١٤، ص٢٨٦.

[٢] مديرة الاحصاء والتخطيط في محافظة بابل. ينظر الملاحق.

عينة الدراسة Sample Study

العينة هي جزء من المجتمع المراد إجراء الدراسة عليه، إذ يتم اختيارها على وفق أسس وطرق علمية محددة، شريطة تمثيلها المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا[١]. فالعينة هي عدد محدود من وحدات المجتمع المدروس بهدف الوصول إلى بعض النتائج التي يمكن تعميمها على وحدات المجتمع كافة باستخدام أسلوب إحصائي معين[٢]. فقد اقتصرت عينة الدراسة على مدينة الحلة وبسبب كبر حجم المجتمع أخذ الباحث خمسة أحياء تمثل المجتمع المدروس وهي (البكرلي الأولى ، الجمعية ، الضباط ، نادر الأولى، المهندسين الأولى). فقد تم سحب عينة عشوائية بسيطة من احياء مدينة الحلة البالغة (٩٧حي) ونظرا لكبر حجم مجتمع الدراسة قام الباحث بسحب عينة مكونة من خمسة أحياء تمثل مركز مدينة الحلة ، حيثُ أن حي البكرلي الأولى يمثل شمال مدينة الحلة وحي نادر الأولى شرقها و الجمعية وسطها والمهندسين الأولى جنوبها وحي الضباط غربها. ويبين الجدول التالي عينة الدراسة وحسب المناطق والعائلات.

جدول (٢)
يبين حجم عينة البحث وفق نسبة ٥٪

ت	الاحياء قيد الدراسة	عدد العائلات	عدد الاستمارات (عينة البحث)
١	البكرلي الأولى	١١٠٧	٥٥
٢	الجمعية	٨٣٠	٤٢
٣	الضباط	٩٧٠	٤٩
٤	نادر الأولى	١٢٠٥	٦٠
٥	المهندسين الأولى	٨٨٠	٤٤
	المجموع	٤٩٩٢	٢٥٠

رابعا: مجالات الدراسة. fields of study

أ. **المجال البشري** : ويقصد به مجموعة الأفراد أو الجماعات التي ستجري عليهم الدراسة الميدانية ، فالباحث يقوم بجمع البيانات اللازمة للحصول على نتائج يمكن تعميمها على كافة أفراد المجتمع ، ويتمثل المجال البشري لدراستنا الحالية بسكان مدينة الحلة اذ يبلغ عدد سكانها (٦٤٥,٠١٦)[٣] نسمة ومن احيائها المذكورة اعلاه ، وقد شملت العينة (٢٥٠) مبحوثاً من العائلات ومن كلا الجنسين.

ب. **المجال المكاني** : أما المجال المكاني لهذه الدراسة يتمثل بالرقعة الجغرافية التي سوف تجري عليه الدراسة وهو مدينة الحلة والبالغة عدد أحياءها (٩٧) حي سكني وبسبب كبر حجم العينة وقد قام

---

[١] ماثيو جيدير، منهجية البحث العلمي، ترجمة ملكة أبيض، وزارة الثقافة، دمشق،٢٠٠٤، ص٢٨.
[٢] رحيم يونس العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، بغداد ٢٠٠٧، ص١٨١.
[٣] مديرية الاحصاء والتخطيط في مدينة الحلة .

الباحث باختيار (٥) أحياء تمثل المجتمع قيد الدراسة وهي (حي البكرلي الأولى ، حي الجمعية ، حي الضباط ، وحي نادر الأولى ، وحي المهندسين الأولى).

ج. **المجـــال الـــزمني** : لقد اشتمل المجال الزمني على المدة المحصورة بين ٢٠٢٣/١/١٥ الى ٢٠٢٣/٤/٣٠ وهذا التاريخ يمثل المدة التي وزعت فيها الاستبانة والشروع بإجراء المسح الميداني والتوصل إلى نتائج الدراسة و إجراءات المقابلة.

خامسا: أدوات جمع البيانات والمعلومات.

ان مراحل تصميم الدراسة ابراز اهمية التخطيط لاختبار الوسائل الملائمة للحصول على البيانات والمعلومات لأنه يتوقف على الاختبار السليم للوسيلة الملائمة لموضوع الدراسة ولحجمها ولمستوى الكفاءة من جانب الباحثين الاجتماعيين ولدرجة الوعي والتعاون الايجابي من جانب المبحوثين ، قدر كبير من نجاح الدراسة نظراً للدقة العالية المتوقعة في المعلومات والبيانات التي يمكن الحصول عليها بهذه الوسيلة او تلك[١]. وقد تم استخدام المقابلة والاستبانة.

أ. المقابلة Interview

تُعّرف **المقابلة (Interview)** أو ما يطلق عليها بـ(الاستبار) ويرجع ذلك إلى الأصل اللغوي للكلمة، فالإستبار من سَبَرَ وأسبَر وإستَبَرَ البئر أو الماء أي امتحن غوره ليعرف مقداره وعمقه، وإستَبَرَ الأمر جربه واختبره، وهي تفاعل لفظي يتم وجها لوجه بين القائم بالمقابلة/ الباحث وبين المبحوث/ المبحوثين إذ يثير الباحث تساؤلات معينة ويطلب من المبحوث الإجابة عليها في إطار زماني ومكاني معينين وصولاً إلى أهداف الدراسة[٢].

تعد المقابلة من الأدوات المهمة لجمع البيانات والمعلومات، وفي كثير من الأحيان أن أسلوب المقابلة يفيد في الحصول على معلومات أكثر من تلك التي يحصل عليها الباحث من الاستبانة، إذ يميل عدد كبير من أفراد المجتمع إلى تقديم معلومات بطريقة شفوية أكثر مما يقدمونها عن طريق الاستبانة، وذلك يعتمد على المهارات واللياقة واللباقة ونوعية الأسئلة وقوة الشخصية التي يمتلكها الباحث. فكلما كان الباحث يتصف بهذه الصفات كلما أمكنه الحصول على بيانات أدق وأشمل عن الظاهرة قيد الدراسة لاسيما خلق نوع من التفاعل الودي بينه وبين المبحوثين[٣].

إذ قام الباحث بمقابلة عدد غير قليل من نخب ومثقفي المجتمع المدروس بصورة مباشرة، وتم الحصول على بيانات نوعية / كيفية الى جانب البيانات الكمية التي تخدم طبيعة الدراسة لاسيما تلك التي تتعلق بالجانب المعرفي في طبيعة رؤيتهم للقوة الناعمة وما مدى أهميتها وتأثيرها على المجتمع العراقي

---

[١] محمد طلعت عيسى، البحث الاجتماعي مبادئه ومناهجه، دار المقتبس، بيروت، ١٩٦١، ص٣٢١.
[٢] ناهدة عبد الكريم حافظ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨١، ص٦٣.
[٣] إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان،٢٠٠٩، ص٢٥٦ .

ومناقشة كيفية توظيف ما نملكه من إمكانيات ومقومات قوة ناعمة بديلة للحد من مخاطر القوة الناعمة على مجتمعنا على وفق الاسس والمتطلبات العلمية للدراسة، إلى جانب استمارة الاستبانة، فقد قام بعد إنشاء الاستبانة بكتابة خطاب الغلاف(**Cover Letter**) لشرح الغرض منها للمبحوثين لمعرفة مدى موائمة ما تضمنته الاستبانة مع توجهات الايديولوجية والسياسية ومجالاتها التطبيقية من أجل لتحقيق معدل استجابة أعلى وأدق .

ومرت عملية تصميم الاستبيان للدراسة الميدانية بأربع مراحل رئيسة وهي على النحو الآتي:

أ- مرحلة إعداد الاستبيان:

اعتمد الباحث بتصميم الاستبيان على عدد من البحوث والدراسات النظرية والميدانية التي لها صلة بموضوع دراستها، كما تم الاستفادة من الجانب النظري بصورة كبيرة في صياغة فقرات الاستبيان، وتم صياغة الاسئلة التي تؤدي الى الإجابة عن التساؤلات والموضوعات كافة التي تحقق أهداف الدراسة. ومن الجدير بالذكر ان الخبرة التمهيدية للباحث من خلال الاطلاع على الدراسات والأدبيات المتوافرة والقريبة من الموضوع أسهم بشكل فاعل في صياغة فقرات الاستبيان ، فضلاً عن التشاور مع الاستاذة المشرفين وبعض الأساتذة المتخصصين في قسم علم الاجتماع وتم النقاش حول العديد من الاسئلة الى ان تمت صياغة هذه الافكار والتصورات على نحو اكثر دقة وعلمية وموضوعية، وبالتالي تم إعداد استمارة الاستبانة في صورتها المبدئية، وقبل صياغتها بالصورة النهائية تم عرضها على مجموعة من الخبراء لاختبار صدقها.

ب. الاستبانة Questionnaire

تُعد الاستبانة أداة رئيسة من أدوات جمع البيانات في البحوث الاجتماعية خاصة والإنسانية عامة، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة جوهرها تحفيز المبحوث لتقديم إجابات وافية يسعى الباحث من خلالها تحقيق أهداف دراسته وإثبات فرضياته. يلجأ الباحث إلى إتباع هذه الوسيلة عندما يتعذر عليه الحصول على البيانات التي يحتاجها في دراسته عن طريق الوسائل الأخرى كالمقابلة أو الملاحظة. لذا عمد الباحث إلى تصميم استبانة متنوعة من أجل الحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات. تكون هذا المقياس من قسمين **الأول** تضمن المعلومات العامة الخاصة بالخلفية الثقافية للمبحوثين والتي تكونت من عدد أسئلة، منها جنس وعمر المبحوثين والحالة الاجتماعية ومستوى التعليم والحلة الاقتصادية والخلفية

الاجتماعية ومحل السكن ، أما القسم **الثاني** الذي يتضمن عدد من الاسئلة منها اسئلة مغلقة واسئلة مفتوحة وشبه مفتوحة يهتم بقياس ومعرفة الرؤية العامة لأفراد المجتمع ووجهة نظرهم حول معرفة الاثار الاجتماعية للقوة الناعمة على المجتمع العراقي فظلاً عن ما تقدمه هذه القوة من اهمية للمجتمع ، إلى جانب عدد آخر من الاسئلة التي تتعلق بموضوع وصلب الدراسة .

ت. المقياس (الاستبانة):

إن مسألة صدق المقياس من المسائل المهمة التي يعول عليها الباحثون حتى يتمكنوا من قياس متغيرات الظاهرة المدروسة، وبعد إعداد المقياس يقوم الباحث بعملية التأكد من صدقه، إذ يدل صدق المقياس على مدى صحته وتحقيقه للأهداف التي صُمم من أجلها. فالمفهوم الصدق(**validity**) يشير إلى الصلاحية، أي قدرته وصلاحيته لقياس ما صُمم لأجله. فالمقياس يُعد صادقا عندما يقيس ما يجب قياسه بالفعل[1]. وللتعرف على مدى صلاحية هذا الاستبانة شرع الباحث إلى اختباره بعد أن عُرض على عدد من الخبراء(المحكمين) إذ بلغ عددهم أحد عشر خبيرا وقد طلب منهم إبداء الرأي بشأن محاورها وفقراتها من حيث الموافقة أو الرفض أو التعديل، وجدول(**٣**) يوضح ذلك .

إذ لابد أن يتسم المقياس بالصدق لأنه يمثل إحدى المسائل المهمة في إصدار الحكم في صلاحيته، وقد تم الأخذ بملاحظات الخبراء بعدها تم حساب مقياس الصدق الظاهري للاستبانة (**Face Validity**) من خلال إيجاد معدل نسبة الموافقة على الأسئلة الواردة فيه والتي بلغت(٩٣,٨%) بمعنى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق وهذا يعني أن المقياس صالح لتحقيق أهداف البحث .

[1]. عبد الباسط عبد المعطي، البحث الاجتماعي: محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٧٧، ص٢٠٧.

جدول (٣)
يبين اسماء الخبراء وتقيمهم

ت	اسم الخبير	مكان عمله	التخصص الدقيق	عدد الأسئلة في الاستمارة	عدد الأسئلة التي طالب بحذفها	عدد الأسئلة التي طالب بتعديلها	عدد الأسئلة الموافق عليها	نسبة الموافقة
١	أ.د. عدنان ياسين مصطفى	آداب / بغداد	علم الاجتماع	٣٩	-	٤	٣٥	%٩٠
٢	أ.د. سلام عبد علي العبادي	آداب / بغداد	علم الاجتماع	٣٩	١	١	٣٦	%٩٤
٣	أ.د. كامل حسون القيم	آداب / بابل	الاعلام	٣٩	٢	٢	٣٥	%٩٠
٤	أ.د. عمار سليم عبد	آداب / بابل	علم الاجتماع	٣٩	-	٣	٣٦	%٩٢
٥	أ.د. عايد كريم عبد عون	جامعة القاسم الخضراء	قياس وتقويم	٣٩	٢	١	٣٦	%٩٢
٦	أ.د. سلوان فوزي عبد	آداب / بابل	علم الاجتماع	٣٩	-	-	٣٩	%١٠٠
٧	أ.م.د. حاتم راشد علي	آداب/ القادسية	علم الاجتماع	٣٩	١	٤	٣٤	%٨٧
٨	أ.م.د. نعيم حسين كزار	آداب / بابل	علم الاجتماع	٣٩	١	١	٣٧	%٩٤
٩	أ.م.د. انس عباس غزوان	آداب / بابل	علم الاجتماع	٣٩	١	١	٣٧	%٩٤
١٠	أ.م.د. وسن محسن حسن	آداب / بغداد	علم الاجتماع	٣٩	١	-	٣٨	%٩٩
١١	أ.م.د. حيدر علي حسين	آداب/ المستنصرية	علم الاجتماع	٣٩	-	-	٣٩	%١٠٠
			درجة صدق المقياس = ٩٣.٨					

وقد تم استخدام قانون النسبة المئوية لاستخراج درجة صدق المقياس

ث. ثبات الاستبانة :

يعد ثبات الأستبانة من الضرورات التي يجب أن تتوافر للحصول على بيانات تمثل الواقع تمثيلا حقيقيا[١]. فالثبات(**Reliability**) هو مؤشر لمدى إتساق المقياس، وحتى يتمكن الباحث من أداة يمكن

[١] بالقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، مصدر سابق، ص٤٨.

عن طريقها الحصول على بيانات دقيقة تمكنه من تحقيق أهداف الدراسة، إذ لابد أن تكون تلك الأداة قادرة على الحصول على إجابات تتمتع بالثبات النسبي . فالثبات إذن يشير إلى إمكانية أن يتضمن المقياس أخطاء متغيرة (**Variable Errors**)، أي الأخطاء التي يمكن أن تظهر بشكل غير متسق بين ملاحظة وأخرى في المقياس الواحدة أو تلك التي تختلف عند كل استخدام للمقياس نفسه[١]. فالثبات إذن إمكانية الحصول على الإجابات نفسها إذا ما قام الباحث بتوزيع نفس المقياس/الإستبانة على عدد من أفراد عينته بعد مرور مُدة زمنية محددة .

وعموما يتراوح قياس درجة الثبات(**Reliability Measure**) تتراوح بين(٠) و(١)، فحينما نحصل على قيمة(٠) عندها لا يتضمن القياس إلا الخطأ، بينما نحصل على(١) عند عدم وجود خطأ متغير في القياس[٢].

طريقة إعادة الاختبار: توجد ثلاث طرق لتقدير ثبات المقياس وهي كالآتي[٣] :

الأولى : الاختبار وإعادة الاختبار .

الثانية : التجزئة النصفية .

الثالثة : النماذج المتوازية .

لجأ الباحث إلى استخدام طريقة أعادة الاختبار(**Test–Retest Method**) لاكتشاف تقدير الثبات، فهذه الطريقة تعني أن يقوم الباحث بتوزيع أداة القياس للمجموعة ذاتها من المبحوثين في مدتين زمنيتين مختلفتين عندها يُحسب معامل الارتباط بين مجموعتي الملاحظات(العلامات) أو بين الاختبارين، عندها يحصل الباحث على ما يسمى معامل الثبات (**Reliability Coefficient**) والذي يحسب من العلاقة الآتية:

$$\text{Reliability} = \frac{٢(r)}{١+(r)}$$

حيث أن : (r) معامل ارتباط بيرسون وصيغته

$$r = \frac{S_{XY}}{\sqrt{S\ X . S\ Y}}$$

---

[١] المصدر السابق ، ص١٧٨.

[٢] شافا فرانكفورت، دافيد ناشمياز، مصدر سابق ، ص١٧٩.

[٣] علي ماهر خطاب، الإحصاء الاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، ط١، مطبعة العمرانية للأوفسيت، الجيزة، ٢٠٠٨، ص٧١٥ . ينظر : نادر فهمي الزيود، هشام عامر عليان، مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط٣، عمان، ٢٠٠٥، ص١٤٤.

x = أداء المستجيب على المقياس الأول

y = أداء المستجيب على المقياس الثاني

S^2x = التباين المحسوب للعلامات الصحيحة

S^2y = التباين المحسوب للعلامات الملاحظة

Sxy : التباين المشترك المحسوب بين العلامات x،y

وللتأكد من ثبات المقياس عن طريق هذا الاختبار قام الباحث بتوزيعه على عينة بلغت(١٥) مبحوثا من مجتمع الدراسة. بعد ترميزهم للتأكد من ثبات إجابتهم، وبعد مرور (١٠) أيام تم توزيع المقياس على نفس أفراد العينة لكل حي سكني، واحتساب النتائج المستحصلة باعتماد(معامل ارتباط بيرسون)، إذ ظهرت نتيجة القياس أن قيمة معامل الارتباط (٠.٩) مما يدل على وجود ارتباط موجب بين الاختبار وأن المقياس يتصف بالثبات، إذ معامل الثبات يساوي(٠.٩٥) .

ج. تصميم الاستبيان بصيغته النهائية:

بعد أن انتهى الباحث من مرحلة اختبار صدق وثبات الاستبيان، تم صياغته بالصورة النهائية والاعتماد عليه في جمع البيانات المطلوبة، وقسمت الاسئلة في الاستمارة الاستبيانية على محورين : الاول الخاص بالبيانات الاولية للدراسة وقد تضمن هذا المحور(٧) اسئلة ، واما المحور الثاني البيانات الخاص بالظاهرة المدروسة فقد تضمن هذا المحور على (٣٢) سؤال.

سادساً: صعوبات الدراسة.

١. قلة الدراسات السابقة المرتبطة كلياً أو جزئياً بموضوع الدراسة موضوع القوة الناعمة وخاصة في الدراسات الاجتماعية لأنه موضوع حديث العهد نسبياً.

٢. صعوبة تفهم المبحوث لمفهوم القوة الناعمة لان هذا الموضوع غير واضح لعامة الناس.

سابعاً: فرضيات الدراسة (Research hypotheses)

إن الغرض من الفرضيات هو فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة وبين أحد العوامل المرتبطة بها أو المسببة لها أو بين متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع[١]. وهي مقولة تحتمل الخطأ كما تحتمل الصواب أي أن الباحث لا يمتلك أجابه حول مدى صحة النظرية قبل أن يتحقق من البيانات المأخوذة من الميدان وبمعنى أخر فالفرضية فكرة يسعى الباحث إلى التحقق منها ميدانياً، ليتحقق من

[١] عبد الوهاب إبراهيم: أسس البحث الاجتماعي، نهضة الشروق، القاهرة، ١٩٨٢، ص٥٠.

مدى صوابها أو خطأها[١]، ويستمد الباحث فروضه أما من نظريات علمية، أو من وقائع اجتماعية، وفي جميع الأحوال يجب أن تكون صياغة الفروض واضحة وموجزه وخالية من التناقض وقابلة للاختبار[٢].

وبعد الاطلاع على الادبيات التي تناولت موضوع دراستنا ، وفي ضوء ذلك تمت صياغة الفرضيات الاتية للدراسة:

١. هناك علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين جاذبية القوة الناعمة بدلالة أثارها السلبية ومصادر تأثيرها في المجتمع العراقي.
٢. هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين مخرجات القوة الناعمة وبين تأثيرها في الثقافة المجتمعية في العراق.
٣. هناك علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين أن القوة الناعمة تمثل شكل من اشكال الغزو الثقافي وبين تأثر البنية الاجتماعية العراقية فيها.
٤. هناك علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين دور القوة الناعمة في تعزيز دور العولمة وبين تأثر قيم وعادات وتقاليد المجتمع العراقي فيها.
٥. هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين امكانية توظيف مقومات القوة المجتمعية العراقية وبين تبني النخب السياسية لاستراتيجية وطنية للحد من التأثير السلبي للقوة الناعمة.
٦. هناك علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين القوة الناعمة كوسيلة لسيطرة الدول الفاعلة وبين النتاج الفني كألية للسيطرة على توجهات الأفراد في المجتمع العراقي.

ثامناً: معالجة البيانات واستخدام الوسائل الإحصائية

لقد استخدم الباحث عدد من المقاييس والوسائل الإحصائية في وصف وتحليل بيانات الدراسة منها :

أ. **معالجة البيانات:** شرع الباحث بعد جمع البيانات عن طريق الاستبانة بمعالجة تلك البيانات من خلال إدخالها في استمارة أعدت لهذا الشأن تمهيدا لتصنيفها وجدولتها وتحليلها وتفسيرها لاحقا، إذ تم تصنيف إجابات المبحوثين على أسئلة الاستبانة بصورة كمية، ليجري تحليلها إحصائياً، وليتسنى للباحث استخلاص النتائج منها حيث قام الباحث باختبارها بالطريقة التقليدية.

الوسائل الإحصائية

- **النسبة المئوية:** ويرمز لها (%) وتستخدم لمعرفة القيمة النسبية لإجابات المبحوثين .

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

[١] محمد عيدان وآخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، ١٩٩٩، ص٢٧.
[٢] عبد الوهاب إبراهيم: أسس البحث الاجتماعي، ط٢، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، ١٩٨٥، ص٧٦.

- **الوسط الحسابي arithmetic mean** : يستخدم لمعرفة المعدل العام للبيانات الإحصائية .

$$\bar{x} = \frac{\sum x}{n}$$

حيث أن:

الوسط الحسابي للعينة :$\bar{x}$

: مجموع القيم$\sum X$

: عدد القيم (حجم العينة)n

- **ANOVA تحليل التباين أحادي الجانب (one way)**
- **Standard Error : الخطأ المعياري* والمساوي إلى** $\sqrt{n}$

- **Pearson Correlation : معامل ارتباط بيرسون : يستخدم في إعادة الاختبار للتحقق من ثبات الأداة القياس(الإستبانة)**

* تعد الأخطاء المعيارية مظهرا مهما لفهم وتفسير نتائج القياس ففي بعض الحالات تدفعنا نتائج القياس بعيدا من خلال البيانات العلمية التي يجمعها الباحث ويفشل في أن يفترض دائما احتمال لوجود أخطاء المقياس أو المعيار الذي على أساسه وضخ الاختبار المستخدم. لذلك فالدرجة التي تحصل عليها من القياس قد لا تكون معبرة بدقة عن السمة أو القدرة المراد قياسها فتتضمن تلك الدرجة قدرا من الخطأ سواء أكان خطأ موجبا على شكل زيادة في الدرجة عما يستحقه الفرد نتيجة لقدرته الحقيقية أم نقصا فيها، لأن أداء الفرد أقل من الواقع. والخطأ المعياري للقياس هو انحراف معياري متوقع لنتائج أي فرد يجري اختبار، وهو مؤشر من مؤشرات دقة القياس، بوصفه يوضح مدى اقتراب درجات الفرد على المقياس من الدرجة الحقيقية. ينظر : إبراهيم أحمد سلامة، المدخل التطبيقي للقياس في اللياقة البدنية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٠،ص٧١. ينظر كذلك : صفوت فرج، القياس النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠، ص٣٢٢.

الفصل الخامس

عرض وتحليل البيانات

المبحث الاول:

عرض ووصف البيانات الاساسية لوحدات عينة الدراسة.

المبحث الثاني:

اختبار فرضيات الدراسة ومناقشتها.

المبحث الثالث:

نتائج واستنتاجات وتوصيات ومقترحات الدراسة.

الفصل الخامس
عرض وتحليل البيانات

تمهيد

إن وصف وتحليل البيانات الاساسية لوحدات العينة يمكنها توضيح طبيعة الافكار والمواقف والقيم التي يتبناها افراد العينة ذاتها، من خلال ما يتأثرون به داخل محيطهم الاجتماعي سواء أكان ذلك بشكل مباشر او غير مباشر في اجاباتهم. فهذا الفصل تضمن عرضا ووصفا وتحليلا للبيانات التي تضمنتها استمارة الاستبانة والتي تم الحصول عليها من عينة الدراسة . وقد قسم هذا الفصل الى ثلاث مباحث رئيسة هي:

المبحث الاول: عرض ووصف البيانات الاساسية لوحدات عينة الدراسة.

المبحث الثاني: اختبار فرضيات الدراسة ومناقشتها.

المبحث الثالث: نتائج واستنتاجات وتوصيات ومقترحات الدراسة.

المبحث الاول

عرض ووصف البيانات الاساسية لوحدات عينة الدراسة

المحور الأول: عرض وتحليل البيانات الاولية.

تعد البيانات العامة أحد أهم المداخل الاساسية للتعريف بعينة الدراسة، فتحديد جنس المبحوثين، والعمر، وحالتهم الاجتماعية، ومستوى التعليم، والحالة الاقتصادية، والخلفية الاجتماعية ومحل السكن. وهذه باجمعها تعد من البيانات الضرورية ومن بديهيات أسس العمل الميداني.

١. الجنس

يؤشر جنس المبحوثين (ذكور، اناث) بحسب الاجابات التي يُدْلى بها في أي دراسة علمية. وهذه الاجابات انما هي قناعات خاصة بالجنسين، وهي معبرة عن التكوين البيولوجي للذكر الذي يختلف عنه لدى الأنثى. وذلك بحد ذاته كفيل بإحداث تغيرات كبيرة في حياة كل منهما، وبالتالي هذه التغيرات تنعكس على نوعية الافكار والتوجهات الفكرية بالنسبة لهما، فإجابات كلا الجنسين يمكن ان تعطينا مؤشرا واضحا على اختلاف اراءهم تجاه موضوع الدراسة:

جدول (٤)

يبين جنس المبحوثين

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
الذكور	١٧١	%٦٨,٤
الإناث	٧٩	%٣١,٦
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن (١٧١) مبحوث وبنسبة (٦٨,٤%) هم من الذكور، وان (٧٩) مبحوث وبنسبة (٣١,٦%) هم من الاناث.

نستنتج مماتقدم أعلاه أن نسبة الرجال أكثر من النساء وهذا طبيعي خاصة وان عينة الدراسة تتمحور حول عائلات وليس أفراد، فطبيعي أن تكون نسبة الذكور أعلى من الاناث لأن الاب هو المسؤول عن العائلة وخاصة في مجتمعنا العراقي.

٢. العمر

يتمثل العمر في الزمن الذي يقضيه الانسان منذ ولادته حتى اللحظة الحالية، ويقصد به القدرات الحيوية والوظيفية الاعضاء جسم الانسان ومدى لياقته البدنية، وكلما زاد عمر الانسان كلما تزايدت مدى معرفته واتسعت مخيلته وتوضح الحقائق أكثر في عقليته، فالعمر مؤشر مهم في عينة الدراسة وخاصة بموضوع له اهمية واضحة في المجتمع العراقي وفي ظل التطور الهائل للوسائل التكنولوجية ووسائل الاعلام وغيرها :

جدول(٥)
يمثل الفئات العمرية للمبحوثين

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
٢٨-٣٥	٣١	%١٢,٤
٣٦-٤٣	٨٠	%٣٢
٤٤-٥١	٤٢	%١٦,٨
٥٢-٥٨	٩٧	%٣٨,٨
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

يتضح من البيانات الواردة في الجدول اعلاه ان (٣١) مبحوث وبنسبة (١٢,٤%) تتراوح أعمارهم (٢٨- ٣٥) ، في حين عدد المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين (٣٦-٤٣) والبالغ عددهم (٨٠) هم بنسبة (٣٢%) ، أما الفئة العمرية الثالثة تتراوح أعمارهم بين (٤٤-٥١) والبالغ عددهم (٤٢) وبنسبة مئوية بلغت (١٦,٨%) ، أما الفئة الاخيرة التي تشمل المبحوثين التي تتراوح أعمارهم بين (٥٢-٥٨) اعلى فئة لعمر المبحوثين وبعدد (٩٧) مبحوث وبنسبة قد شكلت (٣٨,٨%) من عينة الدراسة، وحيث بلغ متوسط عمر المبحوثين (٣٠سنة).

نستنتج مما تقدم أن اعلى نسبة للمبحوثين قد تراوحت بين (٥٢-٥٨) سنة وهذا الأمر اعتيادي لأن الباحث هنا يتعامل مع عوائل وليس افراد فمن الطبيعي أن يكون في أغلب الأحيان رب الاسرة كبير في السن.

٣. الحالة الاجتماعية

تتمثل الحالة الاجتماعية بالإطار الحياتي الذي يحدد استقرار الحياة الاجتماعية ويعد الزواج هو الرابط الرئيسي بين رجل وامرأة معترف به رسمياً أما بالقانون أو العرف ويتضمن حقوق وواجبات لكلا الطرفين ويعد الأساس الشرعي والقانوني لبناء الأسرة ، ولا يخفى أن الحالة الاجتماعية ضرورية ولها علاقة في اجابة المبحوثين تبعا للظروف التي يمر بها الفرد بحسب المسؤولية الملقاة على عاتق كل فرد من افراد المجتمع وخاصة في مواجهة مخاطر القوة الناعمة في المجتمع العراقي. ويبين الجدول أدناه الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة :

جدول(٦)
يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
أعزب	٥٢	%٢٠,٨
متزوج	١٢٦	%٥٠,٤
مطلق	٣٤	%١٣,٦
ارمل	٣٨	%١٥,٢
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

تشير البيانات الواردة في الجدول اعلاه أن عدد المبحوثين من العزاب (٥٢) مبحوثا وبنسبة (٢٠,٩%)، ويليهم المبحوثين المتزوجين والبالغ عددهم (١٢٦) مبحوثا وبنسبة (٥٠,٨%)، وان (٣٤)مبحوثا من المطلقين وبنسبة (١٣,٦ %)، وأخيرا بلغ عدد المبحوثين الأرامل (٣٨) مبحوثا وبنسبة (١٥,٢ %).

وعلى وفق ماتقدم نستنتج بأن نسبة المتزوجين هم الاعلى بالنسبة لعينة الدراسة وبما اننا نتعامل في دراستنا هذه مع عائلات فمن الطبيعي ان يكون المبحوثين متزوجين، وهذا لا يعني أن ليس هناك أفراد غير متزوجين ممكن أن يكون الأب متوفي ورب الاسرة الأبن الاكبر وهو اعزب.

٤. مستوى التعليم

يحدد مستوى التعليم عن طريق مجموعة من البرامج التعليمية والمنظمة والمجمعة فيما يتعلق بتدرج خبرات التعليم بالإضافة الى المعرفة والمهارات والكفاءات التي صمم كل برنامج من أجل تقديمها، الا أن لا يمكن اخفاء نسب الامية والتسرب الدراسي في المراحل المبكرة مما يؤدي الى انحسار فرص العمل وانتشار البطالة داخل المجتمع مما يؤدي الى اوقات فراغ يستطيع أن يقضيها على برامج التكنولوجيا والانترنيت مما يسبب بعض مشاكل الابتزاز الالكتروني والتأثر بالدول الفاعلة ، فمستوى التعليم له دور كبير في تمكين المبحوث من اعطاء اجابة كافية ووافية وممثلة للدراسة المراد تحقيقها وتقصي أثرها في المجتمع وخاصة فيما يخص دراستنا لكونها ممتدة في عمق المجتمع دون أن الشعور بها ، ويبين الجدول التالي مستوى التعليم لعينة الدراسة :

جدول (٧)

يمثل مستوى التعليم للمبحوثين

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
يقرأ ويكتب	١١	٤,٤%
ابتدائي	١٥	٦%
ثانوية	٩٤	٣٧,٦%
دبلوم	٩	٣,٦%
بكالوريوس	٩٠	٣٦%
عليا	٣١	١٢,٤%
المجموع	٢٥٠	١٠٠%

اظهرت بيانات الجدول اعلاه بان عدد المبحوثين لفئة (يقرأ ويكتب) كانوا (١١) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٤,٤%)، أما المبحوثين الذين يحملون (شهادة ابتدائية) فقد بلغوا (١٥) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٦%)، في حين بلغ عدد المبحوثين الذين يحملون (شهادة ثانوية) قد بلغ عددهم (٩٤) مبحوث وبنسبة بلغت (٣٧,٦%)، أما المبحوثين الذين يحملون (شهادة دبلوم) فقد بلغوا (٩) مبحوثين وبنسبة بلغت (٣,٦%) ، في حين من يحملون (شهادة بكالوريوس) قد بلغ عددهم (٩٠) وبنسبة قد بلغت (٣٦%) ،

بينما من يحملون (شهادة عليا) قد بلغ عددهم ٣١١٧) مبحوث وبنسبة شكلت(١٢,٤) ، من عينة الدراسة.

يستنتج الباحث من بيانات الجدول اعلاه ان الطبقة المتعلمة هي الاكثر وعي والأكثر تحصناً من مخاطر القوة الناعمة وما تنجمه من أثار اجتماعية على المجتمع العراقي، وهذا لا يعني أنهم لا يتعرضون لمخاطر القوة الناعمة بل يتأثرون لكن بنسبة أقل من غيرهم وخاصة في توافر وسائل واليات متعددة للقوة الناعمة والتي بدأت تصبح جزء من المجتمع.

٥. الحالة الاقتصادية

الحالة الاقتصادية تعني دارسة واقع الحياة الاقتصادية للفرد والتي تمثل واقع العمل الذي يقوم به ويؤمن من خلال مستلزماته العيش، وهذه الحالة انما تكون انعكاس حقيقي لمستويات الدخل والتعليم والوظيفة، وعلى اسها يحدد واقع الفرد واسرته في المجتمع من حيث انها أسر غنية وأسر فقيرة وأخرى متوسطة الدخل، ولمستوى الدخل دور في تحديد مكانة الفرد في المجتمع ومدى فاعليته وتأثيره وخاصة وأن موضوع الدراسة هو موضوع يخص ويمس المجتمع العراقي ، ويوضح الجدول التالي الحالة الاقتصادية لعينة الدراسة :

جدول (٨)
يمثل الحالة الاقتصادية لعينة الدراسة

الاجابة	التعداد	النسبة المئوية
يسد الحاجة	٩٥	%٣٨
متوسطة	١٠٨	%٤٣,٢
ضعيفة	٤٧	%١٨,٨
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول اعلاه ان (٩٥) مبحوثا أجابوا (يسد الحاجة) وبنسبة (٣٨%)، اما الذين أجابوا بـ(متوسطة) بلغ عددهم (١٠٨) مبحوث وبنسبة (٤٣,٢%)، في حين بلغ عدد الذين أجابوا بـ(ضعيفة) (٤٧) وبنسبة (١٨,٨).

مما تقدم نستنتج بأن الحالة الاقتصادية يبقى دورها مؤثر على قناعات الافراد في المجتمع العراقي، وهذا الامر قد دفع بها الى التعامل مع مدخلات القوة الناعمة بأن لها اهمية كبيرة في حياتهم خاصة في ظل التطور الهائل في التكنولوجيا ووسائل الاتصال وغيرها من الوسائل التي تستخدم في هذا النوع من القوة كآليات للتأثير على المجتمع العراقي.

٦. الخلفية الاجتماعية

أن من الطبيعي أن لكل سلوك اجتماعي ممارس من قبل البشر إلا وله خلفية اجتماعية ينطلق منها، فالإنسان الواعي لا يسلك اي سلوك الا وله دلالات اجتماعية تبرره، فالأفراد يتأثرون بواقعهم

الاجتماعي ونوع القيم الاجتماعية السائدة فيه، والتي تلزم الافراد ببعض الواجبات بين ابناء المنطقة السكنية الواحدة، ويوضح الجدول التالي ذلك :

جدول(٩)
يوضح الخلفية الاجتماعية للمبحوثين

الاجابة	التعداد	النسبة المئوية
حضر	١٤٢	%٥٦,٨
ريف	١٠٨	%٤٣,٢
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول اعلاه أن أكثر المبحوثين في عينة الدراسة تقع ضمن مؤشر(حضر) بـ(١٤٢) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٥٦,٨%)، يليها ثانياً مؤشر (ريف) بـ(١٠٨) مبحوثاً وبنسبة (٤٣,٢%).

نستنتج مما تقدم أن للخلفية الاجتماعية للمجتمع دور فاعل في تفهم القوة الناعمة ومعرفة مدى انعكاساتها على المجتمع والأفراد ككل سواء كان ذو خلفية حضرية أو ريفية ومعرفة أي من الخلفيات الاجتماعية هي الأكثر عرضة للتأثر بمخرجات القوة الناعمة وهل هناك علاقة بين الخلفية الاجتماعية والتأثر بالقوة الناعمة.

٧. محل السكن

يعتبر محل السكن مكان الاقامة الدائم للأشخاص في مقاطعتهم أو الحي السكني الذي ينتمون الية ويقطنون فيه ، ويستخدم مكان السكن في معظم الوثائق القانونية كعقود الايجار والدعاوي القضائية وغيرها ، ويوضح الجدول التالي محل السكن للمبحوثين :

جدول (١٠)
يبين محل السكن المبحوثين

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
البكرلي الاولى	٥٥	%٢٢
نادر الاولى	٤٢	% ١٦,٨
حي الضباط	٤٩	% ١٩,٦
المهندسين الاولى	٦٠	%٢٤
الجمعية	٤٤	%١٧,٦
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول اعلاه أن من يسكن (حي البكرلي١) قد بلغ عددهم (٥٥) وبنسبة (٢٢%) ، أما من يسكنون (حي نادر١) قد بلغ عددهم (٤٢) أي بنسبة (١٦,٨) ، في حين أن (٤٩) مبحوث هم يسكنون في (حي الضباط) وبنسبة(١٩,٦%) ، بينما من يسكنون (حي المهندسين١) قد بلغ

عددهم(٦٠)مبحوثاً وبنسبة(٢٤%) ، وأن (٤٤) مبحوث هم ممن يسكنون (حي الجمعية) وبنسبة (١٧,٦%).

نستنتج مما تقدم اعلاه أن معرفة محل السكن الذي يعيش فيه الفرد له دور في تفهم القيم والثقافة السائدة في ذلك المحيط ومعرفه مد تقبل واستجابتهم للقوة الناعمة ومدى تأثيرها عليهم ومعرفه هل هذه التأثيرات سلبية أم ايجابية .

المحور الثاني: عرض وتحليل البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة

٨. الآثار السلبية والايجابية للقوة الناعمة في المجتمع.

جدول(١١)

يبين جاذبية القوة الناعمة وما تحمله من دلالات ايجابية واثار سلبية للمجتمع المستهدف بها.

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٥٢	%٦٠,٨
كلا	٩٨	% ٤٥,٢
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول اعلاه ان الذين أجابوا بـ(نعم) بلغ عددهم (١٥٢) مبحوثا وبنسبة بلغت (٦٠,٨%)، اما الذين أجابوا بـ(لا) بلغ عددهم (٩٨) مبحوثا وبنسبة (٤٥,٢%).

تأسيسا على ماتقدم نستنتج بان جاذبية القوة الناعمة افرزت دلالات تأثير في المجتمع العراقي تراوحت مابين ايجابية واخرى سلبية وهذا يرجع الى أن وسائل واليات هذا النوع من القوة منتشرة بشكل كبيرة سواء ما يتعلق منها بوسائل التواصل الاجتماعي أو الوسائل التكنولوجية التي اخذت تشغل مكانة متقدمة في اهتمامات الافراد دون الاخذ بنظر الاعتبار قيمتها السلبية في ظل ثبات واقعية اهميتها بالنسبة لهم، وهذا يعني انه لايمكن اغفال ما للقوة الناعمة بدلالة الياتها ووسائلها من تاثير واضح على سلوكيات وتوجهات الافراد في المجتمع العراقي الذي اصبح متيقنا انه لايمكن له العيش بعيدا عن تاثير وقع هذا النوع من القوة.

٩. القوة الناعمة بدلالة البروباغندا أو ما تسمى بالدعاية الموجهة نحو هدف معين

إن البروباغندا هي على خط أحادي التأثير لثقافة وقيم دولة على دول أخرى وهي بهذا تقترب من القوة الناعمة التي تعمل على الجذب والتأثير للقيم وثقافة الافراد داخل الدول المستهدفة ، حيث تحمل انها تحمل دلالات تأثير مثل القوة الناعمة على المجتمع وثقافة وقيمه وسوف يبن الجدول التالي ذلك.

جدول(١٢)

يبين اثر القوة الناعمة بدلالة البروباغندا في ثقافة وقيم دول أخرى.

الاجابة	العداد	النسبة المئوية
نعم	١٨٧	٧٤,٨%
كلا	٦٣	٢٥,٢%
المجموع	٢٥٠	١٠٠%

تشير بيانات الجدول رقم (١٢) الى ان الذين أجابوا بـ(نعم) بلغ عددهم (١٨٧) مبحوثا وبنسبة بلغت (٧٤,٨%)، اما الذين أجابوا بـ(لا) بلغ عددهم (٦٣) مبحوثا وبنسبة (٢٥,٢%).

نستنتج مما تقدم ان القوة الناعمة تحمل بطابعها الاحادي التوجه على وفق ما تسمى بالبروباغندا الهادفة الى نشر المعلومات بطريقة موجهة أحادية المنظور عبر توجيه مجموعة من الرسائل الهادفة الى التأثير على سلوك واراء الافراد والمجتمعات بطريقة لينة يتم تقنينها من خلال جاذبية كل الوسائل المرتبطة بالقوة الناعمة كوسائل التواصل الاجتماعي والاذاعات ودور السينما او غيرها، فالمجتمع العراقي اصبح متأثرا بمخرجات القوة الناعمة كافة.

١٠. اهمية القوة الناعمة بدلالة مدخلات الوسائل (التكنو ـ معلوماتية) وما يترتب على اثرها من ثقافة وقيم لها معنى ايجابي.

أن الوسائل التكنولوجية وما تحويها من (الانترنيت) وسائل التواصل اجتماعي و دور السينما والاذاعة وغيرها من دور مهم وكبير للمجتمع اذ ما استخدمت استخدام صحيح دون التأثر بسلبياتها ، فلا يخفى اليوم الاهمية الكبيرة لوسائل التواصل الاجتماعي ولشبكة المعلومات لما تقدمها للباحثين من معلومات بصورة سريعة وسهله ، فضلا عن ما تقدمه اجهزة الهاتف النقال من أهمية لأفراد فهي تمكن الافراد من التواصل داخل البلد وخارجه فهي مهمة للمجتمع وللأفراد عامة، الجدول التالي مدى اهميتها من خلال اجابات المبحوثين.

جدول(١٣)

يبين اهمية القوة الناعمة بدلالة مدخلات الوسائل (التكنو ـ معلوماتية) وما يترتب عليها على اثرها من قيم وثقافة لها معنى ايجابي

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
أعتقد	١٤٤	٥٧,٦%
لا أعتقد	٦٣	٢٥,٢%
أعتقد الى حدما	٤٣	١٧,٢%
المجموع	٢٥٠	١٠٠%

اظهرت بيانات الجدول أن أكثر إجابات المبحوثين بـ(أعتقد) هي (١٤٤) مبحوث أي بنسبة (٥٧,٦%) ، بينما من كانت اجاباتهم بـ(لا أعتقد) هي (٦٣) مبحوث أي بنسبة (٢٥,٢%) ، في حين من كانت اجاباتهم بـ(أعتقد الى حدما) هي (٤٣) مبحوث أي بنسبة (١٧,٢%).

نستنتج مما تقدم ان للقوة الناعمة أهمية للمجتمع حيث كانت اغلب الاجابات تشير الى ذلك وخاصة أن المجتمع اليوم لا يستطيع الاستغناء عن الوسائل (التكنو- معلوماتية) وما تحملها من وسائل تواصل واذاعات ووسائل اتصال وغيرها.

١١. أي من مصادر القوة الناعمة ذات تأثير اكبر على المجتمع

أن للقوة الناعمة مصادر عديدة وهي ذات تأثير كبير على المجتمع سواء كان سلباً أم إيجابيا فعلى سبيل المثال لا يخلو الفن من الفائدة وكذلك ايضا من المضار بالنسبة للمجتمع، وكذلك بالنسبة لوسائل الإعلام الجديد ، وايضا الثقافة فهي مهمة للمجتمع وهي ذات تأثير كبير على الافراد ، غير أن للتكنولوجيا والقيم السياسية دور كبير للتأثير في الافراد داخل المجتمع وسوف يوضح الجدول التالي ذلك.

جدول(١٤)

يبين تأثير مصادر القوة الناعمة في المجتمع العراقي

الاجابة	التعداد	النسبة المئوية
الفن	٣١	%١٢,٤
وسائل الإعلام الجديد	٥٨	%٢٣,٢
الثقافة	٨٦	%٣٤,٤
القيم السياسية	٣٤	%١٣,٦
التكنولوجيا	٤١	%١٦,٤
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

يشير بيانات الجدول(١٤) ان الذين اجابوا بـ(الفن) قد بلغ عددهم (٣١) مبحوث اي بنسبة شكلت (١٢,٤%)، بينما منة أجابوا بـ(وسائل الإعلام الجديد) (٥٨) مبحوث بنسبة (٢٣,٢%) ، في حين أن(الثقافة) هي من شكلت أعلى نسبة حيث بلغ عددهم(٨٦) وبنسبة (٣٤,٤%) ، بينما من كانت اجابتهم بـ(القيم السياسية) قد بلغ عددهم (٣٤) وبنسبة (١٣,٦%) ، في حين أن من اجابوا بـ(التكنولوجيا) قد بلغ عددهم (٤١) وبنسبة (١٦,٤%).

وعلى وفق ما تقدم نستنتج بان الثقافة هي اكثر مصادر القوة الناعمة تأثير على المجتمع العراقي ويأتي بعدها وسائل التواصل الاجتماعي كون ان الفراد اليوم لا يستطيعون العيش بعيدا عن وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي والتكنولوجيا وتليها القيم السياسية ومدى تأثر اصحاب القرار السياسية بالقيم السياسية للدول الفاعلة ويأتي بعدها الفن وما يحمله من فنون وافلام ودور سينما وغيرها.

ومن الطبيعي ان الثقافة هي الاكثر تأثير على المجتمعات فهي سلوك حياة وقيم وعادات مجتمعات ممكن ان تلفت النظر وتُأثر بالمجتمعات المستهدفة أما في ما يخص وسائل التواصل الاجتماعي فهي في متناول كل الافراد وقريبه منهم وتأثر عليهم.

١٢. دور شبكة (الانترنيت) ومخرجاتها في تعزيز أثر القوة الناعمة

تمثل شبكات الانترنيت احد الوسائل التي لا يستطيع الفرد الاستغناء عنها اليوم وخاصة في ضل العولمة والتطور التكنولوجي فالفرد لا يستطيع العيش بمعزل عن هذا التطور الهائل في التكنولوجيا فالتأثر بها يمثل مخرج لمدخلاتها ، ويوضح الجدول التالي دور(الانترنيت) في تعزيز أثر القوة الناعمة على المجتمع العراقي.

جدول(١٥)

يبين دور(الأنترنيت) ومخرجاته في تعزيز أثر القوة الناعمة

الاجابة	العداد	النسبة المئوية
نعم	١٢١	%٤٨,٤
كلا	٤٦	%١٨,٤
نوعا ما	٨٣	%٣٣,٢
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

تشير البيانات الواردة في الجدول اعلاه بأن (١٢١) مبحوث وبنسبة شكلت (٤٨,٤%) قد أجابوا بـ(نعم) ، في حين أن (٤٦) مبحوث وبنسبة (١٨,٤%) أجابوا بـ(كلا)، بينما أجاب (٨٣) مبحوث وبنسبة (٣٣,٢%) بـ(نوعا ما) .

نستنتج مما تقدم بأن للأنترنيت دور كبير في تعزيز أثر القوة الناعمة على المجتمع العراقي لأن الفرد لا يستطيع التخلي عن وسائل التواصل والعيش بعزلة وذلك لأن الانسان اجتماعي بالطبع ومن الطبيعي أنه يتأثر من خلال وسائل الاعلام بمخرجات القوة الناعمة.

١٣. القوة الناعمة تمثل جزء رئيس من ثقافة المبحوث المجتمعية.

إن الثقافة المجتمعية هي جزء من المجتمع ويقصد بها النشاطات التي تعكس سلوك أفراد وظروف وبيئة الشعب والمجتمع ويقال عنها مجتمعية لأنها تضم الإطار السلوكي والقيمي للمجتمع فهي تعبر عن تاريخ المجتمع وحضارته لذلك سميت بالثقافة المجتمعية وسوف يبين الجدول التالي فيما اذا كانت القوة الناعمة تمثل جزء من الثقافة العراقية.

جدول(١٦)

يبين أجابة المبحوثين عن أن القوة الناعمة تمثل جزء رئيس من الثقافة المجتمعية في العراق

الاجابة	العداد	النسبة المئوية
نعم	١٨٥	%٧٤
كلا	٦٥	%٢٦
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٦) أن عدد المبحوثين الذين أجابوا بـ(نعم) هم (١٨٥) أي بنسبة (٧٤%) ، وفي حين ان الذين أجابوا بـ(كلا) قد بلغ عددهم (٦٥) أي بنسبة (٢٦%).

ومن خلال الإجابات اعلاه نستنتج بأن القوة الناعمة تمثل جزء رئيس من الثقافة المجتمعية للمجتمع العراقي، فعلى سبيل المثال لا يستطيع الفرد الاستغناء اليوم عن الهاتف النقال أو الحواسيب المحمولة وغيرها من مدخلات القوة الناعمة.

١٤. تأثير القوة الناعمة على واقع الثقافة المجتمعية في العراق.

جدول(١٧)

يبين أجابه المبحوثين عن تأثير القوة الناعمة على وأقع الثقافة المجتمعية في العراق

الاجابة	العداد	النسبة المئوية
نعم	١٦٥	٦٦%
كلا	٤٥	١٨%
الى حدما	٤٠	١٦%
المجموع	٢٥٠	١٠٠%

اشارت البيانات الواردة في الجدول اعلاه أن عدد المبحوثين الذين أجابوا بـ(نعم) هم (١٦٥) أي بنسبة (٦٦%) ، وفي حين ان نسبة الذين أجابوا بـ(كلا) قد بلغ عددهم(٤٥) أي بنسبة (١٨%)، بينما من أجابوا بـ(الى حدما) قد بلغ عددهم (٤٠) وبنسبة(١٦%).

وتأسيسا على ما تقدم نستنتج أن للقوة الناعمة تأثر واضح على الثقافة المجتمعية للمجتمع العراقي فهي اسلوب حياة الافراد داخل المجتمع وسماتهم وقيمهم وعاداتهم وهي عرضه للتأثر بما تحمله القوة الناعمة.

١٥. القوة الناعمة بدلالة صور وصيغ وسائل الإعلام الجديد.

إن وسائل الإعلام الجديد هي تلك الوسائل الجديدة التي تعتمد على الشبكة العنكبوتية والتطور في التقنيات فهي متغيرة باستمرار مع التحديثات التي تطر على التكنولوجيا ، مثل الوسائط ومواقع الانترنيت والفيديوهات والأصوات التي يتم نقلها الى الشبكة والهاتف النقال وغيرها من الوسائل التي لا توجد في المجتمعات بصورة عامة والمجتمع العراقي احد تلك المجتمعات فلا يخفى أن لها تأثير كبير على المجتمع ، بين الجدول التالي ذلك.

جدول(١٨)

يبين أجابة المبحوثين أن وسائل الإعلام تحمل في تأثيرها دلالات وصور القوة الناعمة

الاجابة	العداد	النسبة المئوية
أعتقد	١٩٥	٧٨%
لا اعتقد	٣٥	١٤%
الى حدما	٢٠	٨%
المجموع	٢٥٠	١٠٠%

يتضح من بيانات الجدول اعلاه أن الاجابات بـ(أعتقد) قد بلغ عددها (١٩٥) مبحوث أي بنسبة (٧٨%) ، بينما أجابه بـ (لا أعتقد) (٣٤) مبحوث أي بنسبة (١٤%) ، بينما بلغ عدد المبحوثين الذين كانت اجاباتهم بـ(الى حدما) (٢٠) مبحوث أي ما يمثل (٨%).

نستنتج مما تقدم ان وسائل الإعلام الجديد تحمل في طياتها صور تأثير القوة الناعمة وتظهر انعكاساتها بشكل واضح على المجتمع العراقي.

١٦. الغزو الثقافي والتدخل غير المباشر كشكل من أشكال القوة الناعمة.

يعد الغزو الثقافي أو الغزو الفكري أحد أشكال التدخل الاجنبي في شؤون الدول الاخرى من حيث أن الدولة المهيمنة توسع بقوة سلطة ثقافة مجتمعها على الشعوب المستهدفة وتقوم بالهجوم على الأسس والمقومات الثقافية لتلك الامم بقصد تحقيق مآربها ووضع تلك الامة في أطار تبعيتها ويسلخ الجيل الجديد عن معتقداته بضروبها المختلفة فهو يهز قناعة هذا الجيل بمعتقده الديني، ويوضح الجدول التالي ذلك.

جدول (١٩)

يبين أن الغزو الثقافي والتدخل غير المباشر هو شكل من أشكال القوة الناعمة

الاجابة	التعداد	النسبة المئوية
اتفق بشدة	١٣٩	٥٥,٦%
اتفق الى حد ما	٩٥	٣٨%
لا اتفق	١٦	٦,٤%
المجموع	٢٥٠	١٠٠%

اظهرت البيانات الواردة في الجدول اعلاه أن (١٣٩) مبحوث وبنسبة (٥٥,٦%) قد أجابوا بـ(اتفق بشدة) ، بينما أجابه (٩٥) مبحوث وبنسبة (٣٨%) بـ(أتفق الى حدما) ، في حين أجابه (١٦) مبحوث بـ(لا اتفق) أي ما يمثل نسبة (٦,٤%).

نستنتج مما تقدم أن الغزو الثقافي والتدخل غير المباشر هما شكل من اشكال القوة الناعمة التي توثر بهما على المجتمعات المستهدفة والمجتمع العراقي احد تلك المجتمعات.

١٧. القوة الناعمة وسيلة لسيطرة الدول الفاعلة على مجتمعات الدول المستهدفة.

تعد القوة الناعمة وسيلة للسيطرة على مجتمعات الدول الاخرى عن طريق الجاذبية بدلاً من الارغام او دفع الاموال وهي تنشأ من جاذبية ثقافة بلد ما ومثله السياسية وسياساته الخارجية، يوضح الجدول التالي ذلك :

جدول(٢٠)

يبين أن القوة الناعمة وسيلة رئيسة لسيطرة الدول الفاعلة على مجتمعات الدول المستهدفة

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
أعتقد	١٧٥	%٧٠
لا اعتقد	٤٩	%١٩,٦
الى حدما	٢٦	%١٠,٤
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

اشارت بيانات الجدول اعلاه أن (١٧٥) مبحوث قد أجابه بـ(أعتقد) اي ما يمثل (٧٠%) ، بينما اجابه (٤٩) مبحوث بـ(لا أعتقد) أي ما يشكل (١٩,٦%) ، في حين أجابه (٢٦) مبحوث بـ(الى حدما) وبنسبة(١٠,٤%) من عينة الدراسة.

نستنتج مما تقدم أن القوة الناعمة بأساليبها وأدواتها الناعمة والمتعددة تمثل وسيلة فاعلة للسيطرة وفرض الهيمنة على المجتمعات المستهدفة ، وهذا هو هدفها والغاية من استخدامها من قبل الدول الأخرى من خلال التلاعب بالثقافة والايدولوجية والخيارات السياسية بالقدر الذي يُمَكن الأخرين من الاستجابة والرضا لهم.

١٨. مخرجات القوة الناعمة وتأثيرها على واقع البنية الاجتماعية العراقية.

فلكل مجتمع من مجتمعات العالم تركيبة معينة ومختلفة عن الاخر ويتكون من مجموعة ثابتة نسبيا من العلاقات الاجتماعية، فالبنية الاجتماعية هي ترتيب الأجزاء التي تكون كلاً بمقابل وظائفها، فالمجتمع العراقي ذو بنية اجتماعية مميزة وتركيبة معقد من المؤسسات والحوزات الدينية وكذلك التنظيم العشائري التي تفرض بوجودها مؤثرات قادرة على التحكم بصيغة العلاقات الاجتماعية والرموز والشعائر الدينية وغيرها، ويبين الجدول التالي :

جدول(٢١)

يبين تأثير مخرجات القوة الناعمة على واقع البنية الاجتماعية العراقية

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٩٧	%٧٨,٨
كلا	٥٣	%٢١,٢
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

يبين من بيانات الجدول اعلاه أن عدد المبحوثين الذين أجابوا بـ(نعم) هم (١٩٧) أي بنسبة (٧٨,٨%) ، وفي حين ان الذين أجابوا بـ(كلا) قد بلغ عددهم (٥٣) أي بنسبة (٢١,٢%).

على وفق ما تقدم نستنتج بأن واقع البنية الاجتماعية العراقية قد تأثر بشكل كبير وهذه واضح في مجتمعنا سواء بالنسبة للمجتمع أو لأفراده مثل التفكك الاسري وانتشار الجرائم بسبب تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات او من خلال تقليد ومحاكاة الأفلام السينمائية او الانخراط في مجتمعات افتراضية والابتعاد عن الواقع أو في تبدل بعض القيم و العادات الاجتماعية او بالنسبة للصعيد السياسي والاقتصادي.

١٩. اذا كان الجواب بـ(نعم) ما مدى تأثير القوة الناعمة على البنية الاجتماعية للمجتمع العراقي.

بعد أن بينا تأثر مخرجات القوة الناعمة في بنية المجتمع العراقي سنوضح مدى هذا التأثير ، وسيوضح الجدول التالي ذلك :

جدول (٢٢)
يبين مدى تأثير مخرجات القوة الناعمة على واقع البنية الاجتماعية العراقية.

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
تأثر بشكل كبير	١٥١	%٧٦,٦
تأثر الى حد ما	٤٦	%٢٣,٤
المجموع	١٩٧	%١٠٠

اظهرت بيانات الجدول اعلاه أن الاجابة بـ(تأثر بشكل كبير) قد بلغت (١٥١) وبنسبة (٧٦,٦%) ، بينما الذين اجابوا بـ(تأثر الى حدما) قد بلغوا (٤٦) و بنسبة (٢٣,٤%) من عينة الدراسة.

نستنتج مما تقدم بان التأثير موجود وبشكل كبير على بنية وواقع المجتمع العراقي، وخاصة أن مدخلات القوة الناعمة اليوم أصبحت جزء من ثقافتنا المجتمعية سواء على صعيد الهاتف النقال أو من خلال شبكات الانترنيت أو الأفلام السينمائية أو غيرها من مدخلات القوة الناعمة ، فكل هذه الوسائل لها دورها في بسط تأثير القوة الناعمة على مجتمعنا العراقي.

٢٠. المجالات الاكثر تأثر بالقوة الناعمة في المجتمع العراقي.

تمثل المجالات مجموعة متنوعة من الانشطة التي يشارك فيها الفرد والتي يحصل من خلالها على الخبرات منها التعليمية والاجتماعية التي تساعده على تطوير شخصيته والسماح له بأدراك ذاته ونفسه سواء في الجال الاجتماعي أو الثقافي أو الاقتصادي أو السياسي وسوف نبين في الجدول التالي مدى التأثر الذي يصيب هذه المجالات.

جدول (٢٣)
يبين المجالات الأكثر تأثراً بالقوة الناعمة في المجتمع العراقي.

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
الاجتماعية	٤٥	%١٨
الثقافية	٥٣	%٢١,٢
السياسية	٣٩	%١٥,٦
الاقتصادية	٢٧	%١٠,٨
كل ما سبق ذكره	٨٦	%٣٤,٤
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

يتبين مؤشرات الجدول اعلاه أن (٤٥) مبحوث وبنسبة (١٨%) كانت أجابتهم بـ(الاجتماعية) ، بينما الذين اجابوا بـ(الثقافة) قد بلغ عددهم (٥٣) مبحوث أي ما يمثل(٢١,٢%) من عينة الدراسة ، في

حين الذين أجابوا بـ(السياسية) قد بلغ عددهم (٣٩) مبحوث أي ما يمثل نسبة (١٥،٦%) ، أما الذين اجابوا بـ(الاقتصادية) قد بلغ عددهم (٢٧) أي ما يمثل نسبة (١٠,٨%)، بينما الذين أجابوا بـ(بكل ما سبق ذكره) قد بلغ عددهم (٨٦) مبحوث وبنسبة(٣٤,٤).

ومن الطبيعي ان المجال الاجتماعي هو الاكثر تعرضاً لمخاطر القوة الناعمة وخصوصاً أن هدفها الأول هو التأثير بإفراد المجتمع وثقافة وقيمه وعاداته وتقاليده ومحاولة أدخال الثقافات الأخرى وطمس الهوية الثقافية للمجتمع العراقي من خلال التأثير على أفراده، ولا يخفى أيضا أن تأثيرها واضح في المجال السياسي والاقتصادي.

٢١. أمكانيات القوة المجتمعية التي يمكن ان توظف للحد من تأثير القوة الناعمة.

تمثل القوة المجتمعية القدرة على التأثير الاجتماعي بين الأفراد حيث يمكن للأدوات المتاحة التي يجب على المرء أن يمارس تأثيرها على الآخر أن تؤدي إلى تغير في ذلك الشخص ، ومن الضروري ان يكون لكل مجتمع مقومات قوة مجتمعية تحمي المجتمع وافراده من التأثيرات الخارجية وخاصة المجتمع العراقي فهو يملك مقومات قوة مجتمعية متمثلة بموروثه القافي والحضاري وبثقافة العريقة ومؤسساته ومراكز ابحاثه وحوزاته الدينية وغيرها من المقومات ، ويبين ذلك الجدول التالي.

جدول(٢٤)

يبين أمكانيات القوة المجتمعية التي توظف للحد من تأثير القوة الناعمة.

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٨٧	%٧٤,٨
كلا	٦٣	%٢٥,٢
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

توضح بيانات الجدول رقم (٢٤) أن الذين أجابوا بـ(نعم) قد بلغ عددهم (١٨٧) مبحوث وبنسبة (٧٤,٨%)، بينما من كانت أجابتهم بـ(كلا) قد بلغ عددهم(٦٣) مبحوث وبنسبة(٢٥,٢%).

وتأسيسا على ما تقدم نستنتج بان المجتمع العراقي يملك أمكانيات لمقومات قوة مجتمعية يمكن ان تحد من تأثيرات القوة الناعمة على المجتمع العراقي وهي كثيره منها الموروث الثقافي والقيم الاجتماعية وغيرها من فنون وآداب فنحن بلاد سومر واكد وغيرها من الحضارات ، فظلاً عن مراكز أبحاثة ومؤسساته الدينية وغيرها.

٢٢. النخب السياسية وبناء استراتيجية وطنية توظف قوة ناعمة بديلة ترفع من شأن البلد.

من المعروف أن ثقافتنا هي غنية بفنونها وآدابها وأراء مفكريها وكتابها ونخبها السياسية فلابد من ان تكون لهم نظراتهم في تبني استراتيجية وطنية ترفع من شأم مجتمعنا العراقي ، وسوف نبين ذلك من خلال الجدول الآتي .

جدول(٢٥)

يبين نخبنا السياسية في تبني استراتيجية وطنية لبناء قوة ناعمة بديلة

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٩٤	%٧٧,٦
كلا	٥٦	%٢٢,٤
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول اعلاه أن عدد الذين أجابوا بـ(نعم) (١١٦) مبحوث أي ما يمثل (٧٧,٦ %) وهم يؤكدون قدرة النخب على تبني استراتيجية وطنية لبناء قوة ناعمة بديلة ، في حين بلغ عدد الذين أجابوا بـ(كلا) (٥٦) مبحوث أي ما يمثل (٢٢,٤%).

نستنتج مما سبق أن هناك امكانيات قوة ناعمة بديلة ممكن ان تستخدم للحد من تأثيرات أو لمواجه مخاطر القوة الناعمة على المجتمع العراقي عن طريق التوعية من خلال الاذاعات المحلية أو من خلال الندوات العلمية أومن خلال مؤسساتها لبناء قوة ناعمة بديلة نواجه بها القوة الناعمة أو على الاقل الحد من تأثيراتها على المجتمع.

٢٣. أهم المعوقات التي تمنع من توظيف قوة ناعمة بديلة.

هناك جملة من المعوقات التي تحد من توظيف وتبني قوة ناعمة بديلة للحد من الاثار السلبية التي يتعرض لها المجتمع العراقي ، وسنتعرف على ذلك من خلال الجدول التالي.

جدول(٢٦)

يبين اهم المعوقات في عدم توظيف قوة ناعمة بديلة

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
عدم وجود نخب سياسية كفؤة في مركز القرار السياسي	٥٢	%٢٠,٨
عدم اتاحة الفرصة للنخب في أخذ دورها المنشود في هذا المجال	١٣٦	%٥٤,٤
الازمات السياسية والمجتمعية	٦٢	%٢٤,٨
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

تؤشر بيانات الجدول رقم (٢٦) أن عدد الذين أجابوا بـ(عدم وجود نخب سياسية كفؤة في مركز القرار السياسي) قد بلغ عددهم (٥٢) مبحوث وبنسبة شكلت (٢٠,٨%) ، وأن (١٣٦) مبحوث قد أجابوا بـ(عدم أتاحه الفرصة للنخب في اخذ دورها المنشود في هذا المجال) أي بنسبة (٥٤,٤%) في حين أجاب بـ(الازمات السياسية والمجتمعية) (٦٢) مبحوث وبنسبة (٢٤,٨%).

مما تقدم نستنتج بأن من اهم المعوقات أمام توظيف قوة ناعمة بديلة لمواجهة مخاطر القوة الناعمة هو عدم اتاحة الفرصة للنخب في أخذ دورها المنشود وهذا واضح في مجتمعنا العراقي.

٢٤. قيم القوة الناعمة الأكثر انتشارا في المجتمع العراقي.

إن قيم القوة الناعمة موجودة وواضحة في المجتمع فالرغم من سلبيات القوة الناعمة لا يمكن اغفال الجانب الايجابي منها للمجتمع فهي اليوم تمتد في المجتمع من خلال الادوات التكنولوجية ووسائل التواصل والهواتف النقالة والاذاعات وغيرها وهذه لا تخلوه من الفائدة ، وسيوضح الجدول التالي ذلك.

جدول(٢٧)

يبين اي قيم أكثر انتشارا للقوة الناعمة في المجتمع العراقي

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
السلبية	١٧٨	%٧١,٢
الايجابية	٧٢	%٢٨,٨
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

توضح بيانات الجدول اعلاه أن (١٧٨) مبحوث قد أجابوا بالقيم (السلبية) أي ما يشكل نسبة (٧١,٢%) ، في حين اجاب (٧٢) مبحوث بالقيم (الايجابية) أي ما يشكل نسبة (٢٨,٨%) من عينة الدراسة.

وهذا يعني ويوضح أن القيم السلبية المصاحبة للقوة الناعمة هي الأكثر انتشارا في المجتمع العراقي.

٢٥. ثقافة التعامل بالدولار على حساب الدينار العراقي هو جزء من إفرازات القوة الناعمة.

يمثل الدولار عملة عالمية لا يستغنى عنها وبدا يتلاعب بالأسواق وبدا يؤثر على حساب العملات المحلية للدول والشعوب ويؤثر في حركة الاقتصاد سوء محلياً أو عالميا ، ، وسوف تبين البيانات في الجدول التالي ذلك.

جدول(٢٨)

يبين ثقافة التعامل بالدولار على حساب الدينار كجزء من افرازات القوة الناعمة

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٠٩	%٨٣,٦
كلا	٤١	%١٦,٤
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

يتبين من البيانات الواردة في جدول (٢٨) حول معرفة هل تعتبر صيغة التعامل اليوم بالدولار هي جزء من افرازات القوة الناعمة فقد أجابه (٢٠٩) مبحوث بـ(نعم) أي ما يشكل (٨٣,٦%) من عينة الدراسة ،في حين أجاب (٤١) مبحوث بـ(كلا) أي ما يشكل (١٦,٤%) من عينة الدراسة.

وهنا قول أن مجتمعنا العراقي قد تأثر اليوم من خلال التعامل بالدولار على حساب الدينار العراقي الذي يعد احد صور وافرازات القوة الناعمة فهو عملية عالمية لا يستغنى عنها.

٢٦. مدى تأثر ثقافتنا المجتمعية سلبا بالقوة الناعمة.

تتمثل الثقافة المجتمعية بالقيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع فلابد من ان هذه القيم قد تأثرت سلبا بإفرازات وصور القوة الناعمة وخاصة أن القوة الناعمة تنتشر من خلال الادوات التكنولوجية الاكثر انتشارا في المجتمع وهي بمتناول الافراد ، توضح بيانات الجدول التالي ذلك :

جدول(٢٩)

يوضح تأثر ثقافتنا المجتمعية سلبا بالقوة الناعمة

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٨٩	%٧٥,٦
كلا	٦١	%٢٤,٤
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

توضح بيانات الجدول اعلاه بأن(١٨٩) مبحوث بـ(نعم) أي ما يشكل (٧٥,٦%) من عينة الدراسة، بينما من أكانت أجابتهم بـ(كلا) قد بلغ عددهم (٦١) مبحوث أي ما يشكل(٢٤,٤%) من عينة الدراسة.

نستنتج من ذلك بان واقع ثقافتنا المجتمعية قد تأثرت سلبياً بشكل كبيرا أكثر من الدلالات الايجابية التي يختزلها مفهوم القوة الناعمة.

٢٧. القوة الناعمة وانتشار الجريمة والابتزاز الالكتروني والتنمر والتشهير وغيرها.

إن انتشار الجريمة الالكترونية والابتزاز الالكتروني وكذلك التنمر والتشهير وغيرها من الجرائم الالكتروني هي عبر الوسائل التكنلوجية ووسائل التواصل وغير وهذه موجودة في المجتمع العراقي فهل أن القوة الناعمة خلف هذه الجرائم وغير ، كما توضحه بيانات الجدول أدناه :

جدول(٣٠)

يبين أن القوة الناعمة أحد لأسباب الرئيسة للجرائم الالكترونية والتنمر والتشهير

الاجابة	العداد	النسبة المئوية
نعم	٢٢١	% ٨٨,٤
كلا	٢٩	%١١,٦
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

اظهرت بيانات الجدول(٣٠) حيث إجابة (٢٢١) مبحوث بـ(نعم) أي ما يشكل نسبة (٨٨,٤%) من عينة الدراسة ، بينما الذين أجابوا بـ(كلا) قد بلغ عددهم (٢٩) أي ما يشكل (١١,٦%) من عينة الدراسة.

نستنتج مما تقدم بأن الجرائم الالكترونية والابتزاز الالكتروني والتنمر والتشهير هي من افرازات ومخرجات القوة الناعمة عبر وسائلها التكنلوجية والتقنية وغيرها.

٢٨. الحراك الاجتماعي الشعبي في العراق وثورات الربيع العربي مثلت مخرجا لفاعلية تأثير وسائل القوة الناعمة.

أن ثورات الربيع العربي هي حركات احتجاجية سلمية ضخمة في بعض المجتمعات العربية في أواخر عام ٢٠١٠ ومطلع ال٢٠١١، منها الثورة التونسية التي اطاحت بالرئيس السابق زين العابدين بن علي وكان من اسبابها انتشار الفساد والركود الاقتصادي والحراك الشعبي في المجتمع العراقي طالبة بإسقاط النظام والتجديد، فهل تعد من مخرجات وسائل القوة الناعمة ، يوضح الجدول التالي ذلك :

جدول(٣١)

يوضح ثورات الربيع العربي والاحتجاجات الشعبية تمثل مخرجا للقوة الناعمة

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٥٦	%٦٢,٤
كلا	٩٤	%٣٧,٦
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول اعلاه بأن (١٥٦) مبحوث اجابوا بـ(نعم) أي ما يشكل (٦٢,٤%) من عينة الدراسة ، بينما الذين اجابوا بـ(كلا) قد بلغ عددهم (٩٤) أي ما يشكل (٣٧,٦%) من عينة الدراسة.

نستنتج مما تقدم اعلاه أن ثورات الربيع العربي والحراك الاجتماعي الشعبي تمثل أحد أبرز مخرجات للقوة الناعمة التي تأثر بها الشعب العراقي بشكل خاص والشعوب العربية بشكل عام .

٢٩. النتاج الفني بكافة صورة وأشكاله هو جزء من القوة الناعمة التي اثرت في قناعات وتوجهات الافراد في مجتمعنا.

إن النتاج الفني هو تعبير عن التجارب الانسانية في شكل فني متعارف عليه في أغلب الأحيان هو كل ماله صلة بإنتاج البرامج التلفزيونية والاذاعة والافلام الوثائقية فهو يعتبر المحرك الاساسي لكافة المهن الفنية والسينمائية التي تقوم بتنفيذ الفلم سواء كان قصير ام طويل وله عدة أشكال منها القصة والقصيدة والمسرحية وغيرها من الاشكال ، ويبين الجدول التالي ذلك :

جدول(٣٢)

يوضح أن النتاج الفني جزء من افرازات القوة الناعمة الذي أثرت في قناعات الافراد

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
يؤثر الى حداً كبير	١٤٢	%٥٦,٨
يؤثر الى حدما	٦٤	%٢٥,٦
لا يؤثر	٤٤	%١٧,٦
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

اشارت بيانات الجدول اعلاه أن الذين أجابوا بـ(يؤثر الى حداً كبير) قد بلغ عددهم (١٤٢) أي بنسبة شكلت (٥٦,٨%) من عينة الدراسة ، في حين الذين أجابوا بـ(يؤثر الى حدما) قد بلغ عددهم (٦٤) مبحوث أي ما يشكل بنسبة (٢٥,٦%) من عينة الدراسة ، بينما من أجابه بـ(لا يؤثر) قد بلغ عددهم (٤٤) مبحوث أي بنسبة شكلت (١٧,٦%) من عينة الدراسة.

وتأسيسا على ما تقدم نؤكد ان النتاج الفني هو جزء من افرازات القوة الناعمة في المجتمع العراقي وأن المجتمع العراقي مثله مثل كافة المجتمعات يمكن أن يتأثر بالنتاج الفني وبأفلام هوليود وغيرها من مدخلات القوة الناعمة.

٣٠. القوة الناعمة عززت من تأثير العولمة بكافة اشكالها(السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية)

تشكل العولمة احدى العوامل الرئيسة المتحكمة في تنظيم وتدبير المجال العالمي(اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا) فهي تسعى الإعادة تنظيم العالم وفق أسس جديدة فهي تسعى الادماج اقتصاديات العالم في التجارة العالمية رؤوس الاموال واليد العاملة والمنتجات الثقافية والتكنولوجية ، فالقوة الناعمة تسعى للتأثير في المجتمعات من خلال الثقافة والعولمة تعمل على صهر الثقافات ، يبين الجدول ادناه ذلك :

جدول (٣٣)
يبين تعزيز القوة الناعمة من تأثير العولمة بأشكالها كافة

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٠٧	%٨٢,٨
كلا	٤٣	%١٧,٢
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

يتبين بيانات الجدول اعلاه أن (٢٠٧) مبحوث اجابوا بـ(نعم) أي بنسبة شكلت (٨٢,٨%) من عينة الدراسة ، بينما أجاب (٤٣) مبحوث بـ(كلا) أي بنسبة شكلت (١٧,٢%) من عينة الدراسة.

وبما أن القوة الناعمة بمدخلات التكنو-معلوماتية تسعى لجذب والتأثير على شعوب ومجتمعات الدول المستهدفة من خلال نموذجها الثقافي ، أذن فهي بهذا قد عززت من تأثيرات العولمة بكافة أشكالها وخاصة أن العولمة تهدف الى صهر الثقافات والعالم في بودقة واحدة.

٣١. تعتبر وسائل التواصل وسيلة والية مضمونه للحد من التأثير السلبي للقوة الناعمة.

تمثل وسائل الاعلام كافة ولاسيما وسائل التواصل الاجتماعي أحدى أبرز الآليات التي يمكن من خلالها تخفيف حدة الاثار السلبية للقوة الناعمة إذا ما استخدمت استخداما صحيحا وهادفا يكون الغرض منه نشر الوعي الثقافي والأمني بين أفراد المجتمع وتوجيههم نحو عدم التأثر بما تريده الدول التي تمارس هذا التأثير من خلال ادواتها والياتها والمجتمع العراقي غني بالنخب التي تستطيع تحصين انفسها من التأثر بالقوة الناعمة ، ويبين الجدول التالي ذلك :

جدول (٣٤)
يبين ضمان وسائل التواصل للحد من تأثير القوة الناعمة

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
اتفق	١١٧	%٤٦,٨
اتفق الى حدما	٥٤	%٢١,٦
لا اتفق	٧٩	%٣١,٦
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

اشارت بيانات الجدول اعلاه أن الذين اجابوا بـ(اتفق) (١١٧) مبحوث وبنسبة شكلت (٤٦,٨%) من عينة الدراسة ، في حين الذين اجابوا بـ(اتفق الى حدما) قد بلغ عددهم (٥٤) مبحوث أي بنسبة شكلت (٢١,٦%) من عينة الدراسة ، الذين اجابوا بـ(لا اتفق) قد بلغ عددهم (٧٩) مبحوث وبنسبة شكلت (٣١,٦%) من عينة الدراسة .

ومن خلال ما تقدم نستنتج أن لوسائل الاعلام ولاسيما وسائل التواصل الاجتماعي لها الامكانية في الحد من التأثير السلبي الذي تحدثه القوة الناعمة على المجتمع وذلك لما تمتلكه من تأثير مضاد في نفوس أفراد المجتمع لاسيما وأنها الوسيلة الاولى ذات التداول في مجتمعات اليوم .

٣٢. الهدف الرئيس من فرض نموذج القوة الناعمة.

يمثل نموذج القوة الناعمة اسلوب ناعم للجذب والتأثير يستخدمه الدول الفاعلة للتأثير في ثقافة الدول المستهدفة للحصول على ما تريد عن طريق الجذب فهي تصب في ثقافة المجتمع وسنرى ما الهدف من استخدام نموذج القوة الناعمة على المجتمع العراقي من خلال الجدول التالي:

جدول(٣٥)
يوضح الهدف الرئيس من استخدام نموذج القوة الناعمة

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
فرض الهيمنة والسيطرة على الدول والمجتمعات الأخرى	٧٦	%٣٠,٤
نشر نموذجها الثقافي وطمس الهوية الثقافية للدول والمجتمعات المستهدفة	٤٤	%١٧,٦
نشر الحرية والديمقراطية والانسانية والحقوق والمساواة	٣٥	%١٤
كل ما سبق ذكره	٩٥	%٣٨
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

يتبين من بيانات الجدول (٣٥) حول معرفه ما الهدف الرئيس من استخدام نموذج القوة الناعمة حيث أن الذين اجابوا بـ(فرض الهيمنة والسيطرة على الدول والمجتمعات الاخرى) قد بلغ عددهم (٧٦) وبنسبة قد شكلت (٣٠,٤%) من عينة الدراسة ، أما الذين اجابوا بـ(نشر نموذجها الثقافي وطمس الهوية الثقافية للدول والمجتمعات المستهدفة) قد بلغ عددهم (٤٤) وبنسبة قد شكلت (١٧,٦%) من عينة الدراسة ، بينما الذين أجابوا بـ(نشر الحرية والديمقراطية والانسانية والحقوق والمساواة) قد بلغ عددهم (٣٥) مبحوث وبنسبة قد شكلت (١٤%) من عينة الدراسة ، وأن الذين اجابوا بـ(كل ما سبق ذكره) قد بلغ عددهم(٩٥) مبحوث أي بنسبة قد شكلت (٣٨%) من عينة الدراسة.

على وفق ما تقدم نستنتج أن الهدف الرئيس من استخدام نموذج القوة الناعمة هو لفرض الهيمنة والسيطرة على المجتمعات ونشر نموذجها الثقافي وطمس الهوية الثقافية للدول والشعوب ولنشر الحرية والديمقراطية والحقوق والمساواة.

٣٣. أي السبل والوسائل الاقرب لمواجهة مخاطر القوة الناعمة على مجتمعنا العراقي.

ان مخاطر القوة الناعمة كثير ومتعددة في المجتمع وأيضا الوسائل والسبل كثيرة ومتعددة فلابد من ايجاد البعض من هذه السبل والوسائل لمواجهة مخاطر القوة الناعمة على مجتمعنا العراقي وخاصة أن العراق ذا تاريخ وحضارة عريقة وثقافة وذو أمكانيات غير قليلة ، وسوف نوضح ذلك من خلال الجدول ادناه.

جدول(٣٦)

يوضح السبل والوسائل الاقرب لمواجه مخاطرة القوة الناعمة على مجتمعنا

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
الجانب الديني	١٢٣	%٤٩,٢
التوعية عن طريق وسائل الإعلام والفضائيات والإذاعات المحلية	٢٧	%١٠,٨
المؤسسات التعليمية	٦٤	%٢٥,٦
منظمات المجتمع المدني	٣٦	%١٤,٤
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول (٣٦) أن الذين أجابوا بـ(الجانب الديني) قد بلغ عددهم (١٢٣) مبحوث أي بنسبة شكلت (٤٩,٢%) من عينة الدراسة ، في حين الذين كانت أجابتهم بـ(التوعية عن طريق وسائل الإعلام والفضائيات والإذاعات المحلية) قد بلغ عددها (٢٧) مبحوث وبنسبة شكلت (١٠,٨%) من عينة الدراسة ، أما الذين كانت أجابتهم بـ(المؤسسات التعليمية) قد بلغ عددهم (٦٤) وبنسبة شكلت (٢٥,٦%) من عينة الدراسة ، كما وان الذين كانت اجاباتهم بـ(منظمات المجتمع المدني) قد بلغ عددهم (٣٦) مبحوث وبنسبة شكلت (١٤,٤%) من عينة الدراسة.

وتأسيسا على ما تقدم نستنتج ان الجانب الديني هو اقرب الوسائل والسبل لمواجهة مخاطر وأثار القوة الناعمة على المجتمع العراقي ولا سيما انه يتعلق بالجانب الروحي والعقائدي للأفراد فمن الطبيعي أن يكون هو الأكثر قدرة لتوعية الافراد في مواجهة القوة الناعمة.

٣٤. الفئة الأكثر تعرضا للتأثر بالقوة الناعمة.

من الواضح أن كل فئات المجتمع تتعرض للقوة الناعمة فهي متغلغلة بأغلب الوسائل المادية التي يحتاجها الفرد داخل المجتمع سواء من تواصل واذاعة أو شبكات الأنترنيت ووسائل التواصل لكن هناك فئات وأفراد هم الاكثر تعرضاً للقوة الناعمة والأكثر انجذاب من غيرهم من الفئات والافراد، يتبين ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول(٣٧)

يوضح الفئات الاكثر تعرضا للقوة الناعمة في المجتمع العراقي

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
الاميين	١٣٩	%٥٥,٦
المتعلمين	٣٥	%١٤
الانتلجنسيا (المثقفين)	٢١	%٨,٤
كل ما سبق ذكره	٥٥	%٢٢
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول اعلاه بان الذين اجابوا بـ(الاميين) قد بلغ عددهم (١٣٩) مبحوث أي بنسبة شكلت (٥٥,٦%) من عينة الدراسة ،بينما من كانت اجابتهم بـ(المتعلمين) قد بلغ عددهم (٣٥) وبنسبة شكلت (١٤%) من عينة الدراسة ، وأما الذين كانت أجابتاهم بـ(الانتلجنسيا المثقفين) قد بلغ عددهم (٢١) مبحوث وبنسبة قد شكلت (٨,٤%) من عينة الدراسة، في حين من كان اجابتهم بـ(كل ما سبق ذكره) قد بلغ عددهم (٣٩) وبنسبة شكلت (٢٦%) من عينة الدراسة.

وعلى وفق ما تقدم يستنتج الباحث أن كل فئات المجتمع عرضة للتأثر بمخاطر القوة الناعمة ولكن الفئة الامية هي من أكثر تلك الفئات تأثراً بذلك ، وذلك لأن فئة المتعلمين والمثقفين يحصنون أنفسهم من خلال المعرفة عكس الاميين.

٣٥. سبب استخدم الدول المتقدمة الوسائل والاساليب الناعمة في فرض هيمنتها على الدول والمجتمعات المستهدفة.

وبما ان الدول الفاعلة تستخدم القوة الناعمة لجذب والتأثير في الدول والمجتمعات الأخرى عن طريق الثقافة والقيم السياسية لكن لابد من معرف لماذا بدأت هذه الدول من استخدام هذا النموذج الذي قوة فاعلة ومؤثرة على المجتمعات المستهدفة، يبين الجدول التالي ذلك :

جدول(٣٨)

يوضح سبب استخدم الدول الفاعلة القوة الناعمة في فرض هيمنتها على الدول الاخرى

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
قلة التكاليف المادية والمعنوية	٦٧	%٢٦,٨
بسبب الانتقادات التي تعرضت لها بعض الدول لاستخدامها المفرط بالقوة العسكرية	٥٣	%٢١,٢
باعتبارها طريقة سهل للحصول على الاهداف المنشودة	٤٥	%١٨
كل ما سبق ذكره	٨٥	%٣٤
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

يتبين من مؤشرات الجدول(٣٨) أن الذين اجابوا بـ(قلة التكاليف المادية والمعنوية) قد بلغ عددهم (٦٧) وبنسبة شكلت (٢٦,٨%) من عينة الدراسة ، بينما من أجابوا بـ(بسبب الانتقادات التي تعرضت لها بعض الدول لاستخدامها المفرط بالقوة العسكرية) قد بلغ عددهم (٥٣) وبنسبة شكلت (٢١,٢%) من عينة الدراسة ، في حين من أجابوا بـ(باعتبارها طريقة سهلة للحصول على الاهداف المنشودة) قد بلغ عددهم (٤٥) وبنسبة شكلت (١٨%) من عينة الدراسة ، وأما الذين أجابوا بـ(كل ما سبق ذكره) قد بلغ عددهم (٨٥) مبحوث أي ما يشكل نسبة (٣٤%) من عينة الدراسة.

ومن خلال ما تقدم نستنتج أن الدول الفاعلة بدأت تستخدم القوة الناعمة في فرض الهيمنة على الدول والابتعاد عن القوة الصلبة(العسكرية) وذلك لعدة اسباب وليس لسبب واحد وهي قلة التكاليف سواء المادية منها أو المعنوية، وبسبب الانتقادات التي تتعرض لها بعض الدول بسبب الافراد في الاستخدام للقوة العسكرية، وأيضا تعتبر طريقة سهلة للحصول على الأهداف المنشودة.

٣٦. مدى ارتباط القوة الناعمة بمفاهيم الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان.

تعتبر الديمقراطية والحرية هي شكل من أشكال الحكم ومرجعاً اساسيا للجميع لحماية حقوق الإنسان وتوفر بيئة لحماية حقوق الانسان وتعتبر إحدى المثل العليا المعترف بها عالميا كما أنها إحدى القيم الأساسية للأمم المتحدة وحقوق الانسان وتضمن الانتخابات الحرة العادلة في ضل شروط المساواة الاساسية وحرية الرأي وغيرها، وسنبين مدى ارتباط القوة الناعمة بمفاهيم الحقوق والديمقراطية من خلال بيانات الجدول التالي :

جدول (٣٩)

تبين الارتباط بين القوة الناعمة والحرية والديمقراطية وحقوق الانسان

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
ترتبط الى حداً كبير	١٦٣	%٦٥,٢
ترتبط الى حدما	٤٧	%١٨,٨
لا ترتبط	٤٠	%١٦
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

يتبين من بيانات الجدول اعلاه ان من اجابوا بـ(ترتبط الى حداً كبير) قد بلغ عددهم (١٦٣) أي بنسبة شكلت (٦٥,٢%) من عينة الدراسة، بينما من أجابوا بـ(ترتبط الى حدما) قد بلغ عددهم (٤٧) وبنسبة شكلت (١٨,٨%) من عينة الدراسة ، في حين أن من اجابوا بـ(لا ترتبط) قد بلغ عددهم (٤٠) وبنسبة شكلت(١٦%) من عينة الدراسة.

من خلال ما تقدم نستنتج أن مفاهيم الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان ترتبط الى حداً كبير بمفهوم القوة الناعمة ، وذلك لأن هذه المفاهيم تحمل تحت طياتها صفة التدخل في شؤون الدول أي تستخدما الدول الفاعلة لتحقيق أهدافها على الدول والمجتمعات المستهدفة.

٣٧. الاستثمارات الخارجية والمساعدات الدولية ومشاريع العون الذاتي والاعتمادية المتبادلة وسائل ناعمة ذات صفة تدخليه للدول الفاعلة في شؤون الدولة الاخرى.

الاستثمارات هي تلك التي تقوم بها الشركات والافراد خارج بلدانهم على شكل مشاريع وما تحملها من صفات تدخليه والمساعدات التي تقدم كهدايا من جانب مؤسسات خيرية أو شركات مثل برنامج الامم المتحدة الانمائي وغيره، ومشاريع العون الذاتي التي تقدم للأفراد الراغبين في تأسيس مشاريعهم الخاصة والصغير وغيرها من المشاريع ، الاعتمادية المتبادلة بين الدول تولد الضرورة لتواجد منظومة قيم تساعد على النجاح ، ويبين الجدول التالي ذلك :

جدول(٤٠)

يوضح أن مفاهيم الاستمارات الخارجية ومشاريع العون الذاتي والاعتمادية المتبادلة هي ذات صفة تدخليه للدول الفاعلة على الدول الاخرى

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٠٣	%٨١,٢
كلا	٤٧	%١٨,٨
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

يتضح من خلال بيانات الجدول (٤٠) أن الذين أجابوا بـ(نعم) قد بلغ عددهم (٢٠٣) مبحوث وبنسبة قد شكلت (٨١,٢%) من عينة الدراسة ، بينما من أجابه بـ(كلا) قد بلغ عددهم (٤٧) مبحوث وبنسبة شكلت (١٨,٨%) من عينة الدراسة.

وبناء على ما تقدم نستنتج أن هذه المشاريع مثل الاستمارات الخارجية ومشاريع العون الذاتي والاعتمادية المتبادلة قد استخدمتها الدول الفاعلة من أجل التدخل في شؤون المجتمعات الأخرى عن طريق تقديم المساعدات وعن طريق بعض المنظمات أيضا وغيرها من الوسائل.

٣٨. الأثار الاجتماعية التي تخلقها القوة الناعمة في المجتمع العراقي هي ضمن خطة واستراتيجية مخطط لها مسبقا من قبل.

فللقوة الناعمة أثار اجتماعية تتمثل بطمس الهوية والتأثير بقيم وثقافة المجتمع المحلية وادخال ثقافات غربية دخيلة على ثقافة مجتمعنا والتفكك الاسري ناهيك عن الجرائم بسبب المخدرات والجرائم الالكتروني التي تعلب السينما دور في نقلها للمجتمع وعن طريق التواصل الاجتماعي وكل هذه الاثار لابد من ان يكون هناك من يقف خلف هذه الموجهات والمدخلات، يوضح الجدول التالي ذلك :

جدول (٤١)

يبين أن الاثار الاجتماعية للقوة الناعمة على مجتمعنا هي ضمن استراتيجية مخطط لها مسبقاً

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٩١	%٧٦,٤
كلا	٥٩	%٢٣,٦
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

تشير البيانات الواردة في الجدول (٤١) أن من اجابوا بـ(نعم) قد بلغ عددهم (١٩١)مبحوث وبنسبة شكلت (٧٦,٤%) من عينة الدراسة ، بينما من كانت اجابتهم بـ(كلا) قد بلغ عددهم (٥٩) مبحوث وبنسبة قد شكلت (٢٣,٦%) من عينة الدراسة.

وعلى وفق ما تقدم نستنتج أن الاثار الاجتماعية التي تخلقها القوة الناعمة هي ضمن استراتيجية مخطط لها مسبقاً من قبل الدول الفاعلة ، فهي الية للسيطرة على الدول من خلال التأثير على أفراد مجتمعاتها بعدة وسائل تحقق من خلالها هذه الدول ماربها وأهدافها.

٣٩. سياسة الفوضى الخلاقة تعد احدى وسائل واليات القوة الناعمة لإعادة بناء الدولة الجديدة التي تتفق والارادات الأمريكية في العراق و الدول كافة.

تمثل سياسة الفوضى الخلاقة بهدم الانظمة السياسية للدول والمجتمعات المستهدفة وإعادة بناءها من جديد مع ما يخدم مصالحها ونفوذها ومطامعها مثل ما حدث في العراق وليبا وغيرها من الدول العربية أو قد تكون هي حالة انسانية مريحة بعد مرحلة فوضى متعمدة من أشخاص معروفة من أجل مساعدة الأخرين في الاعتماد على أنفسهم ، يبين الجدول التالي ذلك :

جدول (٤٢)

يوضح أن الفوضى الخلاقة هي أحدى وسائل واليات القوة الناعمة

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
اتفق	١٨٦	%٧٤,٤
لا اتفق	٢٤	%٩,٦
اتفق الى حدما	٤٠	%١٦
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

يتبين من بيانات الجدول اعلاه أن من أجابوا بـ(اتفق) قد بلغ عددهم (١٨٦) مبحوث وبنسبة قد شكلت (٧٤,٤%) من عينة الدراسة ، وبينما من كانت أجا بتهم بـ(لا اتفق) قد بلغ عددهم (٢٤) مبحوث وبنسبة قد شكلت (٩,٦%) من عينة الدراسة ، في حين أن من أجابوا بـ(اتنفق الى حدما) قد بلغ عددهم (٤٠) وبنسبة قد شكلت (١٦%) من عينة الدراسة.

نستنتج مماتقدم أن نظرية الفوضى الخلاقة هي احدى وسائل واليات القوة الناعمة لإعادة بناء دولة جديدة بعد هدم أنظمتها القائمة واستبدالها بأنظمة جديدة تتفق والارادات الأمريكية في العراق وكافة الدول من اجل تحقيق أهدافها وغاياتها.

المحور الثالث: المقابلة

تعد المقابلة إحدى الوسائل التي يستعين بها الباحث لجمع البيانات والمعلومات ذات العلاقة بالمشكلة أو الظاهرة المدروسة ، فالمقابلة تتم ما بين طرفين هما الباحث الذي يقوم بالمقابلة والطرف الاخر هو المبحوث الذي يعتبر اساس المقابلة، وتتم المقابلة بعدة طرق أما شفهية من خلال الحديث مع المبحوث وجهاً لوجه أو تحريرية من خلال مجموعة أسئلة يقوم الباحث بأعدادها وتوزيعها، ويمكن أن تتم المقابلة بين أكثر من شخص واحد في نفس المكان والزمان[١]. وعرفت كذلك على انها : عن عملية تفاعل لفظي بين القائم بالمقابلة والمبحوث من اجل استثارة دوافعه للحصول على بعض المعلومات والتعبيرات التي تتعلق بآرائه واتجاهاته ومعتقداته.[٢] اذن المقابلة الميدانية لا تتوخى جمع المعلومات التي يريدها الباحث في الاستبانة فقط وانما تتوخى ملاحظة الاجواء والمعضلات والملابسات التي يعيشها المبحوث التي يمكن ان توثر بطريقة او بأخرى في اجابته .

وتعد المقابلة من الأدوات المهمة لجمع البيانات والمعلومات، وفي كثير من الأحيان أن أسلوب المقابلة يفيد في الحصول على معلومات أكثر من تلك التي يحصل عليها الباحث من الاستبانة، إذ يميل عدد كبير من أفراد المجتمع إلى تقديم معلومات بطريقة شفوية أكثر مما يقدمونها عن طريق الاستبانة، وذلك يعتمد على المهارات واللياقة واللباقة ونوعية الأسئلة وقوة الشخصية التي يمتلكها الباحث. فكلما كان الباحث يتصف بهذه الصفات كلما أمكنه الحصول على بيانات أدق وأشمل عن الظاهرة قيد الدراسة لاسيما خلق نوع من التفاعل الودي بينه وبين المبحوثين[٣].

---

[١] عبد الغني عمار، منهجية البحث في علم الاجتماع، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٧، ص٧٢.
[٢] محمد علي محمد، طرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٣، ص٣٣١.
[٣] إبراهيم أبراش، مصدر سابق، ص٢٥٦ .

أهيمه المقابلة: The importance of the interview

للمقابلة اهمية كبيرة تتمثل بالاتي[١]:

١. تمكن الباحث من التقاء المباشر بالمبحوث أي وجها لوجه دون وسيط او ناقل معلومات وقد لا يكون ناقلاً أميناً، أي انها تمكنه من الالتقاء بمصادر المعلومات مباشرة وذوي العلاقة بالموضوع المستهدف.
٢. تفيد في الدراسة والتشخيص والعلاج للحالات النفسية وسوء التكيف والتوافق الاجتماعي.
٣. تمكن الباحث من استقراء ردود أفعال المبحوثين والتغيرات التي تطرأ على وجوههم أو حركاتهم من خلال استقراء علامات التفاعل والانفعال على سيماتهم.
٤. تعتبر وسيلة هامة لتحقيق التنفيس الوجداني والنفسي عن المبحوث وهممه.
٥. تسمح للباحث وللمبحوث من تصحيح المعلومات والاستفسار حول أي لبس أو غموض في الاسئلة المطروحة لدراسة سواء كانت شفوية أو مكتوبة وللطرفين

أنواع المقابلة: Type Interview

وللمقابلة عدة أنواع منها[٢]:

١_المقابلة الفردية والجماعية (Personal Interview): وهذه المقابلة تعطي للفرد كافة الحرية في إعطاء آرائه كما أنها تمكن الباحث من صياغة بعض الاسئلة وتكرارها بما يتناسب مع فهم وادراك المبحوث كما أنها تتيح للباحث من تسجيل التعبيرات التلقائية التي تصدر بعفوية من المبحوث التي يمكن أن تحمل مغزى علمي ومهم في عملة تحليل البيانات، أما الجماعية فأنها تعطي للأفراد حرية تامة من خلال إلقاء السؤال ويبدأ النقاش بشكل جماعي وغالبا ما تستعمل للتعرف على أراء واتجاهات وردود افعال العينة تجاه قضية عامة ومعروفة وتهم الجميع.

٢_ المقابلة المقيدة (المقننة) (codified Interview): وتجري تحت نظام خاص وعلى وفق الالتزام بالأجوبة وغالبا ما تهيئ استمارة خاصة بها (وتسمى أيضا بالمقابلة الرسمية)أذ يتم ملأ الاجابات من قبل الباحث على وفق الاجابة الشفوية للمبحوث.

٣_ المقابلة نصف المقننة(Semistandardized Interview): وهي المقابلة التي يلتزم بها الباحث بأسئلة الاستمارة مع وضع تفسير أو الشروح والتي لا تعبر عن تحيز من قبل الباحث أو يؤثر من خلال المواجهة على المبحوث.

٤_غير المقيدة (غير المقننة)(Unstandardized): التي لا توضع لها قيود أو حدود وتكون مفتوحة الإجابة وغير رسمية (مرنه) وتحسب حسب ظروف المقابلة وسياقات الاجوبة.

---

[١] عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهيج البحث العلمي، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٩٥.
[٢] كامل حسون القيم ، أساليب كتابة البحث العلمي، مؤسسة دار الصادق الثقافية للنشر، بابل، ٢٠١٨،ص١٤١.

٥_مقابلة التعمق (غير المواجهة)(Deep Penetration): أي السماح للمبحوثين بحرية كاملة حول السؤال والباحث يستمع ويثني على المبحوث ويدفعه للاستمرار بالحديث.

٦_المقابلة المركزة: وهي المقابلة التي تركز على خبر معلوم ومحسوس يسعى الباحث الى معرفة أثاره على التفصيلية أو المترتبة عليه

٧_المقابلة المفتوحة(Position): وهي المقابلة التي يقوم فيها الباحث بطرح مجموعة من الاسئلة غير محددة الإجابة ، أي أسئلة تستدعي إجابة مفتوحة مثل: ماهو رأيك بالنسبة لموضوع التعليم المختلط، وهي تمتاز بقراءة بياناتها ، ويؤخذ عليها صعوبة تصنيف الإجابات المتوفرة[١].

أهداف المقابلة: Objectives of the Interview

تهدف المقابلة بشكل أساسي للحصول على المعلومات التي يحتاجها الباحث من المبحوثين، والتعرف على ملامح ومشاعر والمبحوثين وتصرفاتهم في موقف معين. وتبرز أهمية المقابل في الحالات التالية[٢]:

١. عندما يكون المبحوثين أطفالاً أو اشخاص لا يعرفون القراء والكتابة.
٢. عندما يكون المبحوثين من كبار السن أو العجزة أو المعاقين أو المرضى.
٣. حينما لا يرغب المبحوثين من اعطاء معلوماتهم وارائهم كتابتاً.
٤. عندما يتطلب الموضوع المدروس اطلاع الباحث بنفسة على الظاهر ومجتمع الدراسة.
٥. عندم يتطلب موضوع الدراسة جمع المعلومات من عدد من الأفراد يعيشون أو يعملون معاً كالعمال في المصنع أو المعلمين في المدارس وغيرهم.
٦. عندما يكون الهدف الحصول على وصف كيفي عن الظاهرة المدروسة وليس كمياً أو نوعياً.
٧. عندما يطلب الحصول على المعلومات وجود علاقات شخصية مع المفحوصين.
٨. عندما يحس الباحث بأن المبحوثين بحاجة الى من يشعرهم بأهميتهم ويقدرهم
٩. قد تستخدم كوسيلة رئيسة لتجمع المعلومات ذات الاهمية بالنسبة لأهداف الدراسة البحث ، ويمكن أيضا أستخدمها لاختبار فروض أو لاقتراح فروض جديدة[٣].

وقد استعان الباحث بهذه الاداة لغرض الحصول على المعلومات والبيانات التي يسعى اليها من خلال مقابلة المبحوثين وجهاً لوجه ، وتوزيع استمارة استبيان على المبحوثين في الاحياء السكنية التي اختيرت كعينة للدراسة. حيثُ قام الباحث بمقابلة عدد غير قليل من النخب والمثقفين وذلك للكشف عن مدى أهمية القوة الناعمة وتأثراتها على المجتمع العراقي وكذلك مناقشة السبل والاليات للحد من تأثيراتها على المجتمع وما لدينا من أمكانيات ممكن أن توظف كقوة ناعمة بديلة.

---

(١) عبدالله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ٢٩٩٦، ص١٣٠.
(٢) ربحي مصطفى عليان. عثمان غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠،ص١٠٢.
(٣) علي معمر عبد المؤمن، البحث في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة ٧أكتوبر، طرابلس، ٢٠٠٨،ص٢٤٥.

المقابلة الأولى: مقابلة مع (ا.م.د بدر ثامر حسن) أستاذ في جامعة بابل حيث دار نقاش حول الموضوع واجاب عن بعض الأسئلة التي طرحتها عليه مثل:

كان السؤال هل تعتقد أن للقوة الناعمة على وفق منطق جاذبيتها وتعدد صورها ومقوماتها ووسائل انتشارها أهمية في مجتمعنا؟ حيثُ كان جوابه نعم بأن هناك أهمية كبيرة للمجتمع وذلك لحاجة الدول اليها وخاصة بالانتشار والتواصل مع العالم المحيط بهم والاطلاع على مستجدات وتطورات العالم من حولهم، واجابه أيضاً على سؤال أخر وهو هل للقوة الناعمة مخاطر على المجتمع العراقي وماهي الاليات التي تؤثر بها سلباً على المجتمع العراقي؟ بأن مخاطرة القوة الناعمة يمكن أن تركز على البناء الاجتماعي والتماسك الوطني وتفتيت الهوية الوطنية وتفكيك الاسرة العراقية، في حين قال في مواجهة مخاطرة القوى الناعمة بأن ذلك يتم عن طريق صناعة خطاب على قدر كبير من نفس الاليات التي انتهجتها ووضعها مخططو وصانعوا القوة الناعمة للتغلغل في مجتمعنا، بينما في ما يخص وضع استراتيجية وطنية لمواجه مخاطر القوة الناعمة على مجتمعنا العراقي أجابه بأنه يمكن أن تتم من خلال لجوء الدولة الى نتائج البحوث العلمية ومراكز البحث العلمي والجانب الديني مؤسسات الدولة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية ، في حين أجاب قائلاً فيما يخص صور القوة الناعمة في مجتمعنا العراقي بأنها تتمثل في الجامعات الاهلية ومراكز تمكين المرأة ومنظمات المجتمع المدني ومراكز الترفيه بالإضافة الى نوع محدد من وسائل الإعلام فظلاً عن وسائل التواصل الاجتماعي.

المقابلة الثانية: مقابلة مع(أ.م.د ثناء اسماعيل رشيد) استاذ في جامعة بابل كلية الآداب قسم الإعلام دار النقاش بها حول بعض الأسئلة التي طرحتها عليها وهي:

هل للقوة الناعمة أهمية على المجتمع العراقي؟ فكان الجواب لها أهميتها من خلال وسائل الإعلام ، والعلوم ، والقيم السياسية ، والسياسة الخارجية، فكلما أمكن توظيف هذه القوى لأقناع الاخر والتأثير عليه وتغير اتجاهاته بصورة ايجابية كان له الأثر الكبير في تكوين صورة حسنة عن القائمين باستخدام هذه القوة ، في حين اجابة عن مخاطر القوة الناعمة بأنها تستهدف العقل البشري بجهود مخطط لها وباستثمار المصادر اللينة للدول والجهات المستخدمة للقوة الناعمة وبذلك فهي تعكس نموذجها الحضاري وعادتها وثقافتها التي قد تختلف مع عاداتنا وثقافاتنا مما يؤدي الى ولولج عناصر بديلة من الدول التي تستخدم عقول لينة للقوة الناعمة وتصبح مع الزمن جزء من ثقافتنا المجتمعية فظلاً عما تحدثه من اضرار كالتشكيك بالثوابت الثقافية والحضارية والرموز ، بينما أجابت عن ما لدينا من إمكانياتنا ومقومات للقوة اللينة تتمثل بالأصالة الشعبية كالحضارة والثقافة والفنون والسياحة والمقامات الدينية كل هذا يمكن أن يستثمر وبتذكير الاجيال الجديدة بالصورة القومية لهذا البلد ويكون بمثابة قومية يعتز بها كل عراقي ، أما في ما يخص الاستراتيجية الوطنية لمواجه القوة الناعمة أجابه أن هناك عدة استراتيجيات ترتكز على خطط متوسطة وطويلة الامد من أجل الحد من تأثيرات القوة الناعمة السلبية على المجتمع العراقي وتوظف هذه الاستراتيجية وسائل الاعلام العراقية التقليدية والحديثة ومواقع الانترنيت التواصل الاجتماعي وترتكز على حضارة وثقافة هذا البلد ورموزه الدينية والعلمية ومقوماته السياحية ومؤسسات التعليم

والتعايش وابتكارات أبناءه في الماضي والحاضر، أما فيما يخص أكثر مقومات القوة الناعمة انتشارا في المجتمع العراقي تحدثت قائله بأنها تتمثل بالثقافة والعلوم والفنون والاعلام والانترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي.

المقابلة الثالثة: مقابلة مع (أ.م.د عبد الكريم جليل كاظم) استاذ في جامعة بابل كلة هندسة المواد فكان النقاش حول موضوع القوة الناعمة بعدما طرحت عليه جملة من الاسئلة:

فكان السؤال هل للقوة الناعمة اهمية للمجتمع العراقي وفق منطق جاذبيتها وتعدد صورها ومقوماتها ووسائلها فأجاب نعم أن هناك أهمية للمجتمع من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والاطلاع على ثقافة الدول الاخرى والتبادل الثقافي فضلاً عن مواكبة الدول في التقدم والتطور في ضل عالم التكنلوجيا المعلومات ، اما فيما يخص سؤال اخر طرحته عليه يتمثل في هل تومن بمخاطرة القوة الناعمة على المجتمع العراقي والى أي حد والياتها التي توثر بها سلباً على مجتمعنا فكان الجواب بأنه يؤمن بمخاطر القوة الناعمة وانها تنتشر بوسائل واليات خفية من خلال الافكار الهدامة وأشاعه التفاهات ، فيما يخص سؤال اخر حول مدى إمكانياتنا ومؤسساتنا ومقوماتنا لبناء قوة ناعمة بديلة نواجه بها مخاطر وتأثيرات القوة الناعمة على المجتمع العراقي فأجاب بننا نملك مقومات قوة ناعمة تتمثل بمراكز البحوث العلمية والجامعات والثقافة المجتمعية والمؤسسات الدينية والتربوية والتعليمية وغيرها من المؤسسات ، في حين فيما يخص سؤال أخر طرحته علية تمثل في هل يمكن أن تكون لدينا استراتيجية وطنية كفؤة تفوض للحد من تأثيرات القوة الناعمة على مجتمعنا العراقي حيث أجاب بنعم من خلال الاعلام الهادف وأشاعه التشجيع على القراءة وترصين النفس ضد الأفكار الهدامة ، بينما فيما يخص صور القوة الناعمة الاكثر انتشاراً في المجتمع العراقي فأجاب بالأعلام الموجه الهادف وانتشار التفاهة والتنمر في المجتمع العراقي.

المقابلة الرابعة: المقابلة مع (أ.م.د باسم عجيل عباس) أستاذ في جامعة بابل كلية هندسة المواد فدار النقاش حولة موضوع القوة الناعمة وبدأت بطرح الاسئلة وهو يجيب عليها:

فكان السؤال الاول هل للقوة الناعمة على وفق جاذبيتها وتعدد صورها ووسائل انتشارها لها أهمية للمجتمع العراقية فأجاب بنعم لها أهمية تتمثل بالاطلاع على الثقافات والدول الاخرى و تبادل الأفكار ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها ، وفيما يخص سؤال اخر وهو الي أي مدى تؤمن بمخاطر القوة الناعمة على المجتمع العراقي وماهي الاليات التي تؤثر بها سلباً على توجهات أفراد مجتمعنا ، فقال لها مخاطر كبير على المجتمع العراقي من خلال الإذاعات العالمية ووسائل التواصل وأجهزة الهاتف النقال غيرها من وسائل التكنلوجيا وتعمل على توجيه شرائح بعينها ، بينما أجابه على السؤال المتمثل بهل تعتقد أن مؤسسات الدولة وعلى رأسها الحكومة قادرة على توظيف مقومات قوتنا للحد من تأثير القوة الناعمة على مجتمعنا فقال لا غير قادرة على توظيف مقوماتنا للحد من تأثيراتها على مجتمعاتنا ، في حين أجابه على السؤال الذي يتمثل بهل يمكن أن تكون لدينا استراتيجية وطنية كفؤة تقوض من التأثير السلبي للقوة الناعمة على المجتمع العراقي التي يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار من قبل القيمين على الشأن السياسي

في العاق فأجاب بنعم هنا مقومات قوة تتمثل بالإرث الحضاري والثقافي للعراق وخاصة ان العراق هو بلد الحضارات والإذاعات المحلية والندوات والمؤسسات الدينية وغيرها ، أما فيما يخص ما صور القوة الناعمة الأكثر انتشارا في المجتمع العراقي فأجاب بصور الاشاعة للأفكار الهدامة لصورة المجتمع العراقي مثل الترويج للمثلية والتأثير على فئات الشباب بشتى الصور.

المقابلة الخامسة: مقابلة مع (أ.د رياض صباح صالح) استاذ في جامعة بابل كلية هندسة المواد وطرحت عليه بعض الأسئلة وهي:

هل تعتقد أن للقوة الناعمة على وفق جاذبيتها وتعدد صورها ومقوماتها ووسائل انتشارها لها أهمية للمجتمع العراقي؟ حيث أجابه بنعم فهي لها أهمية للمجتمع وخاصه أنها ترتبط بالتكنلوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي والفن والاذاعات ويخفى لهذه الادوات من أهمية كبير للمجتمع فمن خلال يستطيع الاطلاع على ثقافات العالم وحياتهم ومجتمعاتهم والتواصل مع أي شخص وبأي مكان في العالم وبسهولة ، أم فيما يخص السؤال التالي الى أي مدى تؤمن بمخاطر القوة الناعمة على المجتمع العراقي وماهي الأليات التي تؤثر بها سلبا على توجهات افراد مجتمعنا فأجابه بأنه يؤمن الى حدا كبير في مخاطر القوة الناعمة التي تؤثر بها الدول المستهدفة على مجتمعنا العراقي وخصوصا على فئة المراهقين والشباب من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الهادف والأفلام (هوليود) وغيرها ، في حين أجابه على السؤال هل تعتقد أن مؤسسات الدولة العراقية وعلى رأسها الحكومة قادرة على توظيف مقومات قوتنا للحد من تداعيات تأثير القوة الناعمة على مجتمعنا فأجاب بأن لدينا مقومات قوة وقادرة على الحد من مخاطر القوة الناعمة أذ ما وظفت بالطريقة الصحيحة ، اما بخصوص هل لدينا استراتيجية وطنية كفؤة تقوض من التأثير السلبي للقوة الناعمة على المجتمع العراقي وماهي أكثر الوسائل التي يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار من قبل القيمين على الشأن السياسي في العراق فكانت أجابته بأنه يمكن ان تكون لدين استراتيجية وطنية لمواجه مخاطر القوة الناعمة أذ اتيحت الفرصة للنخب للعمل على هكذا خطط ، من خلال المؤسسات التعليمية والتنشئة الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني والاذاعات المحلية و وتقنين وفلترة وسائل التواصل الاجتماعي وبعض المواقع ، وقد أجاب عن سؤالاً أخر طرحته عليه وهو ما صور القوة الناعمة الأكثر انتشارا في المجتمع العراقي بأنها تتمثل في وسائل التواصل الاجتماعي والإذاعات العالمية والافلام وشبكة الانترنيت وغيرها من الوسائل.

المقابلة السادسة: مقابلة مع (أ.م.د منى عبد العالي) استاذ في جامعة بابل كلية القانون فقمت بطرح بعض الاسئلة عليها وهي بدأت بالإجابة على الاسئلة التالي:

هل تعتقد أن للقوة الناعمة على وفق جاذبيتها وتعدد صورها ومقوماتها ووسائل انتشارها لها أهمية للمجتمع العراقي؟ نعم وخصوصا من خلال الاطلاع على ثقافة الغير والتواصل مع الثقافات الاخرى وتبادل الأفكار والآراء ونشر ثقافتنا من خلال التواصل مع الاخرين وفضلا عما تقدمه اليوم التكنلوجيا من

فوائد كبير للمجتمع لا غنى عنها ، أم فيما يخص السؤال التالي الى أي مدى تؤمن بمخاطر القوة الناعمة على المجتمع العراقي وماهي الأليات التي تؤثر بها سلبا على توجهات افراد مجتمعنا فهي أيضا لها مخاطر كبير أذ ما استخدمت بطريقة معتدلة وأذ ما حصن الفرد نفسه بالاطلاع على ما تؤثر به على البلدان الاخرى وخصوصا الارهاب حيث يستطيع المستهدف أن يفجر عن طريق الهاتف النقال وعبر مسافات بعيدة فظلا عن التأثر بثقافات الدول المستهدفة وإدخال الثقافات الغريبة على ثقافتنا وضرب منظومة القيم الاجتماعية والتفكك الاسري والاندماج بوسائل التواصل الاجتماعي والعالم الافتراضي ، السؤال الاخر هل تعتقد أن مؤسسات الدولة العراقية وعلى رأسها الحكومة قادرة على توظيف مقومات قوتنا للحد من تداعيات تأثير القوة الناعمة على مجتمعنا فأجابت بانها قدرة على ذلك اذ ما وظفت برامج خاصة للحد من تأثير القوة الناعمة و التصدي لها بنفس الطريقة أي من خلال الاذاعات المحلية والمجلات والصحف والندوات والمؤسسات الدينية وغيرها من الوسائل المحلية ، اما بخصوص هل لدينا استراتيجية وطنية كفؤة تقوض من التأثير السلبي للقوة الناعمة على المجتمع العراقي وماهي أكثر الوسائل التي يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار من قبل القيمين على الشأن السياسي في العراق فكانت الإجابة بأننا نملك مقومات لبناء استراتيجية وطنية ولكننا نحتاج للدعم من قبل الدولة والمؤسسات ويجب أن تدرك هذا الخطر الذي يصرب في الثقافة والقيم ويفكك الاسر ، فنحن نملك ارث حضاري كبير ونحن اول من سن قانون للبشرية فظلا عن ثقافتنا الغنية بفنونها وآدابها وكتابها وعلماءها ورجال الدين وغيرها من الوسائل ، أما صور القوة الناعمة الأكثر انتشارا في المجتمع العراقي فأجابت بانها تتمثل بشبكات الانترنيت والتواصل الاجتماعي وأجهزة الهاتف النقالة والاذاعات والتلفاز وغيرها من الوسائل المادية التي أثرت في ثقافتنا وهويتنا.

المقابلة السابعة: مقابلة مع (أ.م.د حامد عبد المحسن) استاذ في جامعة بابل كلية التربية وقد طرحت علية الاسئلة التالية فكان جوابه ورائية كالتالي:

هل تعتقد أن للقوة الناعمة على وفق جاذبيتها وتعدد صورها ومقوماتها ووسائل انتشارها لها أهمية للمجتمع العراقي؟ اجابه بنعم هناك مخاطر كبير على مجتمعنا وخصوصا على فئة الشباب والمراهقين والاميين فهم من أكثر الفئات عرضه للتأثر بمدخلات القوة الناعمة من وسائل تواصل واذاعة وافلام وغيرها من المدخلات ، أم فيما يخص السؤال التالي الى أي مدى تؤمن بمخاطر القوة الناعمة على المجتمع العراقي وماهي الأليات التي تؤثر بها سلبا على توجهات افراد مجتمعنا فأجاب الى حدما لان بلد غني بالمفكرين والادباء والقراء يستطيعون أن يحصنون أنفسهم ومجتمعهم فالأليات التي تؤثر على المجتمع هي وسائل التواصل والتكنولوجيا عامة والانترنيت والقيم السياسية والسياسة الخارجية والثقافة

وغيرها ، السؤال الاخر هل تعتقد أن مؤسسات الدولة العراقية وعلى رأسها الحكومة قادرة على توظيف مقومات قوتنا للحد من تداعيات تأثير القوة الناعمة على مجتمعنا فأجاب بأنها غير قادرة لأسباب عديدة منها سياسية وصراعات منصبيه وبلد محاصصات لا نستطيع من بناء استراتيجية لمواجه القوة الناعمة ، اما بخصوص هل لدينا استراتيجية وطنية كفؤة تقوض من التأثير السلبي للقوة الناعمة على المجتمع العراقي ، وماهي أكثر الوسائل التي يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار من قبل القيمين على الشأن السياسي في العراق فكانت الإجابة بأننا نملك أمكانيات ومقومات قوة ناعمة يمكن أن توظف للحد من تأثيرات القوة الناعمة أذ وظفت بطريقة صحيحة ومن هذه الأليات هي الاذاعات المحلية والمؤسسات التربوية والتعليمية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية والندوات والمؤسسات الدينية وغيرها ، أما صور القوة الناعمة الأكثر انتشارا في المجتمع العراقي فأجاب بأنها تتمثل الانترنيت وما يحتويه من وسائل تواصل واتصالات مختلفة والافلام والقيم السياسية ومنظمات حقوق الانسان والحرية والديمقراطية.

المقابلة الثامنة: مقابلة مع (أ.م.د مصطفى باقر هنين) استاذ في جامعة بابل كلية الهندسة فقمت بطرح بعض الاسئلة الخاصة بموضع الدراسة علية وهو يجيب عليها وهي كالتالي:

هل تعتقد أن القوة الناعمة على وفق جاذبيتها وتعدد صورها ومقوماتها ووسائل انتشارها لها أهمية للمجتمع العراقي فإجابة بأن لها أهمية للمجتمع العراقي من خلال الاطلاع على الثقافات الغربية وحياة العالم وثقافتهم وقيمهم والتواصل مع ثقافات أخرى ومع افراد في بقاع مختلفة من العالم والاطلاع على القيم السياسية والسياسات الخارجية للدول وغيرها من أهمية ، أما فيما يخص السؤال التالي الى أي مدى تؤمن بمخاطر القوة الناعمة على المجتمع العراقي وماهي الأليات التي تؤثر بها سلبا على توجهات افراد مجتمعنا فأجاب بأن لها مخاطرة كبيرة على مجتمعنا وأن الاليات التي توثر بها على توجهات الافراد من خلال الافتخار بثقافاتهم واظهار الجانب الجيد منها من خلال وسائل التواصل وشبكات الانترنيت والافلام والإذاعات وغيرها من الوسائل والاليات ، السؤال الاخر هل تعتقد أن مؤسسات الدولة العراقية وعلى رأسها الحكومة قادرة على توظيف مقومات قوتنا للحد من تداعيات تأثير القوة الناعمة على مجتمعنا فأجاب بأنها قادرة من خلال تقنين وفلتره بعض مواقع الانترنيت والتوجيه الصحيح نحو استخدام هذه التكنلوجيا والتوعية بمخاطر القوة الناعمة ، وماهي أكثر الوسائل التي يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار من قبل القيمين على الشأن السياسي في العراق فكانت الإجابة من خلال إعطاء الفرصة للنخب بتوعية افراد المجتمع من خلال الندوات ومن خلال الجانب الديني ومؤسسات التنشئة الاجتماعية ، أما صور القوة الناعمة الأكثر

انتشارا في المجتمع العراقي فأجاب بأنها عديدة منها الاذاعات والأفلام السينمائية والفنون كافة والقيم السياسية والسياسة الخارجية ووسائل التواصل الاجتماعي.

المقابلة التاسعة: مقابلة مع (أ.م.د قاسم حسين السعدي)(علوم سياسية) استاذ في جامعة بابل كلية الآداب قسم الإعلام فقمت بطرح عليه بعض الاسئلة الخاصة بموضع الدراسة وهو يجيب عليها وهي كالاتي :

هل تعتقد أن القوة الناعمة على وفق جاذبيتها وتعدد صورها ومقوماتها ووسائل انتشارها لها أهمية للمجتمع العراقي فأجاب بنعم ان القوة الناعمة لها اهمية في مجتمعنا اذا ما وظفت بشكل صحيح (صورها وادواتها)، فعلى الصعيد السياسي يمكن ان تساهم في بناء نظام سياسي قوي متماسك يشمل كل مكونات المجتمع وتساهم فيه كل القوى السياسية والمجتمعية للوصول الى نظام فاعل في محيطها الداخلي والخارجي ، وعلى الصعيد الاقتصادي (برامج المساعدات، الاتفاقيات ، التجارة ، ...) وعلى الصعيد المجتمعي (بناء السلم المجتمعي، التعليم ، الصحة ، المهارات) وعلى الصعيد الدولي (بناء السمعة والتأثير في محيط العلاقات الدولية) حتى على الصعيد العسكري الذي يمثل قوة صلبة يمكن بناء المجتمع امنيا بتوظيف القوة الناعمة (اتفاقيات ، احلاف، شراء اسلحة ، قدرات ، وعي امني) وعليه فالقوة الناعمة تحقق مكاسب للمجتمع من خلال تدعيم مقومات الدولة والمجتمع ، أما فيما يخص السؤال التالي الى أي مدى تؤمن بمخاطر القوة الناعمة على المجتمع العراقي وماهي الأليات التي تؤثر بها سلبا على توجهات افراد مجتمعنا فأجاب الى حد كبير هناك مخاطر للقوة الناعمة على المجتمع العراقي من خلال السيطرة على الارادة والفكر لتأمين الوجود الثقافي الغربي وغرس انماط الثقافة الغربية التي تتنافى مع تقاليد مجتمعنا الحضارية والاسلامية فكثير من الظواهر انتشرت اخيرا وقد ساعدت السوشيل ميديا على انتشارها مثل (المثلية ، الالحاد ، النمط الغربي ، الاغتراب) وايضا مخاطرها في محاولة تغيير النظام السياسي كما حدث في الكثير من الانظمة العربية (مصر ، ليبيا ، تونس) التي كانت للقوى الناعمة اثر كبير وهو ما نتج عنه تداعيات خطيرة على المجتمعات العربية مستقبلا فضلا عن تسبب القوة الناعمة بتفكيك المجتمع الى مذاهب ، قوميات ، اثنيات)، السؤال الاخر هل تعتقد أن مؤسسات الدولة العراقية وعلى رأسها الحكومة قادرة على توظيف مقومات قوتنا للحد من تداعيات تأثير القوة الناعمة على مجتمعنا فأجاب ان الحكومة العراقية امام تحديات كبيرة لمواجهة تداعيات القوة الناعمة ومنها (ازمة القائد ، ضعف النظام السياسي، تصاعد الفاعلين السياسيين ، عدم مركزية الحكومة ، غياب الخطاب الاعلامي والسياسي الموحد لنهج الاحزاب السياسية ، مشاكل الاقتصادية والاجتماعية) واذا ما استطاعت الحكومة العراقية مواجهة هذه التحديات وبناء مقومات المجتمع والدولة يمكن ان تحد

من تداعيات القوة الناعمة ، فالقوة الناعمة تعني ان يكون للدولة قوة روحية ومعنوية من خلال ما تجسده من افكار ومبادئ واخلاق تجعل من الاخرين الى احترام هذه الدولة كأسلوب وتعجب به، السؤال الاخر هل تعتقد أن مؤسسات الدولة العراقية وعلى رأسها الحكومة قادرة على توظيف مقومات قوتنا للحد من تداعيات تأثير القوة الناعمة على مجتمعنا فأجاب أن من الممكن ان تبني الدولة العراقية استراتيجية وطنية تقوض التأثيرات السلبية للقوة الناعمة على المجتمع العراقي من خلال تعزيز مكانة الدولة العراقية داخليا وخارجيا من خلال بناء نظام سياسي فاعل تشارك فيه كل الاطراف السياسية حتى المعارضة وايجاد نظام انتخابي صحي تكون نتائجه معبره عن الواقع السياسي وملبية لطموحات المجتمع بكل مكوناته وحل المشكلات الاقتصادية وتوفير الخدمات والقضاء على البطالة وتحسين البنى التحتية للتعليم وتقليل الاختلافات العرقية والدينية ودعم حقوق الانسان واستعادة الهيبة والسمعة الدولية في محيط العلاقات الدولية ومراعاة سياسة الانفتاح الدولي والعمل بمبدأ الحياد الايجابي وتعزيز علاقات العراق بمحيطه الاقليمي لكي يكون اكثر تأثيرا وهو ما ينعكس على الداخل العراقي كون ان القوة الناعمة مقياس للتأثير والسمعة والالفة ، أما صور القوة الناعمة الأكثر انتشارا في المجتمع العراقي فأجاب ان اهم صور القوة الناعمة الاكثر انتشار في مجتمعنا بغض النظر عن ايجابياتها وسلبياتها فهي تتمثل بـ الاختراق الثقافي الاجنبي (الثقافة العالمية)، الاحصاءات الوهمية ،الدبلوماسية (الرسمية والشعبية) الطلبة المبتعثين ، خطاب المرجعية ، القيادة والحكومة ، مؤسسات المجتمع المدني ،حقوق الانسان والديمقراطية والحريات العامة ، التبادل الثقافي ، الاتفاقيات ، الاستثمارات ، الاحلاف ، المحاصصة ،الاحزاب والتيارات السياسية والدينية ، المحتوى الرقمي.

المبحث الثاني:
اختبار فرضيات الدراسة ومناقشتها

الفرضية الأولى: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين جاذبية القوة الناعمة بدلالة اثارها السلبية ومصادر تأثيرها في المجتمع العراقي.

جدول رقم (٤٣)

يبين العلاقة بين جاذبية القوة الناعمة بدلالة اثارها السلبية ومصادر تأثيرها في المجتمع العراقي.

جاذبية القوة الناعمة / مصادر القوة الناعمة	نعم	كلا	المجموع
الفن	٢٢	٩	٣١
وسائل الإعلام الجديد	٢٥	٣٣	٥٨
الثقافة	٥٤	٣٢	٨٦
القيم السياسية	٢٤	١٠	٣٤
التكنولوجيا	٢٧	١٤	٤١
المجموع	١٥٢	٩٨	٢٥٠

وبعد اختبار الفرضية باستخدام (كا٢) تبين أن قيمة مربع كا٢ المحسوبة (١٠.٩٢) وهي اكبر من قيمة (كا٢) الجدولية البالغة (٩.٤٩)، بدرجة حرية (٤) ومستوى معنوية (٠.٠٥) ،مما يعني قبول الفرضية وهذا يدل على وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين جاذبية القوة الناعمة بدلالة أثارها السلبية ومصادر تأثيرها في المجتمع العراقي.

الفرضية الثانية: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين مخرجات القوة الناعمة وبين تأثيرها في الثقافة المجتمعية في المجتمع العراقي.

جدول (٤٤)

مخرجات القوة الناعمة وتأثيرها في الثقافة المجتمعية. يوضح

مخرجات القوة الناعمة / تأثير القوة الناعمة	نعم	نوعا ما	كلا	المجموع
نعم	٩٢	٥٦	١٧	١٦٥
الى حد ما	١٨	١٩	٣	٤٠
كلا	١١	٨	٢٦	٤٥
المجموع	١٢١	٨٣	٤٦	٢٥٠

بعد اختبار الفرضية باستخدام (كا٢) أظهرت النتائج بأن قيمة (كا٢) المحسوبة (٥٩.٣٨) وهي اكبر من قيمة (كا٢) الجدولية البالغة (٩.٤٩)، بدرجة حرية (٤) ومستوى معنوية (٠.٠٥)، ومما يعني قبول فرضية البحث ورفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين مخرجات القوة الناعمة وبين تأثيرها في الثقافة المجتمعية في المجتمع العراقي.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين القوة الناعمة كشكل من أشكال الغزو الثقافي وبين تأثرها في البنية الاجتماعية للمجتمع العراقي.

جدول (٤٥)

يبين القوة الناعمة وتأثرها في البنية الاجتماعية

تأثير القوة الناعمة / أشكال القوة الناعمة	نعم	كلا	المجموع
اتفق بشدة	١١٨	٢١	١٣٩
اتفق إلى حداً ما	٧٢	٢٣	٩٥
لا أتفق	٧	٩	١٦
المجموع	١٩٧	٥٣	٢٥٠

فبعد اختبار (كا^{٢}) تبين بأن قيمة مربع كا^{٢} المحسوبة (١٥.٣٧) وهي اكبر من قيمة (كا^{٢}) الجدولية البالغة (٥.٩٩)، بدرجة حرية (٢) ومستوى معنوية (٠.٠٥) ، مما يعني قبول فرضة البحث ورفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود علاقة معنوية بين القوة الناعمة كشكل من أشكال الغزو الثقافي وبين تأثرها في البنية الاجتماعية للمجتمع العراقي.

الفرضية الرابعة: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين دور القوة الناعمة في تعزيز العولمة وبين تأثر قيم وتقاليد المجتمع العراقي فيها.

جدول(٤٦)

يبين دور القوة الناعمة في تعزيز العولمة وتأثرها على قيم وتقاليد المجتمع العراقي.

تأثير ثقافة المجتمع / دور القوة الناعمة	نعم	كلا	المجموع
نعم	١٦٥	٤٢	٢٠٧
كلا	٢٤	١٩	٤٣
المجموع	١٨٩	٦١	٢٥٠

بعد اجراء اختبار (كا^{٢}) وجد أن القيمة المحسوبة (١١.٠٢) وهي اكبر من قيمة (كا^{٢}) الجدولية البالغة (٣.٨٤)، وبدرجة حرية (١) ومستوى معنوية (٠.٠٥)، مما يعني قبول الفرضية ورفض الفرضية الصفرية التي تقول بعدم وجود علاقة معنوية بين دور القوة الناعمة في تعزيز العولمة وبين تأثر قيم وتقاليد المجتمع العراقي فيها.

الفرضية الخامسة: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين أمكانية توظيف مقومات القوة المجتمعية العراقية وبين تبني النخب السياسية لاستراتيجية وطنية للحد من التأثير السلبي للقوة الناعمة.

جدول (٤٧)

يوضح أمكانية توظيف مقومات القوة المجتمعية العراقية وتبني النخب السياسية لاستراتيجية وطنية.

أمكانية القوة المجتمعية / توظيف القوة الناعمة	نعم	كلا	المجموع
نعم	١٥٦	٣٨	١٩٤
كلا	٣١	٢٥	٥٦
المجموع	١٨٧	٦٣	٢٥٠

بعد اجراء اختبار (كا٢) وجد أن القيمة المحسوبة (١٤.٤٧) وهي اكبر من قيمة (كا٢) الجدولية البالغة (٣.٨٤)، بدرجة حرية (١) ومستوى معنوية (٠.٠٥)، مما يعني قبول الفرضية ورفض الفرضية الصفرية التي تقول عدم وجود علاقة معنوية بين أمكانية توظيف مقومات القوة المجتمعية العراقية وبين تبني النخب السياسية لاستراتيجية وطنية للحد من التأثير السلبي للقوة الناعمة.

الفرضية السادسة: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين القوة الناعمة كوسيلة لسيطرة الدول الفاعلة وبين النتاج الفني كآلية للسيطرة على توجهات الإفراد في المجتمع العراقي.

جدول (٤٨)

القوة الناعمة والنتاج الفني كآلية للسيطرة على توجهات الإفراد. يوضح

سيطرة القوة الناعمة / النتاج الفني	اعتقد	الى حد ما	لا اعتقد	المجموع
يؤثر الى حد كبير	١٠٨	٢٢	١٢	١٤٢
الى حد ما	٣٩	٢٠	٥	٦٤
كلا	٢٨	٧	٩	٤٤
المجموع	١٧٥	٤٩	٢٦	٢٥٠

عندما تم اجراء اختبار (كا٢) وجد أن قيمة كا٢ المحسوبة (١٢.٩٢) وهي اكبر من قيمة (كا٢) الجدولية البالغة (٩.٤٩)، بدرجة حرية (٤) ومستوى معنوية (٠.٠٥)، مما يعني قبول الفرضية ورفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين القوة الناعمة كوسيلة لسيطرة الدول الفاعلة وبين النتاج الفني كآلية للسيطرة على توجهات الإفراد في المجتمع العراقي.

المبحث الثالث:
نتائج واستنتاجات وتوصيات ومقترحات الدراسة

اولاً: النتائج

تعد النتائج من أهم الركائز الرئيسة التي تقوم عليها الدراسة، وهي تمثل الغايات التي يهدف الباحث في التوصل إليها، وهي في دراستنا جاءت على النحو الآتي:

١. اظهرت الدراسة ان النسبة الاكبر من المبحوثين وبنسبة (٦٠,٨%) يؤكدون بأن القوة الناعمة على الرغم من اثارها السلبية الا أنها تحمل جانب ايجابي يتمثل بما تقدمه من أهمية للمجتمع من خلال التواصل والاطلاع على ثقافات شعوب الدول الأخرى من خلال المقومات والمدخلات التي ترتبط بهذا النوع من القوة.
٢. اظهرت الراسة ان النسبة الاكبر من المبحوثين وبواقع نسبة (٧٤,٨) يؤكدون بأن القوة الناعمة تحمل دلالات البروباغندا التي تعني ثقافة احادية التوجه المؤثرة بثقافة على ثقافة وقيم شعوب دول أخرى وهنا تكمن واقعية اثارها الاجتماعية على مجتمعنا العراقي.
٣. تبين ان اكثر المبحوثين وبنسبة (٧٤%) يؤكدون على أن القوة الناعمة بمدخلاتها أصبحت تمثل جزء رئيس من ثقافة المجتمع العراقي وهذا واضح من خلال تأثر افراد مجتمعنا سلبا وايجابا بمدخلات القوة الناعمة من وسائل تكنولوجيا واعلام جديد وافلام وانبهار بتقدم وتطور الحضارة الغربية والاستهلاك المظهري وغيرها.
٤. اتضح من مؤشرات دراستنا ان الغالبية العظمى من المبحوثين وبنسبة (٨٦%) يؤكدون أن وسائل الإعلام الجديد تحمل في دلالات تأثيرها صور القوة الناعمة.
٥. اظهرت الدراسة ان النسبة الاكبر من المبحوثين وبنسبة (٧٨,٨%) يؤكدون ان مخرجات القوة الناعمة تأثر سلبا على واقع البنية الاجتماعية العراقية بكافة مجالاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.
٦. تبين من خلال مؤشرات دراستنا ان النسبة الاكبر من المبحوثين وبواقع (٧٤,٨%) يؤكدون بان ثقافتنا المجتمعية تملك مقومات قوة يمكن توظيفها للحد من الآثار السلبية للقوة الناعمة على المجتمع العراقي.
٧. اظهرت الدراسة ان النسبة الاكبر من المبحوثين (٧١,٢%) يؤكدون بأن القيم السلبية هي الأكثر انتشاراً من القيم الايجابية للقوة الناعمة في المجتمع العراقي.
٨. اتضح من خلال بيانات دراستنا ان نسبة المبحوثين الاكبر وبواقع (٨٣,٦%) يؤكدون على أن ثقافة التعامل اليوم بالدولار على حساب الدينار العراقي هو جزء من إفرازات ووقع تأثير القوة الناعمة على المجتمع العراقي.

٩. تبين من خلال اجابات المبحوثين وبنسبة(٨٢,٤%) يؤكدون أن النتاج الفني بكافة صوره هو جزء من إفرازات القوة الناعمة التي تؤثر على قناعات الافراد في المجتمع العراقي.

١٠. اظهرت الدراسة ان الغالبية العظمى من المبحوثين وبنسبة (٨٢,٨%) يؤكدون أن القوة الناعمة قد عززت من تأثيرات العولمة بكافة أشكالها على البنية المجتمعية العراقية.

١١. فعند تطبيق اختبار كا٢على فرضيات الدراسة وجد أن هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين جاذبية القوة الناعمة بدلالة أثارها السلبية ومصادر تأثيرها في المجتمع العراقي.

١٢. وعندما تم اجراء اختبار كا٢ على فرضيات الدراسة تبين أن هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين مخرجات القوة الناعمة وبين تأثيرها على الثقافة المجتمعية في المجتمع العراقي.

١٣. ومن النتائج العملية التي تحصل عليها من اجراء اختبار كا٢ وجد أن هناك علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين القوة الناعمة كشكل من أشكال الغزو الثقافي وبين تأثرها في البنية الاجتماعية للمجتمع العراقي.

١٤. ومن خلال اجراء عملية اختبار كا٢ تبين وجود علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين دور القوة الناعمة في تعزيز العولمة وبين تأثر قيم وتقاليد المجتمع العراقي فيها.

١٥. بعد اجراء اختار كا٢ وجد أن هناك علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين أمكانية توظيف مقومات القوة المجتمعية العراقية وبين تبني النخب السياسية لاستراتيجية وطنية للحد من التأثير السلبي للقوة الناعمة.

١٦. من خلال النتائج العملية التي تم التحصيل عليها من خلال اجراء عملية اختبار كا٢ تبين أن هناك علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين القوة الناعمة كوسيلة لسيطرة الدول الفاعلة وبين النتاج الفني كآلية للسيطرة على توجهات الإفراد في المجتمع العراقي.

ثانيا الاستنتاجات

١. مثلت القوة الناعمة بمدخلات الوسائل (التكنو- معلوماتية) التي تقوم عليها انها ذات لها اثر كبير ثقافة المجتمع العراقي.
٢. تعد وسائل الإعلام الجديد أكثر مصادر القوة الناعمة تأثيرا على المجتمع العراقي الذي اصبح مقتنعا بشكل كبير انها تمثل وسيلة تواصل مهمة بالنسبة له مع الاخرين.
٣. تمثل القوة الناعمة بواقعية مخرجاتها السلبية انها تمثل جزء من تسويغ وتصدير ثقافة الدول المؤثرة وهي بذلك تمثل استراتيجية لتدعيم الغزو الثقافي والتدخل غير المباشر في شؤون الدول الاخرى بطريقة غير مباشرة.
٤. تمثل القوة الناعمة بدلالة النتاج الفني وسيلة لينة لتدعيم ثقافة التطور الذي تعيشه المجتمعات المتقدمة بقصد فرض قيمها السياسية والمجتمعية وثقافتها بكل ما تتضمنه من ادب وفنون وعادات وتقاليد ومؤسسات سياسية واقتصادية ومجتمعية بغية التاثير على توجهات وقناعات الشعوب الاخرى لتحذو حذوها في كافة ميادين الحياة الاجتماعية.
٥. تشير الدلائل الموضوعية الى ان مفاهيم حقوق الانسان والديمقراطية والدفاع الاقليات وتدعيم السلم المجتمعي/ الدولي انما تمثل اليات لينة لتدعيم تأثير القوة الناعمة للدول المؤثرة على شعوب الدول التي يراد لها ان تتخذ من تلك المفاهيم وسائل رئيسة لعملية حكم افرادها وترتيب شان علاقاتها من الدول الاخرى.
٦. لابد من القول ان اجابات اغلب المبحوثين بشأن الاثار الأثار الاجتماعية التي تخلقها القوة الناعمة في المجتمع العراقي انما هي ضمن خطة واستراتيجية مخطط لها مسبقا من قبل كانت صائبة وتعبر عن واقع مجتمعنا الحالي.
٧. مما لاشك فيه ان العراق نملك أمكانيات ومقومات قوة مجتمعية كبيرة وهذا يتطلب من صناع القرار السياسي فيه ان يوظفوا هذا المقومات لأجل صياغة استراتيجية وطنية للحد من مخاطر القوة الناعمة على المجتمع العراقي.

ثالثاً: التوصيات

١. على وزارة الداخلية وجهاز الأمن الوطني وكافة التشكيلات الامنية الاخرى تبني خطط وبرامج وتكتيكيات رقابية تعتمد الامن السيبراني كمحدد امني تراقب به كل ما يرتبط بمنصات الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي من اثار سلبية قد تحمل مخاطر كبيرة على امننا المجتمعي مع الحفاظ على خصوصيات المستخدم لمثل هذ الوسائل.

٢. ضرورة متابعة وزارة الداخلية جهاز الأمن الوطني المادة التي تنشر ويثقف لها على مواقع التواصل الاجتماعي وكل أدوات التكنولوجيا لأنها جزء من القوة الناعمة الهدف منها التأثير على تفكير وعقائد وثقافة وتقاليد المجتمع الذي يعتبر صانع القرار في أية دولة من خلال القوة الشعبوية.

٣. أن تكون هناك ضوابط من قبل وزارات الحكومة ذات الشأن حول كيفية الاستخدام الامثل للتكنولوجيا التي تعد اليوم من اهم وسائل القوة الناعمة التي تهدد السلم المجتمعي من خلال نشاط الجماعات الارهابية التي غالبا ما تستخدمها بضرب نظام القيم الاجتماعية والعادات والمبادئ الاسلامية على وفق تفسير مغلوط للدين يؤدي الى انحراف عقائدي له تأثيره على المجتمع.

٤. على مؤسسات الدولة كافة أن تنشئ جيل ذو معرفة معمقة بكل ما يرتبط بالآثار السلبية للقوة الناعمة ليكونوا على مستوى تحمل مخاطر هذا النوع من القوة.

٥. على الحكومة العراقية الاهتمام ببناء مؤسسات توظف مقومات القوة الناعمة العراقية بشكل قوة ناعمة البديلة هدافة الى رفع مكانة بلدنا الى مستويات ارفع.

٦. على الدولة العراقية تطوير مقومات القوة الناعمة العراقية الكبيرة وتحويلها الى قدرات فعالة لتسهم في تحقيق أهداف استراتيجية السياسة الخارجية العراقية المفترضة.

٧. على الحكومة العراقية صياغة استراتيجية وطنية اعلامية هادفة الى تثقيف المجتمع العراقي والكشف عن مواطن الزيف والخلل في الإعلام الخارجي الموجه الذي يمثل جزءا رئيسا من فالية القوة الناعمة للدول المؤثرة.

٨. على الحكومة العراقية تحسين البنى التحتية للتعليم وتقليل الاختلافات العرقية والدينية ودعم حقوق الانسان واستعادة الهيبة والسمعة الدولية في محيط العلاقات الدولية ومراعاة سياسة الانفتاح الدولي والعمل بمبدأ الحياد الايجابي وتعزيز علاقات العراق بمحيطه الاقليمي لكي يكون اكثر تأثيرا وهو ما ينعكس على الداخل العراقي كون ان القوة الناعمة مقياس للتأثير والسمعة والالفة.

رابعاً: المقترحات

١. يقترح الباحث بضرورة اعطاء النخب كافة الفرصة لأخذ دورها المنشود في مواجه مخاطر القوة الناعمة على المجتمع العراقي من خلال استراتيجية وطنية كفؤة ومن خلال أدراك مخاطر القوة الناعمة.
٢. يقترح الباحث بضرورة العمل على توعية أفراد المجتمع بمخاطر القوة الناعمة من خلال بعض البرامج الهادفة وتذكر وتوضح لأفراد المجتمع بتاريخهم وحضارتهم ودينهم.
٣. ضرورة العمل على فلتره وتقنين بعض المواقع الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاتصال التي تهدف الى نشر قيم القوة الناعمة.
٤. تعزيز الهوية الثقافية والتمسك بالقيم والثقافة العربية بصورة عامة والعراقية بصورة خاصة وبالأخلاق الاسلامية الحميدة.
٥. من الضروري بث ثقافة مطالعة وتأليف الكتب وارتياد المكتبات العامة بين الطلاب والأحداث والشباب والأساتذة وحسن عرض الكتب المفيدة خاصة لأبناء الجيل الجديد نظرا لدورها في ترسيخ وبناء الوعي الأصيل.
٦. ضرورة الالتفات الى خطورة الغزو الإعلامي الذي اخترق مجتمعنا عبر شبكات الانترنيت وحتي العاب فديو الأطفال والمراهقين أصبحت تصمم لترويج موجهات تربوية وأخلاقية وفكرية خطيرة على الاطفال.
٧. مواجهة القوة الناعمة بنفس الطريقة عن طريق تحويل وسائل الإعلام إلى جامعات لنشر الدين الاسلامي والاخلاق والفضائل.
٨. ضبط الاداء المؤسسي لمفاصل الدولة الأساسية أو تلك التي تكون خارجها كمنظمات المجتمع المدني، والهيئات المعنية بحقوق الأنسان للعمل وفق مبادئ المسؤولية الوطنية في تعزيز دور الأنسان والقوى والأحزاب السياسية لبناء الوحدة الوطنية وتحصينها من أية خروقات خارجية
٩. التأكيد على أن تكون هوية الدولة هي الهوية الجامعة لكل ابناء المجتمع وبمختلف وانتماءاته لتحيق الاندماج الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي.
١٠. تقوية العلاقة الإقليمية للعراق والتماسك من أجل مقاومة مخاطر القوة الناعمة ومطامع ومن يقف خلف ستارها.

المصادر

القرآن الكريم

أولاً: الكتب

١. إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان،٢٠٠٩.
٢. إبراهيم سليمان المهنا، مشروعات التعاون الاقتصادي والإقليمية والدولية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ١٩٩٨.
٣. إبراهيم مدكور ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥.
٤. ابو الفضل بن مكرم بن منظور، لسان العرب،ج٤، نشر ادب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.
٥. أحمد جاسم مطرود، معاير الجودة الشاملة: والعمل الأكاديمي دراسة اجتماعية ميدانية مقارنة، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١.
٦. أحمد حسين وأخرون، القوة الناعمة في المنطقة العربية(السعودية، تركيا، ايران): دراسة في الاستراتيجيات والتأثير، ط٢، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، اسطنبول، ٢٠١٨.
٧. احمد نوفل، الحرب النفسية ، دار الفرقان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٩.
٨. اعتماد محمد علام، دراسات في علم الاجتماع التنظيمي، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٤.
٩. الفن توفلر، تحول السلطة، ترجمة: لبنى الريدي، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥.
١٠. أنتوني غدنز، علم الاجتماع ، ترجمة: د. فايز الصايغ، ط٤، المنظمة العربية للترجمة، بيروت،٢٠٠٥.
١١. بالقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، أسس المناهج الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠١٢.
١٢. برهان زريق، مخاطر الغزو الثقافي، وزارة الاعلام السورية، دمشق، ٢٠١٧.
١٣. بشرى حسين الحمداني، التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.
١٤. بهاء الدين الخاقاني ، الفوضى الخلاقة : استراتيجية السياسة الخارجية الامريكية لمائة سنة قادمة ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠١٢.
١٥. بهاء شاهين، العولمة والتجارة الإلكترونية رؤية إسلامية، مكتبة الفاروق، القاهرة، ٢٠٠٠.

١٦. بيبربونت وميشيل ايرز ، معجم الاثنوغرافيا والأنثروبولوجيا ، ترجمة مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ،٢٠٠٦.

١٧. تانر ميلز، الإمبرياليون الجدد: إيديولوجيات الإمبراطوريات، ترجمة: معين الأمام، العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠٠٨.

١٨. جان ماركيزيه، الجريمة، ترجمة: عيس عصفور، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٣.

١٩. جلين بالمر و كليفتون مورجان، نظرية السياسة الخارجية، ترجمة د. عبد السلام علي نوير، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٠.

٢٠. جميل حمداوي، جهود ماكس فيبر في مجال السوسيولوجيا، دار الريف للطبع والنشر ، القاهرة، ٢٠١٥.

٢١. جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ٢٠٠٢.

٢٢. جوزيف س. ناي ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ت. محمد توفيق البجيرمي، العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ٢٠٠٧.

٢٣. ـــــــــــــــ، المنازعات الدولية مقدمة للنظرية والتأريخ، ترجمة د. احمد امين الجمل ومجدي كامل، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، ١٩٩٧.

٢٤. ـــــــــــــــ، مفارقة القوة الامريكية ، العبيكان للطباعة والنشر، الرياض ترجمة : محمد توفيق البجيرمي ،٢٠٠٣.

٢٥. جون سكوت وجوردن مارشال ، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري واخرون، المجلد الاول ، الهيئة العامة لشؤن المطابع المصرية، القاهرة ، ٢٠١١.

٢٦. جون سكوت وجون مارشال ، ،موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة: محمد الجوهري واخرون، المجلد الثالث ، ط٣، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١١،ص ١٠١.

٢٧. حافظ أبو سعدة، أثر سياسات العولمة على احترام حقوق الانسان، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١١.

٢٨. حسان محمود عبدالله، ظواهر اجتماعية من منظور إسلامي ، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٠.

٢٩. حسن عماد وعادل عبد الغفار، الإعلام والمجتمع في عالم متغير، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٨.

٣٠. حسين عبد الحميد أحمد رشوان القيادة، دراسة في علم الاجتماع النفسي والإداري والتنظيمي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ، ٢٠١٠.

٣١. خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣.

٣٢. خليل احمد خليل ،المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع ،دار الحداثة للطباعة والتوزيع ، بيروت،١٩٨٤.

٣٣. ربحي مصطفى عليان، عثمان غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠.

٣٤. رث والاس، السون وولف، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع تمدد افاق النظرية الكلاسيكية، ترجمة محمد عبد الكريم الحوراني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.

٣٥. رحيم يونس العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٧.

٣٦. رفيق عبد السلام، الولايات المتحدة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١١.

٣٧. رمزي المينياوي ، الفوضى الخلاقة الربيع العربي بين الثورة والفوضى، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٢.

٣٨. زايد أحمد، محمد علام اعتماد، التغير الاجتماعي ، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٣٩. زبيغنيو بريجنسكي ، رقعة الشطرنج العظمى التفوق الامريكي وضروراته الجيوستراتيجية الملحة ، ترجمة : سليم ابراهام ، الطبعة الرابعة ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق، ٢٠٠٨.

٤٠. زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٠.

٤١. س.م لحام ، ا..فرح ، م. أ. ساسين ، القاموس السياسي ومصطلحات المؤتمرات الدولية : إنكليزي فرنسي عربي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤.

٤٢. سارة بن نفيسة، علاء الدين عرفات، الانتخابات والزبائنية في مصر: تجديد الوسطاء وعودة الناخب، مركز القاهرة لدراسة حقوق الانسان، القاهرة، ٢٠٠٥.

٤٣. شافا فرانكفورت ناشيماز، ديفد ناشيماز، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة: ليلى الطويل، دار بترا، دمشق، ٢٠٠٤.

٤٤. كاظم الصالحي، الحرب الناعمة الاهداف وسبل المواجهة، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف الأشرف،٢٠١٥.

٤٥. صادق الاسود ، علم الاجتماع السياسي :اسسه وابعاده ، ط٢، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد،١٩٩١.

٤٦. صفوت فرج، القياس النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠.

٤٧. طلعت ابراهيم لطفي، علم اجتماع التنظيم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،٢٠٠٧.

٤٨. عبد الأمير عبد الحسن إبراهيم، تحول القوة في السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، دار سطور، بغداد ،٢٠١٩.

٤٩. عبد الباسط عبد المعطي، البحث الاجتماعي: محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٧٧.

٥٠. عبد الباسط محمد حسن، ، أصول البحث العلمي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٧.

٥١. ــــــــــــــــ، أصول البحث الاجتماعي، ط٨، دار التضامن للطباعة، القاهرة، مصر، ١٩٨٢.

٥٢. عبد الرزاق الدواي، في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات للنشر، الدوحة، ٢٠١٣.

٥٣. عبد الرزاق سالم، المسؤولية الاجتماعية ،دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ، عمان،٢٠١١.

٥٤. عبد العالي معزوز، الانترنيت والاستلاب التقني، سلسلة قضايا في الإعلام والتواصل ، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت، ٢٠١٢.

٥٥. عبد الغني عمار، منهجية البحث في علم الاجتماع، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٧.

٥٦. عبد الكريم كاكي، الاستثمار الاجنبي المباشر والتنافسية الدولية، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ٢٠١٣.

٥٧. عبد الله إبراهيم، الاتجاهات والمدارس في علم الاجتماع : دراسة في فلسفة علم الأبستمولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٥.

٥٨. عبد الهادي ألجوهري، أسس علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ،١٩٨٣.

٥٩. عبد الوهاب إبراهيم، أسس البحث الاجتماعي، ط٢، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، ١٩٨٥.

٦٠. عبد الوهاب إبراهيم: أسس البحث الاجتماعي، نهضة الشروق، القاهرة، ١٩٨٢.

٦١. عبدالله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ١٩٩٦.

٦٢. عفيف البهنسي، الهوية الثقافية بين العالمية والعولمة، الهيئة السورية العامة للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩.

٦٣. عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهيج البحث العلمي، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩.

٦٤. علي الوردي، خوارق اللاشعور، ط٢، دار الوراق للنشر، عمان، ٢٠٠٨.

٦٥. علي بشار بكر أغوان، الفوضى الخلاقة العصف الرمزي لحرائق الشرق الاوسط ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٣.

٦٦. علي جاسم محمد التميمي ، اثر القوة الناعمة في السياسة الخارجية والامنية الامريكية اتجاه الشرق الاوسط ، دار اكاديميون للنشر و التوزيع ، عمان ، ٢٠٢٠.

٦٧. علي حرب، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي من المنظومة إلى الشبكة، ط٢، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٢.

٦٨. علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام الدولي والعولمة الجديدة، اليازوري للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٧.

٦٩. علي ماهر خطاب، الإحصاء الاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، مطبعة العمرانية للأوفسيت، الجيزة، ٢٠٠٨.

٧٠. علي محمد الحاج حسن، الحرب الناعمة الاسس النظرية والتطبيقية، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٨.

٧١. علي محمد نائيني، معرفة الحرب الناعمة من وجهة نظر قائد الثورة الاسلامية، دار المعارف الحكيمة، بيروت، ٢٠١٦.

٧٢. علي معمر عبد المؤمن، البحث في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة ٧أكتوبر، ليبيا، ٢٠٠٨.

٧٣. غاري هارت، القوة الرابعة الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين: ترجمة محمد التوبة، العبيكان، الرياض، ٢٠٠٥.

٧٤. كامل حسون القيم ، أساليب كتابة البحث العلمي، مؤسسة دار الصادق الثقافية للنشر، بابل، ٢٠١٨.

٧٥. كريس براون، فهم العلاقات الدولية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، مركز الخليج للأبحاث، ابو ظبي، ٢٠٠٤.

٧٦. لويس معلوف، المنجد في اللغة ، دار المشرق، بيروت، سنة الطبع بلا.

٧٧. ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، ترجمة الهيثم الأيوبي، دار الطليعة، بيروت،١٩٦٧.

٧٨. ماثيو جيدير، منهجية البحث العلمي، ترجمة ملكة أبيض، وزارة الثقافة، دمشق،٢٠٠٤.

٧٩. ماكيفر وشارلز، يبج ، المجتمع ،ج١ ، ترجمة علي احمد عيسى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٧٤.

٨٠. محمد السعيد إدريس، الإسلام ونظرية القيم السياسية، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة ٢٠١٥.

٨١. محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣.

٨٢. محمد تقي مصباح اليزدي، الغزو الثقافي، ترجمة وليد محسن، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٥.

٨٣. محمد حسن غامري ، المناهج الانثروبولوجية ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ١٩٨٦.

٨٤. محمد حمدان، الحرب الناعمة، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،٢٠١٠ .

٨٥. محمد طلعت عيسى، البحث الاجتماعي مبادئه ومناهجه، دار المقتبس، بيروت، ١٩٦١.

٨٦. محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧.

٨٧. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعي، القاهرة،٢٠٠٦.

٨٨. محمد عثمان الأمين نوري، تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية :خطوات البحث العلمي، ج١، ط٤، خوارزم ناشرون ومكتبات، جدة، ٢٠١٤،.

٨٩. محمد علاء الدين مهابة، الدبلوماسية العامة القوة الناعمة والتحولات السياسة عقب ثورة ٣٠ يونيو، الوكالة العربية للعلاقات العامة، القاهرة، ٢٠٢١.

٩٠. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦.

٩١. محمد علي محمد، دراسات في علم الاجتماع السياسي، مطبعة الوادي، الاسكندرية، ١٩٧٧.

٩٢. ــــــــــــــــــــ، طرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٣.

٩٣. ــــــــــــــــــــ، علم اجتماع التنظيم مدخلات للتراث والمشكلات، ج١،دار الكتب الجامعية، الاسكندرية، ١٩٧٢.

٩٤. محمد عيدان وآخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، ١٩٩٩.

٩٥. محمد فتحي عمارة، الإعلام الإسلامي والتحديات المستقبلية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ،٢٠١٢.

٩٦. محمد مورو، رجل في مواجهة أمريكا، سلسلة كتب عربية، القاهرة ،٢٠٠٦.

٩٧. محمود حمزة الزقزوق، الاسلام في عصر العولمة، مكتبة الشروق، القاهرة، ٢٠٠١.

٩٨. المدخل التطبيقي للقياس في اللياقة البدنية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٠.

٩٩. مجموعة باحثين ، الحرب الناعمة الاسس النظرية والتطبيقية، مركز الحرب الناعمة للدراسات، بيروت،٢٠١٤.

١٠٠. ــــــــــــــــــــ، شبكات التواصل الاجتماعي: منصات من الحرب الامريكية الناعمة، مركز الحرب الناعمة للدراسات ، بيروت، ٢٠١٦.

١٠١. ــــــــــــــــــــ، مواجهة الحرب الناعمة، سلسة دراسات، المركز اللبناني للأبحاث والدراسات، صيدا، ٢٠١٥

١٠٢. مصطفى محمد جاسم العبيدي، الإمبراطورية الناعمة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق العربي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٥.

١٠٣. مصطفى يوسف كافي، تخطيط الحملات الإعلامية والإعلانية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.

١٠٤. معن خليل عمر ، نظريات معاصرة في علم الاجتماع ، دار الشروق ، القاهرة، ١٩٩٧.

١٠٥. ــــــــــــــــــــ، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، عمان ، ٢٠٠٠.

١٠٦. منذر سليمان واخرون ، قراءة في انعكاسات المشروع الامبراطوري الامريكي على المنطقة العربية ، مشاريع التغيير في المنطقة العربية ومستقبلها، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان ، ٢٠١٢.

١٠٧. موريس ديفرجيه، علم اجتماع السياسة، ترجمة د. سعد حداد، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ، ٢٠٠١.

١٠٨. نادر فهمي الزيود، هشام عامر عليان، مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط٣، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠٠٥.

١٠٩. ناصر الدين السد، آثار العولمة على البلدان المتنامية في المجالين الثقافي والتواصلي، في كتاب: أي مستقبل للبلدان المتنامية في ضوء التحولات التي تترتب عن العولمة؟"، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ، ٢٠٠٢.

١١٠. ناهدة عبد الكريم حافظ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨١.

١١١. نبيل راغب، نظرية القوة الناعمة، المكتبة الاكاديمية، القاهرة،٢٠١٦.

١١٢. نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها، ترجمة محمد عودة واخرون، ط٦، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٠،

١١٣. نيقولا ميكافيلي، كتاب الامير، ترجمة : أكرم مؤمن، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤.

١١٤. هاري آر.يارغر، الاستراتيجية ومحترفوا الامن القومي، ترجمة راجح محرز علي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠٠١.

١١٥. هاني الرضا و رامز عمار، الرأي العام ألعام والاعلام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، ٢٠١٣.

١١٦. ياس خضير البياتي، الاعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠١٧.

١١٧. ــــــــــــــ، النظرية الاجتماعية جذورها التاريخية وروادها، دار الكتب الوطنية، طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٢.

ثانياً: الدوريات

١١٨. احمد جاسم مطرود، احمد حسن عبدالله، وسام صالح عبد الحسين، الاثار الاجتماعية لجريمة الابادة الجماعية: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد ٤٦، جامعة بابل، كلية التربية الاساسية، بابل، ٢٠١٥.

١١٩. حسين شبكشي، أهمية القوة الناعمة، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٤٣٩٧، لندن، ٢٠١٨.

١٢٠. حنان محمد القيسي، الحماية القانونية للأثار والتراث الحضاري، مجلة دراسات قانونية، العدد ٨، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٨.

١٢١. رضوة عمار، التغير في الشرق الأوسط : نظرة جديدة في الديناميكيات الإقليمية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٦، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١١.

١٢٢. ريهام مقبل، مركب القوة: عناصر واشكال القوة في العلاقات الدولية، ملحق اتجاهات نظرية في تحليل السياسة الدولية ، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٨، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ،٢٠١٢.

١٢٣. زهراء حرز الله، الحرب الناعمة قوى جديدة من الأمن والسلاح الى الميديا الجديدة، مجلة أقلام، العدد١، جامعة يحي فارس ، المدية، الجزائر،٢٠٢١.

١٢٤. عالية يونس عبد الرحيم الدباغ ،ارتباط العولمة بغسيل الاموال واثرهما على المال، مجلة الرافدين للحقوق، العدد ٣٨، جامعة الموصل، كلية الحقوق، الموصل، ٢٠٠٨.

١٢٥. عبد الحمن المالكي، طرائق مواجهة الحرب الناعمة، صحيفة المراقب العربي، العدد ٥٤، بغداد، ٢٠٢٢.

١٢٦. عبد الفتاح الرشدان، التعليم العالي في الوطن العربي ، مجلة شؤون عربية، العدد١٣٤، الامانة العامة للجامعة العربية، القاهرة،٢٠٠٨.

١٢٧. قدري سعيد، أمريكا تراجع أفكارها الإستراتيجية، جريدة الأهرام، ١٩/٤/٢٠٠٨.

١٢٨. محمد أبراهيم زين الدين، دور المعلم من الوقاية من الحرب الناعمة وفي مواجهتها، رسالة المعلم، العدد ٤٣، وزارة التربية والتعليم ، عمان ، ٢٠١٣.

١٢٩. محمد بن صالح الحربي، الحرب الناعمة في القرن ال(٢١)، صحيفة الجزيرة، العدد٢١٥، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، ٢-٥- ٢٠٢١.

١٣٠. محمد محمد عبد ربه المغير، مؤشرات تقييم مخاطر الإعلام الجديد، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٨، المركز الديمقراطي العربي ، برلين، ٢٠١٩.

١٣١. محمد رشيد صبار، الدبلوماسية الشعبية ومستقبل الهيمنة الأمريكية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد٧٥، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية،بغداد،٢٠١٢.

١٣٢. محمد سليم الزبون، ضيف الله عودة ابو صعيليك، الاثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الاطفال في سن المراهقة في الاردن، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، العدد ٢، الجامعة الاردنية، عمان، ٢٠١٤.

١٣٣. مصطفى شفيق علام ، الدبلوماسية الشعبية :السلاح السري لكسب الرأي العام بعيداً عن الرسميات ، مجلة الدبلوماسي، العدد ٦١، وزارة الخارجية، الرياض، ٢٠١٢.

١٣٤. مواجهة الحرب الناعمة، سلسلة دراسات، المركز اللبناني، صيدا، ٢٠١٥.

١٣٥. معتز سلامة، الإصلاح السياسي؛ السياسة الأمريكية والاستجابة العربية ، كراسات استراتيجية، العدد ١٥٣، مركز الاهرام للدراسات السياسية الإستراتيجية، القاهرة.، ٢٠٠٥.

١٣٦. مي بن عبدالله الرعيدي، القوة الناعمة في محيط الإدارة التجربة السعودية انموذجا، المجلة العربية للنشر، العدد٢٦، باريس، ٢٠٢٠.

١٣٧. الهام العويض، وسائل التواصل الاجتماعية وتأثيرها على الاسرة، مجلة البيان، العدد١٣، مؤسسة الاعلام ،الرياض، ٢٠١٢.

١٣٨. يحيى اليحياوي، القوة الناعمة في التمظهرات الجديدة للتسلط، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٦٩، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩.

١٣٩. يحيى عبد الحسن فليح الجياشي، أثر العولمة في تغير مورفولوجية المدينة العربية المعاصرة، مجلة اوروك، العدد ١٢، جامعة ذي قار، الناصرية، ٢٠١٩.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية.

١٤٠. أحمد قاسم محمد العبد الحليم ،النظام الإقليمي العربي في ضوء التطورات الدولية والإقليمية الراهنة(٢٠٠١-٢٠١٤)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.، عمان، ٢٠١٥.

١٤١. احمد ياسر جبر مطر، القوة الناعمة وقيم الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع ، بغداد، ٢٠٢٠.

١٤٢. إسراء فاضل حبيب، حماية التراث الطبيعي في القانون الدولي أهوار جنوب العراق أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، كلية القانون، كربلاء المقدسة، ٢٠١٨.

١٤٣. اياد خلف الكعود، استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، عمان،٢٠١٦.

١٤٤. أيمان قديح، تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، رسالة ماجستير جامعة بوضياف، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٨.

١٤٥. حسين محمود هتيمي، القوة الناعمة وبناء صورة الدولة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة، بغداد، ٢٠١٨.

١٤٦. حمدوش رياض، تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صناع القرار في الاتحاد الأوربي بعد أحداث ١١سبمتبر، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٢.

١٤٧. عبد الأمير عبد الحسن إبراهيم مريزه الشمري، تحول القوة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٤.

١٤٨. مسفر بن ظافر عائض القحطاني، إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية، أطروحة منشورة ،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠١٠.

١٤٩. مصطفى محمد جاسم العبيدي، توظيف القوة الناعمة في السياسة الامريكية اتجاه الشرق الاوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٤.

١٥٠. نفطية محمد، القوة الناعمة في العلاقات الدولية دراسة حالة تركيا ٢٠٠٢-٢٠١٧،رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٧.

١٥١. هبة الحياة خالد أبراهيم عبيدات، القوة الناعمة الأمريكية وأثرها على السلم الدولي، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا، عمان،٢٠١١.

رابعا: المؤتمرات العلمية

١٥٢. زاهر أسماعيل الغريب، تطبيقات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الحديثة بالتعليم، المؤتمر العلمي السنوي التاسع، التربية وتنمية ثقافة المشاركة وسلوكياتها في الوطن العربي، كلية التربية، جامعة حلوان، ٢٠٠١.

١٥٣. طاوس وازي وعادل يوسف، وسائل التكنولوجيا وتأثيرها على الاتصال بين الإباء والابناء، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم لإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، بحث مقدم إلى الملتقى الوطني الثقافي،١٥/٩/٢٠١، الجزائر، ٣٠١٣.

خامسا: المواقع الالكترونية

١٥٤. زهراء علي حسين، الحرب الناعمة أهدافها وسبل مواجهتها، مجلة البصائر الإلكترونية، بيروت، ١٧-٤- ٢٠١٧: http://al-basair.com/ar/news/٤٩

١٥٥. Joseph Nye , Think again soft power ,http://www.foreignpolicy.com/articles/٢٠٠٦/٠٢/٢٢/think_again_soft_power

خامسا: المصادر باللغة الإنكليزية

١٥٦. Dennis H.Wrong, Power: its forms, Bases and uses, ٥edition , transaction publishers , New Jersey, ٢٠٠٩.

١٥٧. Frederick.A Henry, Power Soft and Hard: The Paradox Winning The War of Ideas in the ٢١St Century, U.S. Army War College , Philadelphia, ٢٠٠٥.

١٥٨. John Weinbrenner, Soft Power And Hard Power Approaches In U.S. Foreign Policy: A Case Study Comparison In Latin America, A Published Master's Thesis, University of Central Florida, College of Sciences, department of Political Science, Florida, ٢٠٠٧.

١٥٩. Steven Lnkes and Others, Power and the Battle for Hearts and Minds, on the Bluntness of, 2007. Soft Power, Routledge, London,

١٦٠. W. Philips Shively, Power and Choice. An Introduction to Political science, Fifteenth edition, Rowman & Littlefield Publishers, New york, ٢٠١٨.

١٦١. Watanabe Yasushi and David L. McConnell, With a Foreword by Joseph S. Nye, Soft Power Superpowers Cultural and National Assets of Japan and the United States, M.E. Sharpe, Inc, ٢٠٠٨, p ix

الملاحق

ملحق رقم(١)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل /
كلية الآداب
قسم علم الاجتماع/
الدراسات العليا

م/ اسئلة مقابلة

أساتـــــذتي الكـرام ..... تحيــة طيـبة

يروم الباحث اجراء دراسة ميدانيـة عـن (الأثـار الاجتماعيـة للقـوة الناعمـة علـى المجتمـع العراقي، دراسة اجتماعية ميدانية) ونظرا لما تتمتعون به من خبرة ودراسة علمية ، أرفق بين ايديكم اسئلة مقابلة أرجوا من حضراتكم بالتفضل بالإجابة عليها وابداء آرائكـم ومقترحـاتكم القيمة....

مع وافر التقدير والاحترام

الباحث	المشرف
محمد حسين عطية دهوشي	أ.م.د. أحمد جاسم مطرود
	أ.م.د. وسام صالح عبد الحسين

ثانياً: البيانات الأولية.

١- **التوقيع:**

٢- **الاسم:**

٣- **الجنس** : ذكر ( ) انثى ( )

٤- **العمر** : ( ) عام

٥- **الحالة الاجتماعية** : ( )

٦- **الشهادة الحاصل عليها:** ( )

٧- **اللقب العلمي:** ( )

٨- **المنصب :**( )

٩- **الحالة الاقتصادية** : جيدة ( ) متوسطة ( ) متدنية ( )

١٠- **الخلفية الاجتماعية** : ريف ( ) حضر ( )

ثانيا: بيانات الدراسة.

١١- هل تعتقد ان القوة الناعمة على وفق منطق جاذبيتها وتعدد صورها ومقوماتها ووسائل انتشارها لها اهمية في مجتمعنا؟

١٢- الى اي حد تؤمن بمخاطر القوة الناعمة على المجتمع العراقي؟ وماهي الاليات التي تؤثر بها سلبا على توجهات افراد مجتمعنا؟

١٣- هل تعتقد ان مؤسسات الدولة العراقية وعلى رأسها الحكومة قادرة على توظيف مقومات قوتنا كافة للحد من تداعيات تأثير القوة الناعمة على مجتمعنا؟

١٤- هل يمكن ان تكون لدينا استراتيجية وطنية كفوءة تقوض من التأثير السلبي للقوة الناعمة على المجتمع العراقي؟ وماهي برأيك اكثر الوسائل التي يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار من قبل القيمين على الشأن السياسي في العراق؟

١٥- ما صور القوة الناعمة الاكثر انتشارا في المجتمع العراقي ؟

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل /
كلية الآداب
قسم علم الاجتماع/
الدراسات العليا

م/ استمارة استبيان

أساتـــــذتي الكـرام ..... تحيــة طيـبة

يروم الباحث اجراء دراسة ميدانية حول (الأثـار الاجتماعيـة للقـوة الناعمـة علـى المجتمـع العراقي ، دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة) ونظرا لما تتمتعون به من خبـرة ودراسـة علمية ، أرفق بين ايديكم استمارة الاستبانة أرجو من حضراتكم التفضل بالاطلاع عليها وابداء آرائكم ومقترحاتكم القيمة فيما أذ كان هناك حذف أو تعديل أو أضافة لفقراتها....

مع وافر التقدير والاحترام

الباحث

محمد حسين عطية دهوشي

المشرف

أ.م.د. أحمد جاسم مطرود

أ.م.د. وسام صالح عبد الحسين

اولاً: البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة.

فكرة عن الظاهر قيد الدراسة سوف نوضح تعريف القوة الناعمة وأهداف الدراسة.

١- القوة الناعمة: هي القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلاً من الارغام او دفع الاموال وهي تنشأ من جاذبية ثقافة بلد ما ومثله السياسية وسياساته.

٢- وتُعرف أيضاً: بأنّها القدرة على تحقيق ما يريده الاخرون من خلال التلاعب بالثقافة والايدولوجية والخيارات السياسية بالقدر الذي يُمَكن الأخرين من الاستجابة والرضا لهم.

٣- البروباغندا: كلمة تعني نشر المعلومات بطريقة موجهة أحادية المنظور وتوجيه مجموعة مركزة من الرسائل بهدف التأثير على آراء أو سلوك أكبر عدد من الأشخاص. وهي مضادة للموضوعية في تقديم المعلومات، البروباجاندا في معنى مبسط، هي عرض المعلومات بهدف التأثير على المتلقي المستهدف.

تهدف الدراسة الى.

١- معرفة الأثار الاجتماعية للقوة الناعمة على المجتمع العراقي.

٢- معرفه ما تقدمه القوة الناعمة من خلال أدواتها(الإعلام الجديد والتكنولوجيا ووسائل التواصل وغيرها من الوسائل) من أهمية للمجتمع العراقي.

٣- معرفة السلبيات التي تحملها القوة الناعمة تحت طياتها ورغم اهميتها.

٤- معرفة السبل الكفيلة في معالجة مخاطر القوة الناعمة على المجتمع العراقي.

ثانياً: البيانات الأولية.

١- **الجنس** : ذكر( ) انثى ( ).

٢- **العمر** : ( )عام.

٣- **الحالة الاجتماعية** : ( ).

٤- **مستوى التعليم**: يقرا ويكتب( )ابتدائية( ) ثانوية ( ) دبلوم( ) بكالوريوس( ) عليا( ).

٥- **المنصب**. ( ).

٦- **الحالة الاقتصادية** : تسد الحاجة ( ) متوسطة ( ) ضعيفة ( ).

٧- **الخلفية الاجتماعية** : ريف ( ) حضر ( ).

٨- **محل السكن** : ( ).

ثالثا: البيانات الخاصة بالدراسة.

٩. من خلال معرفتك بمفهوم وتأثير القوة الناعمة هل تتفق وفكرة(أن جاذبية القوة الناعمة تحمل دلالات ذات أهمية إيجابية وأثار سلبية للمجتمع المستهدف بها).

نعم( ). كلا( ).

١٠. هل تعتقد أن القوة الناعمة تحمل اليوم دلالات ما يسمى بالبروباغندا الدالة على خط احادي التأثير لثقافة وقيم دولة على ثقافة وقيم دول أخرى في كافة المجالات.

نعم( ) كلا( ).

١١. هل تعتقد أن القوة الناعمة بمدخلات الوسائل (التكنو-معلوماتية) وما يترتب على أثرها من ثقافة وقيم لها معنى إيجابي.

أعتقد( ). لا أعتقد( ). أعتقد الى حدما( ).

١٢. أي من مصادر القوة الناعمة ذات تأثير أكبر في المجتمع.

الفن( ). وسائل الإعلام الجديد( ). الثقافة( ). القيم السياسية( ). التكنولوجيا( ). وسائل أخرى( ).

١٣. هل للشبكة الدولية للمعلومات(الانترنيت) ومخرجاتها من وسائل التواصل الاجتماعي دور كبير في تعزيز أثره القوة الناعمة.

نعم( ). كلا( ). نوعا ما( ).

١٤. هل تعتقد أن القوة الناعمة بكافة صورها تمثل جزء رئيس من ثقافتك المجتمعية.

نعم ( ) كلا ( ).

١٥. برأيك هل أثرت القوة الناعمة في واقع الثقافة المجتمعية في العراق.

نعم ( ) كلا ( ) نوعا ما ( ).

١٦. هل تعتقد أن وسائل الإعلام الجديد تحمل دلالات تأثيرها صور وصيغ القوة الناعمة.

أعتقد( ). لا أعتقد( ). اعتقد الى حدما( ).

١٧. هل تتفق أن القوة الناعمة تمثل شكل من أشكال الغزو الثقافي والتدخل غير المباشر في شؤون مجتمعنا وفي المجالات كافة.

أتفق بشدة( ).أتفق الى حدما( ). لا أتفق( ).

١٨. هل تعتقد أن القوة الناعمة تمثل وسيلة رئيسة لسيطرة الدول الفاعلة على مجتمعات الدول المستهدفة.

أعتقد( ). أعتقد الى حدما( ). لا أعتقد( ).

١٩. هل تعتقد أن القوة الناعمة تداخلت من حيث تأثيرها في كل مجالات الحياة الاجتماعية للفرد العراقي.

أ. تعتقد بقيمها الايجابية على حساب السلبية.

ب. تعتقد بقيمها السلبية على حساب الايجابية.

٢٠. برأيك هل تأثر واقع البنية الاجتماعية العراقية بشكل كبير بمخرجات القوة الناعمة.

نعم( ). كلا( ).

٢١. واذا كان الجواب بـ(نعم) ما مدى تأثر البنية الاجتماعية العراقية.

تأثر بشكل كبير( ). تأثر الى حدما( ).

٢٢. برأيك أي المجالات الاكثر تأثرا بالقوة الناعمة في المجتمع العراقي.

الاجتماعية( ). الثقافية( ).السياسية( ).الاقتصادية( ).كلما ذكر( ).

٢٣. هل لدينا أمكانيات ومقومات قوة مجتمعية يمكن أن توظف للحد من تأثير القوة الناعمة.
نعم( ). كلا( ).

٢٤. هل أن النخب السياسية في العراق قادرة على تبني استراتيجية وطنية توظف مقومات ثقافتنا الغنية بفنونها وآدابها وأراء مفكريها على شكل قوة ناعمة بديلة ترفع من شأن مجتمعنا.
نعم( ). كلا( ).

٢٥. أهم المعوقات التي تمنع من توظيف قوة ناعمة بديلة.
عدم وجود نخب سياسية كفؤة في مركز القرار السياسي( ).
عدم اتاحة الفرصة للنخب في اخذ دورها المنشود في هذا المجال( ).
الازمات السياسية والمجتمعية( ).
عدم سماح الدول الإقليمية للعراق في أخذ الريادة في هذا المجال ( ).

٢٦. بصفتك فرد في مجتمع أي من قيم القوة الناعمة أكثر انتشارا في المجتمع. السلبية( ). الايجابية( ).

٢٧. هل تعتقد أن ثقافة او صيغة التعامل الاقتصادي والتجاري اليوم بالدولار على حساب الدينار العراقي هو جزء من افرازات ووقع تأثير القوة الناعمة على واقعنا الاجتماعي.
نعم( ). كلا( ).

٢٨. هل تعتقد أن ثقافتنا المجتمعية من قيم وعادات وتقاليد وأعراف تأثرت سلباً بالقوة الناعمة.
نعم( ). كلا( ).

٢٩. تمثل القوة الناعمة وسيلة هيمنة من قبل الدول الفاعلة على مجتمعات الدول المستهدفة ومنها المجتمع العراقي.
نعم( ) كلا( ).

٣٠. هل تعتقد أن القوة الناعمة قد دفعت باتجاه أنتشار الجريمة والابتزاز الالكتروني والتنمر الالكتروني والتشهير وغيرها.
نعم( ). كلا( ).

٣١. هل تتفق مع ما يراه العديد من الباحثين أن الحراك الاجتماعي الشعبي في العراق وثورات الربيع العربي مثلت مُخرجاً لفاعلية تأثير وسائل القوة الناعمة.
نعم( ). كلا( ).

٣٢. برأيك لماذا بدأت تستخدم الدول الفاعلة اسلوب القوة الناعمة في فرض الهيمنة.
أ. لفرض السيطرة على الدول المستهدفة.
ب. بسبب الانتقادات التي تعرضت لها هذه الدول جراء استخدام القوة الصلبة.
ت. لأنها اقل تكلفه مادية وبشرية.

٣٣. الى اي مدى تعتقد ان النتاج الفني بصوره واشكاله كافة هو جزء من القوة الناعمة التي اثرت في قناعات وتوجهات الافراد في مجتمعنا.
اعتقد الى حداً كبير( ).اعتقد الى حدما( ).لا أعتقد( ).

٣٤. هل تعتقد أن القوة الناعمة عززت من تأثير العولمة بكافة اشكالها(السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية).

نعم( ). كلا( ).

٣٥. تمثل وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة مهمة والية مضمونة للحد من التأثير السلبي للقوة الناعمة.

اتفق( ).أتفق الى حدما( ).لا أتفق( ).

٣٦. ما الهدف الرئيس من فرض نموذج القوة الناعمة.

فرض الهيمنة والسيطرة على الدول والمجتمعات الاخرى( ).

نشر نموذجها الثقافي وطمس الهوية الثقافية للدول والمجتمعات المستهدفة( ).

نشر الحرية والديمقراطية والانسانية والحقوق والمساواة( ).

كل ما سبق ذكره( ).

٣٧. برأيك أي الوسائل والسبل الاقرب لمواجهة مخاطر القوة الناعمة على مجتمعنا العراقي.

الجانب الديني( ).الندوات والبعثات الدراسية( ).التوعية عن طريق وسائل الإعلام والفضائيات والاذاعات المحلية( ).الأسرة( ). المؤسسات التعليمية( ).وسائل الإعلام( ).منظمات المجتمع المدني( ).المؤسسة الدينية( ).كل ما سبق ذكره ( ).

٣٨. برأيك من هم الفئة الاكثر تعرضا للتأثر بالقوة الناعمة.

الاميين( ).المتعلمين( ). الانتلجنسيا (المثقفون)( ).كل ما سبق ذكره( ).

٣٩. برأيك لماذا تستخدم الدول المتقدمة الوسائل والاساليب الناعمة في فرض هيمنتها على الدول والمجتمعات الاخرى.

قلة التكاليف المادية والمعنوية( ). بسبب الانتقادات التي تعرضت لها بعض الدول لاستخدامها المفرط بالقوة العسكرية( ). باعتبارها طريقة سهلة للحصول على الاهداف المطلوبة( ). كل ما سبق ذكره( ).

٤٠. برأيك ما مدى ارتباط القوة الناعمة بمفاهيم الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان.

ترتبط الى حداً كبير( ).ترتبط الى حدما( ).لا ترتبط( ).

٤١. هل تمثل مفاهيم الاستثمارات الخارجية والمساعدات الدولية ومشاريع العون الذاتي والاعتمادية المتبادلة وسائل ناعمة ذات صفة تدخليه للدول الفاعلة في شؤن الدول الاخرى.

نعم( ).كلا( ).

٤٢. هل الاثار الاجتماعية التي تخلقها القوة الناعمة في المجتمع العراقي هي ضمن خطة واستراتيجية مخطط لها مسبقاً من قبل.

نعم( ). كلا( ).

٤٣. برأيك تمثل نظرية الفوضى الخلاقة احدى وسائل واليات القوة الناعمة لإعادة بناء دولة جديدة تتفق والارادات الأمريكية في العراق بكافة المجالات.

اتفق( ). لا اتفق( ). اتفق الى حدما( ).

ملحق رقم(٢)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل /
كلية الآداب
قسم علم الاجتماع/
الدراسات العليا

م/ استمارة استبيان

أساتـــــذتي الكـرام ..... تحيــة طيـبة

يروم الباحث اجراء دراسة ميدانية حـول (الأثـار الاجتماعيـة للقـوة الناعمـة علـى المجتمع العراقي ، دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة) ونظرا لما تتمتعـون بـه من خبرة ودراسة علمية ، أرفق بين ايديكم استمارة الاستبانة أرجـو مـن حضـراتكم التفضل بالاطلاع عليها وابداء آرائكم ومقترحاتكم القيمة فيما أذ كان هنـاك حـذف أو تعديل أو أضافة لفقراتها....

مع وافر التقدير والاحترام

الباحث
محمد حسين عطية دهوشي

المشرف
أ.م.د. أحمد جاسم مطرود
أ.م.د. وسام صالح عبد الحسين

اولاً: البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة.

فكرة عن الظاهر قيد الدراسة سوف نوضح تعريف القوة الناعمة وأهداف الدراسة.

٤- القوة الناعمة: هي القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلاً من الارغام او دفع الاموال وهي تنشأ من جاذبية ثقافة بلد ما ومثله السياسية وسياساته.

٥- وتُعرف أيضاً: بأنّها القدرة على تحقيق ما يريده الاخرون من خلال التلاعب بالثقافة والايدولوجية والخيارات السياسية بالقدر الذي يُمَكن الأخرين من الاستجابة والرضا لهم.

٦- البروباغندا: كلمة تعني نشر المعلومات بطريقة موجهة أحادية المنظور وتوجيه مجموعة مركزة من الرسائل بهدف التأثير على آراء أو سلوك أكبر عدد من الأشخاص. وهي مضادة للموضوعية في تقديم المعلومات، البروباجاندا في معنى مبسط، هي عرض المعلومات بهدف التأثير على المتلقي المستهدف.

تهدف الدراسة الى.

٥- معرفة الأثار الاجتماعية للقوة الناعمة على المجتمع العراقي.

٦- معرفه ما تقدمه القوة الناعمة من خلال أدواتها(الإعلام الجديد والتكنولوجيا ووسائل التواصل وغيرها من الوسائل) من أهمية للمجتمع العراقي.

٧- معرفة السلبيات التي تحملها القوة الناعمة تحت طياتها ورغم اهميتها.

٨- معرفة السبل الكفيلة في معالجة مخاطر القوة الناعمة على المجتمع العراقي.

ثانياً: البيانات الأولية.

٩- **الجنس** : ذكر( ) انثى ( ).

١٠- **العمر** : ( )عام.

١١- **الحالة الاجتماعية** : اعزب( ) متزوج( )مطلق( ) ارمل( ) منفصل( ).

١٢- **مستوى التعليم**: يقرا ويكتب( )ابتدائية( ) ثانوية ( ) دبلوم( ) بكالوريوس( ) عليا( ).

١٣- **الحالة الاقتصادية** : تسد الحاجة ( ) متوسطة ( ) ضعيف ( ).

١٤- **الخلفية الاجتماعية** : ريف ( ) حضر ( ).

١٥- **محل السكن** : ( ).

ثالثا: البيانات الخاصة بالدراسة.

٨. من خلال معرفتك بمفهوم وتأثير القوة الناعمة هل تتفق وفكرة(أن جاذبية القوة الناعمة تحمل دلالات ذات أهمية إيجابية وأثار سلبية للمجتمع المستهدف بها).

نعم( ). كلا( ).

٩. هل تعتقد أن القوة الناعمة تحمل اليوم دلالات ما يسمى بالبروباغندا الدالة على خط احادي التأثير لثقافة وقيم دولة على ثقافة وقيم دول أخرى في كافة المجالات.
نعم( ) كلا( ).

١٠. هل تعتقد أن القوة الناعمة بمدخلات الوسائل (التكنو-معلوماتية) وما يترتب على أثرها من ثقافة وقيم لها معنى إيجابي.
أعتقد( ). لا أعتقد( ). أعتقد الى حدما( ).

١١. أي من مصادر القوة الناعمة ذات تأثير أكبر في المجتمع.
الفن( ). وسائل الإعلام الجديد( ). الثقافة( ). القيم السياسية( ). التكنولوجيا( ). وسائل أخرى( ).

١٢. هل للشبكة الدولية للمعلومات(الانترنيت) ومخرجاتها من وسائل التواصل الاجتماعي دور كبير في تعزيز أثره القوة الناعمة.
نعم( ). كلا( ). نوعا ما( ).

١٣. هل تعتقد أن القوة الناعمة بكافة صورها تمثل جزء رئيس من ثقافتك المجتمعية.
نعم ( ) كلا ( ).

١٤. برأيك هل أثرت القوة الناعمة في واقع الثقافة المجتمعية في العراق.
نعم ( ) كلا ( ) نوعا ما ( ).

١٥. هل تعتقد أن وسائل الإعلام الجديد تحمل دلالات تأثيرها صور وصيغ القوة الناعمة.
أعتقد( ). لا أعتقد( ). اعتقد الى حدما( ).

١٦. هل تتفق أن القوة الناعمة تمثل شكل من أشكال الغزو الثقافي والتدخل غير المباشر في شؤون مجتمعنا وفي المجالات كافة.
أتفق بشدة( ).أتفق الى حدما( ). لا أتفق( ).

١٧. هل تعتقد أن القوة الناعمة تمثل وسيلة رئيسة لسيطرة الدول الفاعلة على مجتمعات الدول المستهدفة.
أعتقد( ). أعتقد الى حدما( ). لا أعتقد( ).

١٨. برأيك هل تأثر واقع البنية الاجتماعية العراقية بشكل كبير بمخرجات القوة الناعمة.
نعم( ). كلا( ).

١٩. واذا كان الجواب بـ(نعم) ما مدى تأثر البنية الاجتماعية العراقية.
تأثر بشكل كبير( ). تأثر الى حدما( ).

٢٠. برأيك أي المجالات الاكثر تأثرا بالقوة الناعمة في المجتمع العراقي.
الاجتماعية( ). الثقافية( ).السياسية( ).الاقتصادية( ).كلما ذكر( ).

٢١. هل لدينا أمكانيات ومقومات قوة مجتمعية يمكن أن توظف للحد من تأثير القوة الناعمة.
نعم( ). كلا( ).

٢٢. هل أن النخب السياسية في العراق قادرة على تبني استراتيجية وطنية توظف مقومات ثقافتنا الغنية بفنونها وآدابها وأراء مفكريها على شكل قوة ناعمة بديلة ترفع من شأن مجتمعنا.

نعم( ). كلا( ).

٢٣. أهم المعوقات التي تمنع من توظيف قوة ناعمة بديلة.

عدم وجود نخب سياسية كفؤة في مركز القرار السياسي( ).

عدم اتاحة الفرصة للنخب في اخذ دورها المنشود في هذا المجال( ).

الازمات السياسية والمجتمعية( ).

عدم سماح الدول الإقليمية للعراق في أخذ الريادة في هذا المجال ( ).

٢٤. بصفتك فرد في مجتمع أي من قيم القوة الناعمة أكثر انتشارا في المجتمع. السلبية( ). الايجابية( ).

٢٥. هل تعتقد أن ثقافة او صيغة التعامل الاقتصادي والتجاري اليوم بالدولار على حساب الدينار العراقي هو جزء من افرازات ووقع تأثير القوة الناعمة على واقعنا الاجتماعي.

نعم( ). كلا( ).

٢٦. هل تعتقد أن ثقافتنا المجتمعية من قيم وعادات وتقاليد وأعراف تأثرت سلباً بالقوة الناعمة.

نعم( ). كلا( ).

٢٧. هل تعتقد أن القوة الناعمة قد دفعت باتجاه أنتشار الجريمة والابتزاز الالكتروني والتنمر الالكتروني والتشهير وغيرها.

نعم( ). كلا( ).

٢٨. هل تتفق مع ما يراه العديد من الباحثين أن الحراك الاجتماعي الشعبي في العراق وثورات الربيع العربي مثلت مُخرجاً لفاعلية تأثير وسائل القوة الناعمة.

نعم( ). كلا( ).

٢٩. الى اي مدى تعتقد ان النتاج الفني بصوره واشكاله كافة هو جزء من القوة الناعمة التي اثرت في قناعات وتوجهات الافراد في مجتمعنا.

اعتقد الى حداً كبير( ).اعتقد الى حدما( ).لا أعتقد( ).

٣٠. هل تعتقد أن القوة الناعمة عززت من تأثير العولمة بكافة اشكالها(السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية).

نعم( ). كلا( ).

٣١. تمثل وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة مهمة والية مضمونة للحد من التأثير السلبي للقوة الناعمة.

اتفق( ).أتفق الى حدما( ).لا أتفق( ).

٣٢. ما الهدف الرئيس من فرض نموذج القوة الناعمة.

فرض الهيمنة والسيطرة على الدول والمجتمعات الاخرى( ).

نشر نموذجها الثقافي وطمس الهوية الثقافية للدول والمجتمعات المستهدفة( ).

نشر الحرية والديمقراطية والانسانية والحقوق والمساواة( ).

كل ما سبق ذكره( ).

٣٣. برأيك أي الوسائل والسبل الاقرب لمواجهة مخاطر القوة الناعمة على مجتمعنا العراقي.

الجانب الديني( ).الندوات والبعثات الدراسية( ).التوعية عن طريق وسائل الإعلام والفضائيات والاذاعات المحلية( ).الأسرة( ). المؤسسات التعليمية( ).وسائل الإعلام( ).منظمات المجتمع المدني( ).المؤسسة الدينية( ).كل ما سبق ذكره ( ).

٣٤. برأيك من هم الفئة الاكثر تعرضا للتأثر بالقوة الناعمة.

الاميين( ).المتعلمين( ). الانتلجنسيا (المثقفون)( ).كل ما سبق ذكره( ).

٣٥. برأيك لماذا تستخدم الدول المتقدمة الوسائل والاساليب الناعمة في فرض هيمنتها على الدول والمجتمعات الاخرى.

قلة التكاليف المادية والمعنوية( ). بسبب الانتقادات التي تعرضت لها بعض الدول لاستخدامها المفرط بالقوة العسكرية( ). باعتبارها طريقة سهلة للحصول على الاهداف المطلوبة( ). كل ما سبق ذكره( ).

٣٦. برأيك ما مدى ارتباط القوة الناعمة بمفاهيم الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان.

ترتبط الى حداً كبير( ).ترتبط الى حدما( ).لا ترتبط( ).

٣٧. هل تمثل مفاهيم الاستثمارات الخارجية والمساعدات الدولية ومشاريع العون الذاتي والاعتمادية المتبادلة وسائل ناعمة ذات صفة تدخليه للدول الفاعلة في شؤن الدول الاخرى.

نعم( ).كلا( ).

٣٨. هل الاثار الاجتماعية التي تخلقها القوة الناعمة في المجتمع العراقي هي ضمن خطة واستراتيجية مخطط لها مسبقاً من قبل.

نعم( ). كلا( ).

٣٩. برأيك تمثل نظرية الفوضى الخلاقة احدى وسائل واليات القوة الناعمة لإعادة بناء دولة جديدة تتفق والارادات الأمريكية في العراق بكافة المجالات.

اتفق( ). لا اتفق( ). اتفق الى حدما( ).

ملحق رقم(٣)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية الآداب
الدراسات العليا

جمهورية العراق

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
College of Arts

العدد: ١٦٦٨
التاريخ: ٢٢/٣/٢٠٢٣

Ref. No.:
Date: / /

جامعة بابل / كلية الاداب
الادارة / الصادرة
العدد
التاريخ

الى/ من يهمه الامر
م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة؛

قدم طالب الدراسات العليا/ علم الاجتماع " محمد حسين عطية" طلباً يروم فيه تسهيل مهمته للحصول على بيانات من اجل انجاز متطلبات دراسته للماجستير الموسومة (الاثار الاجتماعية للقوة الناعمة وانعكاساتها على المجتمع العراقي- دراسة اجتماعية ميدانية) .

مع الاحترام....

أ.م.د. كاظم جبر سلمان
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٢/ ٣/ ٢٠٢٣

نسخة منه إلى:
* * الدراسات العليا.... مع الأوليات
*قسم الاجتماع ....مع الاحترام.
* الصادرة

STARS RATED FOR EXCELLENCE 2015

العراق - بابل - حلة - جامعة بابل - كلية الاداب
E-mail:arts.webmaster@uobabylon.edu.iq
www.uobaylon.edu.iq

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
College of Arts

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية الآداب

Ref. No.:
Date: / /

العدد: ١٧٥٥
التاريخ: ٢٨/٣/٢٠٢٣

جامعة بابل / كلية الآداب
الإدارة / الصادرة
العدد:
التاريخ

جمهورية العراق
وزارة التخطيط
الجهاز المركزي للاحصاء
مديرية احصاء بابل
العدد
٢٠٢٣/٣/

إلى/ دائرة التخطيط والاحصاء في بابل
م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة:

يرجى التفضل بتسهيل مهمة طالب الدراسات العليا/ علم الاجتماع "محمد حسين عطية " لانجاز متطلبات رسالته للماجستير الموسومة (الاثار الاجتماعية للقوة الناعمة وانعكاساتها على المجتمع العراقي / دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة) . للتفضل بالاطلاع .

مع الاحترام

أ.م.د. كاظم جبر سلمان
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
28/ 3 /2023

نسخة منه إلى:
* الدراسات العليا.... مع الأوليات
* الصادرة

العراق - بابل - حلة - جامعة بابل - كلية الاداب
E-mail:arts.webmaster@uobabylon.edu.iq
www.uobaylon.edu.iq

تقديرات سكان محافظة بابل حسب الوحدات الادارية والبيئة والجنس لسنة ٢٠٢٢

القضاء	الناحية	حضر Urban			ريف Rural			مجموع Total		
		Male	Female	Total	Male	Female	Total	Male	Female	Total
الحلة	مركز قضاء الحلة	254,057	250,989	505,046	71,018	68,952	139,970	325,075	319,941	645,016
	أبي غرق	14,289	14,116	28,405	49,216	47,784	97,000	63,505	61,900	125,405
	المجموع	268,346	265,105	533,451	120,234	116,736	236,970	388,580	381,841	770,421
المحاويل	مركز قضاء المحاويل	17,365	17,155	34,520	50,949	49,467	100,416	68,314	66,622	134,936
	الامام	7,226	7,139	14,365	14,312	13,896	28,208	21,538	21,035	42,573
	النيل	3,884	3,837	7,721	30,549	29,661	60,210	34,433	33,498	67,931
	المجموع	28,475	28,131	56,606	95,810	93,024	188,834	124,285	121,155	245,440
الهاشمية	مركز قضاء الهاشمية	20,778	20,527	41,305	0	0	0	20,778	20,527	41,305
	المدحتية	33,146	32,745	65,891	46,138	44,796	90,934	79,284	77,541	156,825
	الشوملي	10,122	10,000	20,122	40,879	39,690	80,569	51,001	49,690	100,691
	المجموع	64,046	63,272	127,318	87,017	84,486	171,503	151,063	147,758	298,821
المسيب	مركز قضاء المسيب	31,962	31,576	63,538	0	0	0	31,962	31,576	63,538
	سدة الهندية	18,890	18,662	37,552	49,023	47,597	96,620	67,913	66,259	134,172
	جرف الصخر	3,375	3,334	6,709	24,246	23,541	47,787	27,621	26,875	54,496
	الاسكندرية	56,091	55,414	111,505	36,733	35,664	72,397	92,824	91,078	183,902
	السوراء ..١									
	المجموع	110,318	108,986	219,304	110,002	106,802	216,804	220,320	215,788	436,108
الكوثى ..٢	مركز قضاء كوثى									
	الباقر ..٣									
	المجموع	21,562	21,301	42,863	52,823	51,287	104,110	74,385	72,588	146,973
القاسم	مركز قضاء القاسم	45,432	44,883	90,315	47,466	46,085	93,551	92,898	90,968	183,866
	الطليعة	4,809	4,752	9,561	17,959	17,437	35,396	22,768	22,189	44,957
	الابراهيمية ٤									
	المجموع	50,241	49,635	99,876	65,425	63,522	128,947	115,666	113,157	228,823
الكفل	مركز قضاء الكفل	12,735	12,581	25,316	69,285	67,269	136,554	82,020	79,850	161,870
	المجموع	12,735	12,581	25,316	69,285	67,269	136,554	82,020	79,850	161,870
مجموع المحافظة		555,723	549,011	1,104,734	600,596	583,126	1,183,722	1,156,319	1,132,137	2,288,456

ملحق رقم(٤)

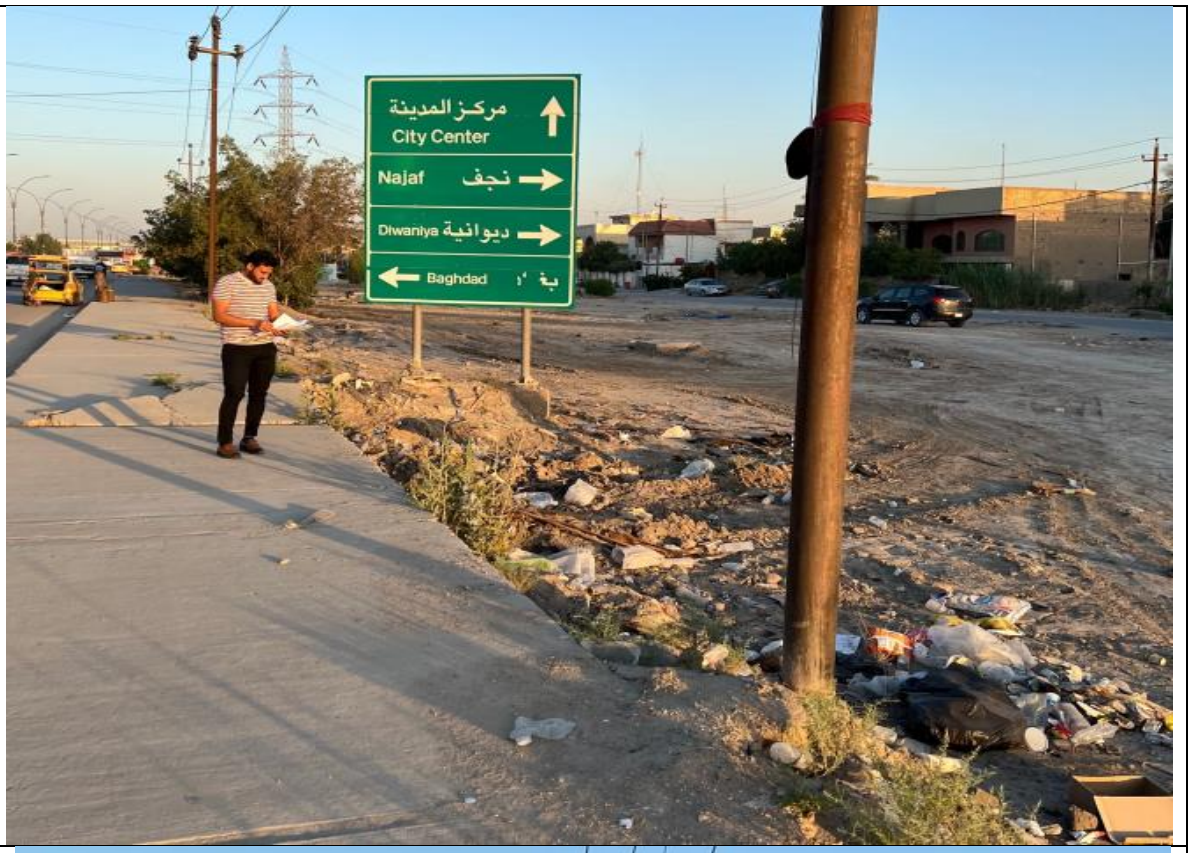
مركز المدينة
City Center
Najaf نجف
Diwaniya ديوانية
Baghdad بغداد

مركز المدينة
City Center
Najaf نجف
Diwaniya ديوانية
Baghdad بغداد

مرحبا بكم
في روض علم
وعقل ذكي
وميدان تربية

MAXIMALL

Abstract

Today, Soft Power represents one of the most important topics that have sparked cognitive debate for researchers in the fields of sociology and politics. So, the individual becomes aware of its importance in terms of its positive aspects, and he may not be sensitive to its dangers in light of his indulgence in the size of the benefits that he obtains. In view of this, Soft Power has a multi-field social impact on the attitudes, convictions, behaviors, and ways of thinking of the individual in Iraqi society. In other words, we say that Soft Power has become a constant variable that supports the matter of its stability and the effectiveness of the mechanisms and means on which it is based, which were not limited to a specific aspect, but rather its impact became on all levels and levels, including social, political, economic and cultural, to be considered by virtue of its components one of the important elements that all individuals use in order to The implementation of their goals, aspirations and desires, whether on the personal level or the societal level, and here lies its importance for the members of Iraqi society, and when that importance reduces the impact of its negative social effects, which carry great risks on all aspects of life, and here the Iraqi political decision-maker must employ and invest the strengths of the Iraqi power In a way that enables a national strategy to be formulated that reduces the dangers of Soft Power or even builds an alternative Iraqi Soft Power that attracts others to the extent that raises the status of our society, which hoards a number of untapped power elements. In view of this, the scientific necessity has become necessary to define the social effects of Soft Power on Iraqi society and read it according to the logic of the theoretical and analytical study and support it more in a field aspect. It analyzed in the light of its steps the answers of the research sample consisting of (٢٥٠) respondents distributed over the researched study area in the city of Hilla in its main neighborhoods (Nader the third neighborhood, the second Mohandessin neighborhood, the Jamia'a neighborhood, the Officers neighborhood, and the first Bakrli neighborhood), which represented a spatial field for the study, add In addition, the interview was used, in which the researcher relied on several questions he directed to some academic elites at the University of Babylon, and he may obtain a number of answers that supported the realism of his study as a scientific subject. In light of this, our study reached several results:

١. The largest part of the respondents believes that Soft Power through the inputs of techno-information means and the consequences of its impact on values and culture have a positive meaning for Iraqi society with a rate of

(٥٧.٦٪), and this proves that it carries importance for society despite its obvious social effects on our society.

٢. .The largest percentage of the respondents affirmed that Soft Power has its clear social effects on the reality of societal culture in Iraq, with a percentage of (٦٦٪), and this proves the danger of what this power bears on our Iraqi society

٣. .The majority of respondents agree that cultural invasion and indirect interference is a form of Soft Power with a percentage of (٥٥.٦), and this is evident through the use of foreign languages and other interventions.

٤. The largest part of the respondents, with a percentage of (٧٧.٦), confirmed that our political elites are able to adopt a national strategy to build an alternative Soft Power that can limit the social effects of soft power.

٥. Most of the respondents answered that one of the most important obstacles to not employing an alternative Soft Power is the lack of opportunity for the elites to take their desired role in this field

٦. became clear through the data of our study that the largest percentage of the respondents, by (٨٣.٦٪), confirm that the culture of dealing today in dollars at the expense of the Iraqi dinar is part of the secretions and impact of Soft Power on Iraqi society.

٧. It was found through the answers of the respondents, with a percentage of (٨٢.٤٪), they confirm that artistic production in all its forms is part of the secretions of Soft Power that affects the convictions of individuals in Iraqi society.

٨. The study showed that the vast majority of the respondents (٨٢.٨٪) affirmed that Soft Power has enhanced the effects of globalization in all its forms on the Iraqi societal structure.

Finally, the researcher reached a number of conclusions, recommendations and proposals that can be relied upon in reducing the negative effects of soft power.

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Babylon - College of Arts
Sociology Department
Postgraduate Studies - Masters

The Social Effects of Soft Power on Iraqi Society - A Social Field Study in the City of Hilla

A letter Submitted by the Student

Muhammad Hussein Atiyah Dahushi

To Council of the Faculty of Arts / Department of Sociology at the University of Babylon It is part of the Requirements for Obtaining a Master's Degree in Sociology

Supervised by

Assistant. Prof. Dr.
Ahmed Jasim Matroud

Assistant. Prof. Dr.
Wisam Saleh Abdul Hussein

١٤٤٤ AH ٢٠٢٣ AD